الجزء الرابع | المجلد الثامن والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العربي

١ تشرين الأول «اكتوبر» سنة ١٩٦٣م ١٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٣هـ

أخطاء شائعة

في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية

(وكلمات مولّدة يفيد إقرارها)

(٢)

٣٦ – حَبُّ الهال لا الحَبَهان : من مألوف العامة اختصار الكلمات الإضافية بالجوء الى التركيب المزجي ، ومن مألوفها أيضاً تحريف الكلم على هواها من دون ضابط . فكلمة الحبهان المشهورة في القطر المصري هي من حب الهال . والهال والهِيل « بكسر الهاء وتسكين الياء » والقاقُلّة « بضم القاف الثانية وتشديد اللام » كلها أسماء صحيحة لجنس النبات المسمى Amomum ، ولجنس الآخر المسمى Elettaria وفي الأول أنواع تزرع أو تنبت برية في الهند الصينية وفي افريقية . وفي الثاني أنواع تزرع في مالابار وسرنديب .

وحب الهال هو بزره يسحق ويضاف في البلاد العربية الى القهوة ، ولا سيما القهوة المرة ، فيجعل لها طعماً خاصاً مضافاً الى طعمها . ويكثر بعضهم منه في

القهوة فيذهب بطعمها ، حتى لكأن الضيف يشرب عندهم الهال باسم القهوة !
واشتهر النجديون بالإكثار من حب الهال في القهوة .

وكلمة الهال من أصل سنسكريتي . أما القاقلة فهي سامية النجار .

٣٧ — حبُّ الآس لا الحَبْلاس ولا الحَنْبَلاس : وهذه الكلمة في الشام ولا سيما في دمشق شبيهة بالكلمة السابقة في القطر المصري . فالنبات هو الآس المعروف Myrtus communis . وثمره هو حب الآس . وقد جعلته العامة في الشام الحبلاس . وتأنق بعضهم فقالوا الحبلاس زيادةً في الإغراب ! والآس ينبت بريًا في أحراج بعض جبال الشام كجبل الأكام وجبل العلويين . وهو يزرع . وكان شائعاً في حدائق صالحية دمشق حيث اليوم الشوارع والبيوت . وثمره أي حب الآس يؤكل . وفيه عفوصة . وتستعمل أغصانه في تزيين القبور في الأعياد الإسلامية . وفي جنس الآس أنواع معظمها أمريكية تنبت برية أو تزرع للتزيين ولرائحتها العطرية . وكلمة الآس عربية سامية النجار، ولها أشباه في بعض اللغات السامية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٨ — الفُسْتُق لا الفُزْدق : يلوح لي أن قلب السين زاياً في هذا الاسم من ترخيم القاهريات . وهو شبيه بترخيم الدمشقيات في قولهن زوز بدلاً من جوز ، وممس بدلاً من شمس ، وزوزي بدلاً من زوجي ! فالضادية المضربة لا تهضم هذا اللين ولا هذه الرقة في الألفاظ العلمية . وليس في لغة العلم ما يقال له :

« منطق صائب وتلحن أحيا ناً وخير الحديث ما كان لحنا » !

وإن يكن اللحن في هذا البيت معناه التورية بالمراد والكناية عنه ، وليس معناه الخطأ .

فمغارس الفستق في حلب مشهورة . واسم الجنس العلمي لهذا الشجر Pistacia من فستق العربية . وكذلك الاسم الفرنسي Pistachier . وفي هذا الجنس أنواع معروفة في أحراج الشام منها البطم والمصطكا .

٣٩ — الخَضِير والمَخْضَرة لا الجازون : لا يلجأ العلماء الى تعريب الألفاظ الأعجمية إلا عند الضرورة . هذه هي القاعدة التي أقرها مجمع اللغة العربية .

والعالم الثبت هو الذي يدرك حدود التعريب ومداه ، ويراعيها في معالجة كل لفظة أعجمية يريد نقلها الى العربية . فقد نضطر مثلاً الى تعريب كثير من أسماء الاعيان منها أسماء الأجسام الكيمياوية المفردة أو المركبة ، كالصوديوم والباريوم والميتان والفلبسرين وأشباهها ، ومنها أسماء النباتات والحيوانات التي لم تعرفها العرب ، كالبطاطس والتبغ والونيلية واللامة ، ومنها أسماء النباتات المنسوبة الى أعلام تنويهاً بهم كالدهلية والبغونية والمغنولية وأمثالها .

ولكننا لسنا مضطرين الى تعريب معظم أسماء المعاني ، فالعربية تتسع بالاشتقاق لعدد كبير من تلك الأسماء . وإذا تساهلنا وعربنا مثل كلمة Gazon الفرنسية تصبح لغتنا الزراعية كلغات الزنوج أو أدنى ، وفي ذلك ما فيه من ضرر . فالكلمة الفرنسية هذه تطلق على عشب كثيف قصير أخضر من النجيليات المعمرة خاصة . وتطلق أيضاً على أرض ذلك العشب الأخضر توسعاً . ويقابلهما بالعربية الخضير أو المَخْضَرة (بميم وضاد مفتوحتين بينهما خاء ساكنة) . وإيجاد المخاضر هو التخضير Gazonnement ويكون إما ببذر البذور وإما بقلع الخضير من أحد المروج ونقله كتلاً الى المخضرة الجديدة .

٤٠ — الدَّفِيئة لا الصَّوْبة : يعرف الزراعيون أن في البلاد الحارة عدداً كبيراً من النباتات لا تتحمل برد الشتاء في الأقاليم الباردة ، ولا في الأقاليم المعتدلة . وهي تُستنبت في تلك الأقاليم في أبنية خاصة من زجاج تجمع حرارة الشمس ، أو تُدفأ صناعياً بوسائل شتى للتدفئة . وتسمى هذه الأبنية الزجاجية بالفرنسية Serres . وقد رأيت منها واحداً في حديقة الزهرية بالقاهرة فيه عدد من نباتات الزينة ، ووجدت بعض الكتاب الزراعيين يسمونه « صوبة » . وهذه الكلمة عامية تركية النجار تطلق في تركية وفي الشام على مواقد من حديد يحرق فيها الحطب أو الفحم الحجري لتدفئة بيوت الناس في الشتاء . أما بيوت النبات الزجاجية الملمع اليها فقد كان مجمع اللغة العربية وضع لها اسماً عربياً حسناً وهو الدفيئة ، فعلى الزراعيين اقتباسها .

٤١ ــ النبات المُحْوِل لا ذو السنتين : من المعروف في علم النبات أن النباتات من حيث أعمارها ثلاثة أقسام أو أربعة : فالأول هو النباتات التي تكمل دورة حياتها في السنة نفسها ، أي التي تنبت وتزهر وتثمر وتموت في شهور لا تزيد على مدة سنة . وقد اعتاد النباتيون تسميتها نباتات حولية أو سنوية Plantes annuelles كالقمح والذرة وأشباههما . والثاني هو النباتات التي تلبث في الأرض سنتين أو أكثر من سنة لا كمال دورتها الحيوية ونضج بزورها كالجزر والبنجر (الشوندر) وغيرهما . فهذه النباتات يسميها بعض النباتيين ذوات السنتين P. bisanuelles . وأصلح من ذلك تسميتها النباتات المُحْوِلة « بضم الميم وكسر الواو » أي التي يمر عليها الحول وهي لا تزال حيَّة . وقد أقر مجمع اللغة العربية هذا الاصطلاح الحسن بناءً على اقتراحي .

أما القسم الثالث فهي النباتات المعمِّرة P. vivaces وهي التي تعيش أكثر من سنتين ، أو قل هي التي تثمر مرات في حياتها كالنخيل والأشجار المثمرة .

وأما القسم الرابع فهو يسمى بالفرنسية P. perennes أو P. perennantes . أي النباتات المستمرة . وهذا الاصطلاح الذي هو ترجمة للأصل اللاتيني يطلق أحياناً على النباتات المعمرة Vivaces نفسها ، وأحياناً على النباتات التي تكون في المعتاد حولية أو محولة ولكنها قد تصبح معمرة في حالات خاصة كأن تُزرع في إقليم حار أو غير ذلك من الحالات التي تجعلها تعمِّر .

٤٢ ــ العَزْق لا العَزِيق : تعزق الأرض المزروعة خاصة بالمعزقة . وللعزق أغراض منها إبادة الأعشاب المضرة ، ومنها منع ماء الأرض من أن يضيع بخاراً في الجو والأعذاء أي في البعل من الأرضين ، وغير ذلك من الأغراض الزراعية . ويستعمل بعض الكتاب كلمة العزيق مصدراً لفعل عزق والمصدر هو العزق . أما العزيق فلها معنى آخر .

٤٣ — الغَلَّة والرَّيْع والرَّدّ الخ . بدلاً من المردود : يكثر كتاب الشؤون الزراعية في هذه الأيام استعمال كلمة المردود لما يسمى بالفرنسية Produit و Récolte . ولا حاجة إلى هذه الكلمة ، ما دام عندنا كلمات صحيحة ومشهورة استعمل القدماء بعضها ويستعمل المحدثون بعضاً كالغلة والَجناة والَجنى والنُزْل والإتاء والرَّدّ والرَّيْع والمُنتَج والحاصل والحصيلة وغيرها .

٤٤ — القنوات لا الأقنية : يجمع كثير من الكتاب الزراعيين وغير الزراعيين كلمة قناة على أقنية . فهذا الجمع لم يرد . والجمع الصحيح بالألف والتاء ، أو هو قَناً وقُنِيّ .

٤٥ — أسماء بعض الصَّنَوْبَريات : خلطت معجماتنا القديمة الصنوبر والأَرز والسرو والعرعر بعضها ببعض ، وعرّفت الواحد بالثاني . وجاء أصحاب بعض المعجمات الحديثة ، حتى العلمية منها ، فنقلوا هذا الغلط على علاته ، على حين أن أصغر فلاح في الجبال التي فيها أحراج كجبال اللاذقية ولبنان يعرف مثلاً أن هذه الشجرة هي صنوبرة ، وأن تلك التي تقوم إلى جانبها هي أرزة وهلم جرا . ولا يجوز في أيامنا هذه الدوام على الخطأ ، بل يجب أن يختص كل جنس نباتي من الصنوبريات أي الفصيلة المخروطية باسم واحد . وهاكم الأسماء الصحيحة لأهم أجناس الفصيلة المذكورة .

صَنَوْبَر	Pin (Pinus)
أَرْز	Cèdre (Cedrus)
سَرْو	Cyprès (Cupressus)
عَرْعَر	Genévrier (Juniperus)
تَنُّوب	Sapin (Abies)

وفي كل جنس من هذه الأجناس أنواع ذكرت كثيراً منها في معجمي . أما الأجناس التي لا توجد في جبالنا ولم يعرفها أجدادنا فأسماؤها العلمية تعرّب

مثل الطقسوس Taxus واللاركس Larix وغيرهما . ووهم أحمد عيسى في اطلاق الزَّرْنَب على اللارِكس ، وكذلك محمد شرف في تسميته بالقُشاغ .

٤٦ — ليمون الجنة : ترجمة اسم عِلمي طريف هو Citrus paradisii Macfarlane

كنت قرأت أن حديقة النبات الملوكية في انكلترة وضعته أو قبلته للشجر المسمى كِرِيْب فروت تمييزاً له من الليمون الهندي C. decumana Murray فأصبح كل منهما نوعاً مستقلاً ، وعُد الكريب فروت نتيجة طفرة أو عُد هجيناً . ومع هذا ما برح بعض علماء النبات يجعلونه في التصنيف ضرباً من نوع الليمون الهندي .

ومن المعروف ان لفظ كريب فروت هو اسمه بالانكليزية . وقد حرفته العامة في دمشق فصار عندها « كريفون » . ومن أسمائه شَدُّوك Shaddock وهو على اسم ضابط انكليزي كان نقله إلى جزائر أنتيل . وعندي انه من المفيد اشاعة اسم « ليمون الجنة » لطرافته ولرجحانه على الاسماء الأعجمية المذكورة وإن شاعت ، فشيوعها لا يخرجها عن العامية ، ولذلك توضع بين قوسين إلى جانب ليمون الجنة .

٤٧ — الكأسيّة والتَّشْوِيجية لا الكِمْيّة ولا النَّوْرِيّة : كان مجمع اللغة العربية بُعيد إنشائه سنة ١٩٣٣ نظر في أجزاء الزهرة فجعل الكِمِ أمام Calice والنورة أمام Corolle ، فكتبت في ذلك الزمن في إحدى الصحف المصرية أن علماء النهضة الحديثة في القرن الماضي ترجموا الكلمة الأولى بكلمة كأس ، والثانية بكلمة تويج ، وكانتا الترجمتين حسنة . وقلت إن الكلمتين المذكورتين أي كأس الزهرة وتويجها ، شاعتا في جميع الكتب النباتية والزراعية في جميع الأقطار العربية ، فلا سبيل إلى التخلي عنها . وقد عدل المجمع رأيه على الفور ، وأقر الكأس والتويج . وهذا ما يفعله كل جماعة من العلماء الأثبات الذين يسوّدون العقل والمنطق في أعمالهم .

وعلى هذا أصبح كل جزء من أجزاء الكأس في الزهرة (Sépale) يسمى الكأسية لا الكمية ، وكل جزء من أجزاء التويج فيها (Pétale) يسمى التويجية لا التورية . وقد أقر المجمع ذلك أيضاً . فعلى المؤلفين في العلوم النباتية والزراعية أن ينتبهوا إلى ذلك . ولا لزوم للتعريب الذي يلجأ اليه بعضهم في قولهم سبلة وبتلة وإن قبلها مجمع اللغة العربية علاوةً على الكأسية والتويجية . أما كلمة الكم العربية فهي ترجمة Périanthe الفرنسية .

٤٨ — هل يقال زرعَ الشجرةَ : جاء في كتاب لغة الجرائد لليازجي :

« ويقولون زرعَ الشجرةَ أي غرسها ، وإنما الزرع للحَبّ والبزر ، ولا يقال للشجرة وما في معناها » .

فعقب الجندي على ذلك في كتابه « إصلاح الفاسد من لغة الجرائد » بقوله :
« قال في التاج : وفي شروح نهج البلاغة لابن أبي الحديد إنه يقال زرعتُ الشجرَ كما يقال زرعتُ البر والشعير » .

قلت : العربية لا تأبى هذا الشمول . فحرفة الزراعة الحديثة تشمل بَذْرَ البذور ، وغَرْسَ الغراس وغير ذلك . والمجاز كثير في هذه الألفاظ وأشباهها ، ففي المعجمات : زَرَعَ كَرَمُكَ الحبَّ لك في القلوب ، وغَرَسَ فلانٌ عندي نعمةً ، وزرعَ الزارعُ الأرضَ . وقال ابن العوام الإشبيلي (وإن لم يكن حجة): « فلاحة الحيوان » أي تربيته . ولو قال حرثُ الحيوان أو حراثته لكان لذلك وجه مجازي ، لأنه يقال حرث الكتاب أي أطلتُ دراستَه وتدبُّره . ويقول الزراعيون في أيامنا هذه زراعة البساتين وفلاحة البساتين وهما تشملان غرس الشجر .

٤٩ — الأَنْبَج في المعجمات وكتب المفردات هو المَنْجة والمنجو في مصر :

الأَنْبج والعَنْبا والعَنْب والأَنْبة كلها من الهندية تدل على الشجر المسمى

Manguier بالفرنسية . وذُكرت العنبا في مفردات ابن البيطار وكأنها غير الأنبج على حين أنها نبات واحد ، وهو ما كنت حققته ثم وجدت أن المرحوم أحمد تيمور باشا سبقني إلى تحقيقه .

٥٠ – المِعْزَقة والمِجْرَفة والمِحْضَنة والمِقْوَد والمِنْجَل والمِعْوَل الخ .

تفتح العامة ميمات هذه الكلمات وأشباهها على حين أنها أسماء آلات على وزن مِفعلة ومِفعل ، فأوائلها تكون مكسورة .

٥١ – كَلْسيوم وفُسْفور وفُسْفات الخ . لا كالسيوم ولا فوسفور ولا فوسفات :

كثيراً ما يكتب الأساتيذ هذه الكلمات وأشباهها من دون أن ينتبهوا إلى ضرورة تجنب التقاء الساكنَين . ولا علم لي بأن المجمع في القاهرة قد اتخذ قراراً بإجازة التقاء الساكنَين في مثل هذه الألفاظ العلمية ، على حين اننا نجد هذا الالتقاء في ألفاظ مدرجة في مجلة المجمع .

٥٢ – الأَنْقَلَيْس والأَنْكَلَيْس (وبكسر الهمزة واللام فيها): هو عند العامة الحنكليس واسمه الفرنسي Anguille . ولم تفرق معجماتنا العربية بين الأنقليس هذا والجِرِّيّ Silure ، والشَّلْق Lamproie ، والصَّلُّور Clarias فيجب التفريق بينها في أيامنا هذه وكلها من السمك .

٥٣ – أسماء نباتات تبدلت مدلولاتها : من هذه الأسماء القَيْقَب والسَّنْجَم والفَلْفَل والشَّيْلَم والبَلَسان والفُـــل والكِشْمِش والزَّيْزَفون ، فهي في المعجمات الأصلية وفي كتب المفردات القديمة تدل على نباتات غير النباتات التي يسميها الناس بهذه الأسماء في هذا الزمن . وها كم بيان ذلك :

الاسم العربي	النبات الذي يدل عليه في المعجمات والمفردات	النبات الذي يدل عليه في الاستعمال الحديث
قَيْقَب	أزادرخت Melia Azedarach	Érable (Acer)
سَلْجَم	لِفْت Navet	Colza (Brassica Campestris)
فُلفُل	Poivrier	(في مصر) Piment
شَيْلَم	زُؤان Ivraie enivrante	Seigle (Secale Cereale)
بَلَسان	بلسم مكة Baumier	Sureau «خَمان» «بَيْلَسان»
فُلّ	نبات طبي مجهول ذكره ابن البيطار، أو هو Jatropha Gossipifolia في مستدرك التاج وداود الانطاكي في التذكرة	Jasmin Sambac ذكره الزبيدي
كِشْمِش	عنب لا نوى له	Groseiller
زَيْزَفون	خِلاف Elacagnus	خلاف «خَيْلاف» وكذلك Tilleul

٥٤ — القِرْصَعْنة لا القِرْصَعْنّي ولا القَرْصَعْنّة : بقلة برية من الفصيلة الخيمية اسمها العلمي Eryngium creticum ، وتسمى شوبكة ابراهيم . وهي تنبت في جبال الشام فيتبقلونها . والعامة تشدد نونها .

٥٥ — خِصْبُ الأرض لا خُصوبة الأرض : خَصِبَ المكانُ يخصَبُ خِصْباً فهو خِصْبٌ وخَصيب ومِخْصاب . ولم ترد الخصوبة .

٥٦ — الشُحْرور والعُصْفور والصُرصور والزُغلول والبُرْغوث والعُرقوب والخُرطوم والخُرْنوب والعُنْقود : كل هذه الألفاظ وأشباهها مضمومة الحروف الأولى ، والناس يلفظونها بالفتح ، ولم يرد بالضم والفتح إلا الخرنوب . ففي القاموس أن الخاء قد تفتح ، وفي التاج أن فتحها لغية . والخَرُّوب بفتح الخاء وتشديد الراء اسم صحيح للخرنوب ، مشهور في الشام . ومنه الاسم الفرنسي Caroubier .

٥٧ – البِرسيم : يفتح الناس باء البرسيم والصواب كسرها . وهو من نباتات العلف تكثر زراعته في مصر . واسمه الفرنسي Trèfle d'Alexandrie أي نَفَل الإسكندرية . ووهم المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي في « عثرات اللسان » حيث قال فيه : « ويسمى في بلاد الشام فِصّة وباقية واسمه في الفصحى القَتّ والفصفصة » . فكل من البرسيم والبيقية والفصفصة جنس نباتي مستقل عن الآخر . فالأول هو ماذكرته ، والبيْقة والبيْقيّة هي بالفرنسية Vesce commune ، والفِصْفِصة Luzerne ؛ وتسمى القَتّ إذا جفت ، والرَّطبة والقَضْب إذا كانت غضة . وتسمى البرسيم الحجازي في مصر ، والفصة في الشام .

٥٨ – البِيْطار والكِتّان والجِدْي والسِّماد والرِّبْع والنِّسْر والرِّيحان والألْية : يكسرون أوائل هذه الكلمات ، والصواب بالفتح . ويسمون الأخيرة لِيّة وهي غير صحيحة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٩ – القُنْبُل والزُّبدة والعُقاب والفُلْفُل : أوائلها بالضم لا بالكسر ، إلا الأخيرة ففي القاموس فلفل كهُدْهُد وزِبْرِج . ولكن الزبيدي يقول في التاج : « ونسب الصغاني الكسر للعامة ، ومنعه صاحب المصباح أيضاً ، وصوبوا كلامه ... وهو معرب پلپل بالكسر » .

٦٠ – القِرْطِيم والحِمّص والحِمّص والقِط والغِزْلان والذِّبّان والغِربان : جميعها بكسر أوائلها لا بضمها .

٦١ – المِشْمِش : بكسر الميمين وفتحها ، وهو ما ورد في القاموس . وقال صاحب اللسان : « أهل الكوفة يقولون المَشْمَش ، وأهل البصرة مِشْمِش » . وأضاف صاحب التاج قوله : « وبعض أهل الشام يقوله بالضم أيضاً فهو إذن مثلث » .

٦٢ – البِطّيخ والخِرْوَع والخِنْزير والجِرجِير والبِلاّن والفِلْو والسِّقي والعِدّان والعِنان والفِج : حروفها الأولى كلها بالكسر على حين أن المتكلمين يفتحونها . والسِّقي بالكسر الزرع الذي يُسقى ، ويسمى المَسْقَوِيّ وعكسه المُظْمَئِيّ أي البَعْل والعِذْي والبَخْس . والسِّقي أيضاً حظ الزرع أو الأرض من الماء في مدة معلومة . وهو ما يسمى العِدّان بالكسر . والفلاحون يفتحون العين . والعِنان سَير اللجام Rène . والفِج ما لم ينضج من الثمار وغيرها . والفِلْو والفَلُوّ ولد الفرس قبل بروز ثنيتيه الثابتتين Poulain .

٦٣ – الخُنْفُسَاء والدُّلْفين والمُنَاخ والزُّوان والزُّؤان : أوائل حروفها مضمومة ، والناس يفتحونها . والمُناخ اسم مكان من أناخ الرباعي ، يستعملونها بمعنى جملة الأحوال الجوية والجغرافية لبقعة من الأرض أي بمعنى Climat الفرنسية . وهـذا الاستعمال العامي لا وجه له . وقد بيّنتُ في بحث عنوانه « الإقليم في الفرنسية والعربية »[1] أن هذه الكلمة العربية وكلمة كليما الفرنسية هما من أصل يوناني واحد ، وأنه يجب العودة إلى تضمين الكلمة العربية معنى جملة الأحوال الجوية ، وعـدم الاكتفاء بالمعنى الذي ورد في المعجمات وهو القطر أو الكورة أو الصقع أو الرستاق أو غيرها .

٦٤ – القَرَنْفُل والقَرَوِي والقُنْدُع : أوائلها مفتوحة والمتكلمون يضمونها وذلك خطأ .

٦٥ – البَخُور والبَكير والحُمَر والحُرَاج والخُناق : الحرف الثاني فيها مخفف . والعامة تشدده غلطاً . والحمر في الشام هو بالفرنسية Bitume لا أسفلت

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٣٣ ص ٣٣٩ (سنة ١٩٥٨) ، ومجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ج ١٤ ص ١٧ .

Asphalte وذلك خلافاً لما ذكره المرحوم المغربي . والأسفلت يسمى الزِّفت والقار والقِير . ومن أسماء الحُمَر الكُفْر والقُفْر وقفر اليهود . أما كلمة خُراج وخُناق وأشباهها فهي على وزن فُعال الدال على مرض كالزُّعام والسُّلاق والسُّعال والعُصاب والدُّمال الخ . وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، بناء على اقتراحي ، جواز اشتقاق فُعال وفَعَل للدلالة على الداء ، سواء أورد له فعل أم لم يرد[1] (أي الاشتقاق من أسماء الأعيان أيضاً ، كالعُصاب من العَصَب ، والقُمال من القمل وهكذا) . وهذا التوسع في الاشتقاق يكون لضرورة علمية .

٦٦ — السُّمْنة لا السُّمَّنة . والسُّمَّاني لا الفِرِّي : ميم السُّمْنة مخففة والناس يشددونها . وهذا الطائر يسمى Grive بالفرنسية . وهو غير السُّماني المسمى Caille عند الفرنسيين ، والفِرِّي في الشام ، والسِّمَّان في مصر . ويختلف الطائران في الفصيلة حتى في الرتبة . وفي معجم الألفاظ الزراعية تفصيل ذلك . ولم يفرق صاحب « عثرات اللسان » بينهما ، وكذلك صاحب محيط المحيط .

٦٧ — مِساحة الأرض : ميمها مكسورة والعامة تفتحها غلطاً ، وهي على وزن فِعالة كالفِلاحة والزِّراعة والنِّجارة وأشباهها .

٦٨ — الحَوَر : هو بالفرنسية Peuplier . واوه مفتوحة والناس يسكنونها .

٦٩ — الصَّبِر : باؤه مكسورة ، وهم يسكنونها غلطاً . وهو بالفرنسية Aloès ، ومنه الصبر السُّقُطْرِيّ نسبة الى جزيرة سُقُطْرَى . وكل من الصُّبار بالضم والصَّبَّار بالفتح وتشديد الباء غيره . فالأول هو التمر الهندي ، والثاني لفظ شامي مولد يطلق على ما يسمى التين الشوكي في مصر Oponce vulgaire .

(١) مجموعة البحوث والمحاضرات لمؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته السابعة والعشرين (١٩٦٠ — ١٩٦١) ص ٢٥٧ — ٢٦٠ .

٧٠ — الزَّرِيْعة : راء هذه الكلمة مخففة والناس يشددونها خطأً . وهي على وزن فَعيلة تدل على الأرض المزروعة والحب الذي يُزرع . وهي بالفرنسية Semences و Semis و Sole

٧١ — المطر غير الشتاء : يستعملون في الشام كلمة الشتاء بمعنى المطر على حين أن الشتاء أحد فصول السنة كالصيف والخريف والربيع .

٧٢ — جمع القرية قُرَى لا قَرايا . وجمع القَبْو أقباء لا أقبية .

٧٣ — الرَّباعِيَة : ياؤها مخففة ، وهم يشددونها . وهي بالفرنسية Mitoyenne . ويكون في كل فك من فكي الفرس ثَنِيَّتان ورَباعِيَتان وقارحان أي ست أسنان قواطع .

٧٤ — المستوَى لا المنسوب : يقول بعض المهندسين بلغ منسوب الماء كذا . والصحيح مستوى الماء Niveau . ويقولون مثلاً يبلغ منسوب الأرض ٣٠٠ متر فوق سطح البحر . والصحيح ارتفاعها Altitude ou Cote . والمنسوب في الحالين لا وجه لها ، وهي محدثة أدخلت المعجم الوسيط وذكر فيه أنها محدثة .

٧٥ — الصَّبيب والمَصبُوب لا التصريف : يستعمل بعض المهندسين التصريف بمعنى Débit الفرنسية الدالة على مقدار الماء الذي ينصب من النهر في وحدة معينة من الزمن . وهذا هو الصبيب والمصبوب ج أصبِبَّة ومصبوبات . أما صَرَفَ ومضعفه صَرَّفَ فقد جعلا أمام Drainage أي تطهير الأرض بصرف مياهها الزائدة .

٧٦ — الكَمْء لا الكِمِي : الكَمْء ج أكمُؤ وكَمأة هو بالفرنسية Truffe . والعامة تسميه الكِمِي .

٧٧ — الفَرْخ والزَّنَد أو البَتِيلة لا الخِلْف ولا المَرْوش : أغصان تنشأ من براعم عرضية على موضع ما من سوق بعض الشجر ، ولا سيما على أرومات الأشجار المقطوعة وهي بالفرنسية Rejet ou Rejeton .

٧٨ — حافَةُ الحَقْل لا حافَّته : أي جانبه . فالفاء مخففة والناس يشددونها . والعامة تقول حَفّة .

٧٩ — الكَشُوث لا الحامول : Cuscute من النباتات الطفيلية المشهورة . والفرنسية من العربية . وهذه من أصل سرياني ، والحامول عامية مصرية .

٨٠ — الجَعْفِيل وأسد العَدَس والهالوك : Orobanche . ذكر ابن البيطار العربيات الثلاث وقال ان الهالوك اسمه في مصر . والجعفيل من أصل سرياني . وهو في السريانية بالقاف ، ولكن عرب الشام عرّبته بالفاء . واشتق فلاحو الشام منه الفعل جَعْفَلَ فقالوا جعفلَ الفولُ أو العدسُ أي أصابه الجعفيل . وهو من النباتات الطفيلية المشهورة عند الفلاحين وأنواعه كثيرة .

٨١ — العَدَس لا العَدْس : Lentille . دال العدس مفتوحة . والناس يسكنونها في القطر المصري .

٨٢ — الكُرّاث لا الكرات : Poireau . هو بالثاء المثلثة والناس يلفظونها بالمثناة غلطاً . والعامة في دمشق تسميه البراصية . وهي من بَراصة التركية .

٨٣ — الكَبَر والأَصَف لا القَبّار : Caprier . القبّار عامية شامية .

٨٤ — النارَنج لا النَفّاش ولا أبو صُفَير : Bigaradier . النفاش وأبو صفير اسمه في لبنان . ويسمون زهره القَدّاح .

٨٥ – الراتينَج والراتينْ لا الراتَنْج : Résine . كثيراً ما يغلط المؤلفون فيطوحون ياء الراتينج .

٨٦ – المِئْبَر والمِئبار لا المَتك : Anthère . هو في الزهرة جزء السداة المحتوي على اللقاح . وكلمة المَتك بفتح الميم قبيحة لها مدلول معلوم في الإنسان ، ولا وجه لها البتة في النبات .

٨٧ – المِدأَقة أو الوَزيم لا المتاع : Pistil ou Gynécée . وهي جملة الأخبية في الزهرة ، وتشتمل على المبيض والسمة والقلم . وكلمة المتاع لها مدلول في المرأة ، ولا مدلول لها في النبات . وإجازتها في هذا المقام خطأ شنيع .

٨٨ – الخُزامَى وخيِيري البَرّ لا اللاوندا : Lavande . وهو أنواع . ولا حاجة إلى التعريب .

٨٩ – الغاريقون الزراعي أو الفُطر الزراعي لا عيش الغراب : Agaric champêtre ou Champignon de couche . فطر من الفصيلة الغاريقونية يزرع في المغاطر ويؤكل وتسميه العامة في القطر المصري عيش الغراب .

٩٠ – السَّعتَر والصَّعتر لا الزَّعتَر : Thym ordinaire . هو السعتر الشائع والناس في الشام يلفظونه بالزاي غلطاً .

٩١ – الجَوْز لا ناب الجَمل : Noyer . ناب الجمل عامية مصرية تطلق على الجوز وثمره .

٩٢ – المَزْرَعة أو المَشارة أو الجَوْبة الخ . لا العِزْبة : Ferme . العزبة عامية مصرية شائعة . وقد ضمت إلى المعجم الوسيط وقيل فيها إنها مولدة .

٩٣ – الجِذْر أو العِرْق أو الأصل لا الشَّرْش : Racine . الشرش عامية شامية وهي من أصل سرياني .

٩٤ — العُنشُوش أو الشُفروق لا العَرموش : Rafle ٠ هو في العنب العُنقود أُكل عنبُه ٠ والعرموش عامية شامية ٠

٩٥ — البابُونَج لا الكاموميل ولا البابونيك : Matricaire camomille ٠ الكلمتان غير الصحيحتين وجدتهما في كتاب كبير حديث لمختصر مطبوع في القاهرة ٠

٩٦ — الخشخاش أو الخشخاش المنوّم لا أبو النوم Pavot somnifère ٠ نوع الخشخاش الذي يُستخرج الأفيون من ثماره ٠ وأبو النوم اسمه العامي في مصر ٠

٩٧ — الخشخاش المنثور لا البرقوق ولا أبو النوم زينة : Pavot coquelicot ٠ نوع من الخشخاش مشهور ينبت بريًا ويزرع لزهره ٠ والشقّار أي شقائق النعمان غيره ٠ فهذا النبات اسمه الفرنسي Anémone ٠ وكلمة برقوق تستعمل في الشام ٠ وتعبير «أبو النوم زينة» في مصر ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩٨ — زهرة الآلام لا زهرة الساعة ولا شَرك فلك : Passiflore ٠ نبات معرش مشهور للتزيين يشبّه الشاميون زهرته بالساعة ٠ ويسميه المصريون باسم «شرك فلك» وهو من التركية «چرخ فلك» أي دولاب الفلك ٠ وزهرة الآلام من اللاتينية Passiflora إلماعًا إلى أجزاء الزهرة التي تشبه أدوات تعذيب المسيح ٠

٩٩ — البِطّيخ : في المعجمات وكتب المفردات هو Melon بالفرنسية ٠ وهو يسمى اليوم البطيخ الأصفر والقاوون في الشام ، والشمّام والقاوون في مصر ، والأخيرة تركية ٠ أما البطيخ الأخضر والبطيخ الشامي والبطيخ الهندي

والدُّلاّع والخُرْبِز والحَبْحَب فهو في المعجمات وكتب المفردات Pastèque بالفرنسية . وهو اليوم يُسمى البطيخ في مصر ، والبطيخ الأحمر جنوبيَّ الشام ، والجَبَس شماليه ، والرَّقّيّ في العراق نسبةً إلى الرَّقّة . والفرنسية محرفة من بطيخ العربية .

١٠٠ – القِشْدة لا القِشْطة : وذلك سواء أطلقت القشدة على الكَشْأة والطِّثْرة أي Crème ، أم أطلقت على ما يسمى بالفرنسية Pomme cannelle أو Anone وهي ثمرة معروفة في مصر سميت بهذا الاسم تشبيهاً لُبها بالقشدة .

١٠١ – النبات المفترش المسمى بالفرنسية Liseron هو في اللغة اللبلاب واللبلاب الصغير والعَصَب والعَصَبصَب لا العُلَّيْق .

وإطلاق أساتيذ مصر اسم العليق على هذا النبات خطأ ، والعليق في كتب اللغة والمفردات نبات آخر اسمه الفرنسي Ronce . وهو الاسم الصحيح المستعمل في الشام .

وأما إطلاق اللبلاب في القطر المصري على أحد أنواع اللوبيا وهو Dolichos lablab فهو شيء حديث . ولعل السبب كونه مفترشاً كاللبلاب . وقد اقتبس الأوربيون هذا الاسم وسموا هذه اللوبيا Lablab . أما في المعجمات والمفردات فاللبلاب الكبير هو Lierre ، واللبلاب الصغير هو Liseron ليس غير ، والأخير يسمى بالعامية لفلافة لأنه يلتف على النباتات المزروعة .

١٠٢ – البَكُور والبكورة والمِبكار والمِعجال لا البَكَيْنِري : Hatif ou Précoce ، وهي بكائر ومباكير ومعاجيل ، أي النباتات التي يتم نموها عاجلاً فتباع بثمن غالٍ . ويقال لها أيضاً بَدْرِيَّة ولهذه الكلمة وجه .

١٠٣ — المِنْخار لا الأقْنَيْس : Tardif · وهي المآخير أي التي يطول زمن نموها · وهي عكس الباكير · والقنيس عامية في الشام ·

١٠٤ — القَرَانيا لا القِزِلْجِق : Cornouiller · الثانية من قيزلجق التركية · والعامة في دمشق تقول أجَلَنْجي ·

١٠٥ — خِيار المَخَلّل لا خيار الطورشي : Cornichon · كلمة طورشي تستعمل في مصر ، وهي من التركية تُورْشي أي المخلل ·

١٠٦ — التَلَم لا التَلْم ولا التِلِم : Sillon وهو شَقّ المحراث · لامه مفتوحة ، والعامة تسكنها · ويبدل بعضهم من التاء المثناة ثاء مثلثة وذلك غلط ·

١٠٧ — البَرْدِي لا البَيْبَر ولا البابير : Papyrus · العربيتان العاميتان تستعملان في الشام ·

١٠٨ — المَمْلَجة والرَّهْوَنة : وجدت الأولى في المعجمات الأصلية · أما الثانية فلم أجدها فيها · بل وجدت في مستدرك التاج وحده (مادة رها) : « والرهوان كسحبان المطمئن من الأرض وبه سُمي البرذون إذا كان لين الظهر في السير رهوان وهي عربية صحيحة » · وكرر صاحب التاج ذكر الرهوان في شرحه لمادة مِمْلاج فقال المملاج واحد المماليج والبرذون واحد البراذين وهو المسمى برهوان · ولم يذكر هل كلمة رهوان هي من عنده أم هي منقولة من كتاب موثوق به · واشتقت العامة الرهونة من رهوان ، وهي سيره أي المملجة في المعجمات ·

١٠٩ — التَّفْريخ والإشطاء لا التجدير ولا الإجدار : Tallage · حصول سوق طارئة من براعم جانبية تنشأ في ساق الزرع الأصلية · والفلاحون

يقولون جَذَّرَ الزرعُ وأجذر . ولهذين الفعلين في اللغة معانٍ أخرى . والساق الطارئة على ساق الزرع الأصلية تسمى الفَرْخ والشَّطْء Talle . وهذه الفراخ أو الأشطاء تحصل في الربيع ، وهي تسنبل فتزداد بها الغلة .

١١٠ — الخُمُّ لا القِنّ : Poulailler . بيت الدجاج . والجمع خِمَمَة . والقن عامية .

١١١ — الأُرُومة لا الأُرْمية ولا القُرْمية : Racine principale Souche . ما يبقى من الشجرة في الأرض بعد قطعها . وكذلك عَرقاة الشجرة أي جذرها الأصلي . والجمع أُرُوم .

١١٢ — المِنْكاش والمِنْكَش لا المَنْكوش : Pioche . هو في الشام معول تحرث به الأرض الحجرية ، ولا سيما في الجبال . وتسميه العامة المنكوش . وفي المعجمات نكشَ العشبَ أتى عليه وأفناه . فاسم الآلة منه مِنْكاش أو مِنْكَش . وفي مستدرك التاج المِنْكاش المنقاش .

١١٣ — الشُّنْعُب والشُّنْعوب لا الشُّنْغوب Pousse terminale Flèche . غصن ينمو لسنته ويكون ذروة الشجرة أو النبات . وشينه مضمومة ، والعامة تفتحها . ومن الصحيح أيضاً الشُّغْنُب والشُّغْنوب بتقديم الغين على النون . ويقال نامية انتهائية .

١١٤ — العَكِيس لا التَّذْريخة ولا الداروخ : Marcotte . معنى العكيس في اللغة وفي علم الزراعة غصن يُحنى ويُدفن في التراب ، دون فصله عن أمه ، أو يُجمع التراب حوله ، حتى إذا برزت له جذور في الحالين ، يُفصل عن أمه ويُغرس فيكون نباتاً مستقلاً . والعكيس فعيل بمعنى مفعول . وهو من العكس أي القلب ويسمى بالفرنسية Marcottage . ويسميه بعض الزراعيين الترقيد . ويعنون بذلك الإرقاد أي الإنامة .

١١٥ — الضَّجَعان والغَسَل لا الترقيد : Verse . ويستعملون الترقيد أيضاً لما يسمى بالعربية الصحيحة الضجعان والغمل وهو استلقاء الزرع من كثرة المواد الغذائية في التربة ، ولا سيما كثرة الآزوت وقلة الفصفور . ومن جملة أسبابه الظل ، كظل الشجر ، والجو الحار الرطب الخ .

١١٦ — الغَبْط والغِبْط لا العَبَط : Javelle . بضع قبضات مجموعة من الزرع المحصود . وهي بالغين المعجمة . وإذا كُدست الغبوط سُميت عامةً Gerbe .

١١٧ — السَّقي سَيْحاً أو بالسَّيح لا السَّقي بالراحة : وهو السَّقي بالماء الجاري خلافاً للسقي نَضحاً أو بالنضح أي خلافاً للإسقاء بالناعورة على الدواب ، أو بالمحنة والمحرك ، أو بالغَرْب ، أو بالدالية ، أو بالشادوف ، أو بغيرها من وسائل رفع الماء .

وكلتا السقي والإسقاء هما المستعملتان في الحيات والكتب الفقهية والزراعية القديمة ترجيحاً على كلمتي الرَّيّ والإرواء اللتين يكثرون من استعمالها في هذا الزمن .

١١٨ — الشَّقِران : Rouille . يسمى اليوم مرض الصَّدأ وهي مترجمة . وهو يحصل في الزرع ، وأنواعه كثيرة ذكرت بعضها في معجم الألفاظ الزراعية .

١١٩ — الإسقاء بالغَمْر لا بالرِّباص : Irrigation par submersion . الرباص عند فلاحي الشام سَقْي الزرع بالغمر ، وسقي السكبات أي المساكب في البساتين .

١٢٠ — كثيف أو ملتف أو مُتآصِر لا عَبي : Dru . يقول الزارعون في الشام هذا زرع عَبي وهذا شجر عبي . وكلمة العبي لا وجه لها . والصحيح ما ذكرته . وفي المخصص (ج ١١ ص ٥٠) : « المتآصر من الزرع ، الذي تقاربت أصوله » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢١ — القِنَّب لاالقِنْب: Chanvre . بكسر ونون القنب وهي مفتوحة . أما قافها فقد وردت بالضم والكسر .

١٢٢ — يطلق الشاميون في سورية ولبنان على أشجار مشهورة أسماء مولدة من المفيد إقرارها وهاكم بعضها :

المَلُّول Quercus infectoria ويسمى العفص أي شجر العفص وهو من أنواع البلوط الشائعة في حراج الشام .

العِزْر والمَلْك Quercus cerris العزر في جبل العلويين والملك في لبنان . وهو نوع من شجر البلوط مبذول .

الشُّوح Abies cilicica من أنواع التَّنُّوب ، وهو تنوب كيليكية من شجر الحراج المشهورة .

الفِتْنَة Acacia farnesiana هو سَنْط فَرْنِس ، تسميه العامة الفتنة والعنبر وهو بالفرنسية Cassier يُستخرج عطر من زهره .

الدَّفْران Juniperus drupacea وهو عَرْعَر الشام والعرعر التَّنُّوَوي . والدفران من السريانية وهي تطلق في جبال الشام على هذا النوع من العَرْعَر .

اللِّزَّاب Juniperus excelsa وهو العَرْعَر العالي من شجر حراج الشام .

النَّغْت والنَّغْث Alnus (Aune) جنس شجر حَرَجي يألف الماء . والعربيتان عاميتان تطلقان عليه في لبنان . واسم الجنس العلمي من السلتية على الأرجح بمعنى جار الماء .

١٢٣ ـ بعض ألفاظ مولدة استعملت قديماً أو حديثاً ومابرحت تستعمل ، ويفيد إقرارها ومنها :

الشَّوْح – وقد مر ذكره ، وهو تَنُّوب كيليكية (أو قيليقية) . وقد وجدتُ كلمة الشوح في مخطوطة كُتيِّت السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وكذلك في كتاب قوانين الدواوين لابن مَمَّاتي (انظر ج ٣٣ ص ٥٦٥ من مجلة المجمع) .

النَّصْب والنَّصْبة Plantation et plant أي الغَرْس والغَرْسة . ففي قوانين الدواوين لابن مَمَّاتي : « أوقات نصب الأشجار » أي غرسها . وورد ذكر النصبة في تاريخ حلب لابن العديم ، وفي كتاب علَم الملاحة في علم الفلاحة للشيخ عبد الغني النابلسي . وذكر دُوزي الكلمتين في معجمه ولكنه نقل عن محيط المحيط وغيره من الكتب الحديثة ، ولم ينقل عن كتاب قديم لإثبات قدم استعمالها .

الكَسْح والزِّبارة : تستعملان في هذه الأيام بمعنى التقليم Taille والتشذيب Élagage أي قطع أغصان الشجر والكروم أو فروعها لأغراض زراعية . فالعامة في لبنان تسمي التقليم تشحيلاً (والتشحيل من أصل سرياني) ، وتجعل الزبارة مختصة بالكرم . وقد ذكر ابن العوام كلمة الكَسْح في أماكن كثيرة من كتاب الفلاحة الأندلسية . وسمى مُقلّم الشجر كَسّاحا . أما ابن مَمَّاتي فقد أكثر من استعمال التقليم بدلاً من الكسح . ومع هذا جاء في إحدى النسخ من كتابه قوله : وفيه تُكْسَح الكروم بأرض مصر » أي في شهر أمشير .

ولم أصادف في « قوانين الدواوين » لابن مماتي ذكراً لزبر الكروم وزبارتها أي تقليمها (أو تقضيبها أو تقنيبها) ، على حين ان ابن العوام استعمل الزبارة

في كتابه ، وكذلك ابن البيطار في مفرداته (مادة قفر اليهود) ، ومرجس ابن هليا الرومي في ترجمته لكتاب الفلاحة الرومية ، والغزّال في ج ٧ ص ٣٧٢ من نفح الطيب وغيرهم .

الشَتْلة ، الشَتْل ، شَتَلَ ، شَتَّلَ ، المَشْتَل : الشتلة من السريانية تطلق اليوم في مصر والشام على الغَرْسة والغَرِيسة والنَصْبة التي مر ذكرها ، أي على كل نبات صغير له جذور ، يكون في الأُصُص أو في المستنبتات ، ثم يحوّل إلى مستقره في البستان أو الحديقة أو المبقلة . وجعل الفلاحون الشَتْلَ اسماً للجنس كنَملة ونَمل ، وشجرة وشجر ، ونخلة ونخل ؛ واستعملوا الفعل الثلاثي شَتَلَ ومضعّفه شَتَّلَ بمعنى حوّل الشتل إلى مستقره Repiquer ؛ واشتقوا من شتلَ اسم مكان وهو المَشْتَل ، وأطلقوه على المستنبت الذي يربّى فيه الشتل Pépinière . وذكر ابن مَماتي المتوفى سنة ٦٠٦ للهجرة الشتل في ذكره لزراعة الخس والكرنب . ولم ينقل دوزي في معجمه هذه الألفاظ من كتاب قديم . وقد أدخلها مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط لاشتهارها .

السَبَاخ والتَسْبيخ : لم ترد الكلمة الأولى في المعجمات بمعنى الزبل أو السماد أو القمامة ، ولا الكلمة الثانية بمعنى فعل الزَبْل أو التسميد . واستعمالها بهذين المعنيين شائع في مصر في أيامنا هذه ، كما كان معروفاً في زمن ابن العوام الإشبيلي في الأندلس ، وفي زمن ابن مماتي في مصر ، ولذلك ذكراه في كتابيهما .

التِيل الهندي : اسمه العلمي Hibiscus cannabinus ويسمى التيل في مصر . وهو يزرع قليلاً فيها فتستخرج من سوقه ألياف تفتل حبالاً غلاظاً . وفي الهند تُنسج أليافه نسيجاً للأكياس وأضرابها . لم أجد اسم هذا النبات في المعجمات ولا في المفردات ، وجاء ذكره في كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي .

وجاء في مستدرك التاج : « وتيل نهر ، وأيضاً شيء شبه الكتان يخرج من البحر تُنسج منه الثياب » ؟ . وقد أدخل مجمع القاهرة كلمة التيل في المعجم الوسيط ، وأشار إلى أنها مولدة .

العِمارة : من معاني العمارة عند الفلاحين إحياء الأرض وتسميدها أي إضافة المواد المخصبة إليها لتزداد غلتها ، وقد ذكر بعض القدماء هذا المعنى في كتبهم ، ومنهم ابن مَمّاتي .

الوَقّاف : لهذه الكلمة معانٍ مولدة ذكرها دُوزي ، ولكنه لم يذكر المعنى الزراعي الذي ما برحت تدل عليه في زمننا هذا في غوطة دمشق ، وهو مراقب الفلاحين في أعمال الإسقاء وغيرها من الأعمال الزراعية . وقد عرّف ابن مماتي الوقاف بقوله : « والعادة جارية أن يكون لكل وجه وَقّافان ، وهما اللذان يُحوّلان المياه إلى ما يحتاج إليها[1] » .

الخَوْلِيّ والخَوَلِيّ : Contremaître . في القاموس الخَوَلِيّ ، والجمع خَوَل . الراعي الحسن القيام على المال . وأضاف الزبيدي : أو القائم بأمر الناس السائس له . وقال في مستدرك التاج : « الخولي من يقيس الأرض بقصب المساحة » . وفي اللسان جاءت واو الخولي مفتوحة . والجمع خَوَل كعربي وعرب . والمعروف في زمننا أن الخَوْلي هو رئيس فلاحي المزرعة أي الذي يدير شؤونهم نائباً عن صاحبها أو عن مستأجرها . وقد ذكر صاحب محيط المحيط هذه الكلمة وجمعها على خَوْلِيَّة . وجمعت أيضاً على خَوَلة . وقال ابن مَمّاتي فيها : « ويُحتاج إلى خَولي خبير بالأرض وبقاعها، عارف بالمزروعات وأنواعها » .

(١) يراجع بحث كلمات مولدة مشهورة في كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي : مجلة المجمع ج ٣٣ ص ٥٠٦ ـ ٥٠٧ .

ومن الواضح أن تضمين هذه الكلمة المعنى الحديث وجهٌ مقبولٌ ما دامت تُستعمل بهذا المعنى منذ زمن ابن مماتي إلى يومنا هذا . ولذلك أدخلت في المعجم الوسيط وقيل فيها : « رئيس العمال في المزرعة ج خَوَل » .

الخَيْش والتخييش ، والشُّونة والتشوين ، والكِيْس والتكييس :

كلمة الخيش مولدة بمعنى الجوالق والكيس المصنوع من شعر المعزى أو من مشاقة القنب . والشُّونة بالفتح وردت في القاموس والتاج وقيل فيها إنها لغة مصرية . وهي تطلق على مخزن الغلة (أي الهُرْي والأنبار Grenier) ؛ ويضمون شينها اليوم في مصر . وفي مستدرك التاج الشُّوّان خازن الغلة . وقد اشتق المولدون أفعال التخييش والتشوين والتكييس بمعنى وضع الأشياء في أخياش وشُوَن وأكياس . وفي كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي ذكر للتخييش والتشوين . ولم يذكرهما دوزي في معجمه . أما فعل التكييس فلم يذكره ابن مماتي بهذا المعنى ، بل ذكره البستاني في محيط المحيط ، ونقله دوزي عنه كما نقل معنى التدليك في الحمامات وكلا المعنيين مشهور في الشام في أيامنا هذه .

التأصيص والتعشيب : كلاهما حديث . فالأول Empotage ، Empotement هو الزرع في أصيص . والأصيص هو بالفرنسية Pot وهو الوعاء الخزفي الذي تزرع فيه بزور الزهر وغيرها . ويسمى أيضاً المِرْكَن . واسمه المشهور في الشام شَقَفَة الزَّرِيعة ، فاؤها مفتوحة في المعجمات ، والناس يسكنونها .

أما التعشيب Sarclage فهو إبادة الأعشاب المضرة لكي يجود النبات المزدرَع

وهذا المعنى لم يرد في المعجمات ، على حين أنه مشهور عند الفلاحين . فمن المفيد تضمين التعشيب المعنى المذكور .

السَّاقية والشادُوف : تُطلق الساقية في مصر على ضرب من الدواليب يُستعمل في رفع الماء . فقد اقتبس الفرنسيون هذا الاسم وضموه إلى لسانهم ، وأثبتوه في معجماتهم ، على حين اننا نعده بهذا المعنى من الفاظ العامة . فقد جاء في المعجم الوسيط أنه مولد . وقال الزبيدي في التاج : « والآن يطلقونها (أي الساقية) على ما يستقى عليها بالسواني » .

أما الشادوف فهو أداة للسقي تُستعمل في مصر منذ زمن الفراعنة الأولين . وقد نقلت كلمة الشادوف هذه إلى الفرنسية ، وأثبتت في معجماتها . وجاء في المعجم الوسيط أنها كلمة مصرية ، وجاء فيه أيضاً : « ويقولون شَدَّفَ : سقى بها » . وجاء في مستدرك التاج أن الشادوف لغة مصرية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفاكهاني لا الفكّاه : استعمل ابن مماتي كلمة الفكّاه بمعنى بائع الفاكهة ، على حين أن سيبويه قد منع هذا الاستعمال في قوله : « ولا يقال لبائع الفاكهة فكّاه كما قالوا لبّان وتبّال لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرادي » . قلت في المعجمات ألفاظ كثيرة على هذا الوزن كالحنّاط والورّاق والبدال والسمان والثار والتبان والحام والأبار الخ . وكلها تطلق على بائعي هذه الأشياء . ومع هذا إن عندنا كلمة صحيحة مشهورة تقوم مقام الفكاه وهي كلمة الفاكهاني .

الحاكورة : جاء في مستدرك التاج « والحاكورة قطعة أرض تُحكر لزرع الأشجار قريبة من الدور والمنازل ، شامية » . وجاء في المعجم الوسيط « الحاكورة أرض تُحبس لزرع الأشجار قرب الدور » . وهي في المعجم

الوسيط عن القول بأن هذه الكلمة هي شاميه أو مولدة . وهي اليوم مشهورة في الشام تطلق على التربة التي تكثر فيها المركبات الآزوتية والنوشادرية لقربها من الدور . والحاكورة تستعمل في زراعة الشجر وغير الشجر . والنباتات التي تنبت فيها تسمى نباتات الدِّمَن أو خضراء الدمن Plantes rudérales .

١٢٤ ـ مشتقات زراعية مولدة يفيد إقرارها[1] :

في الزراعة الحديثة كلمات أعجمية كثيرة يدل بعضها على علوم زراعية ، وبعضها على صناعات زراعية ، وأخرى على أماكن تزرع فيها صنوف النبات ، وأماكن تربى فيها دواجن الحيوان . ومعظم هذه الكلمات الأعجمية لا مقابل لها في معجماتنا . ويعد بعضها من ألفاظ الزراعة وألفاظ الحضارة على السواء .

وكنت فيما مضى من السنين وضعتُ أو اخترت لها ألفاظاً عربية مشتقة ، متقيداً على قدر الاستطاعة بثلاثة قرارات لمجمع اللغة العربية في القاهرة منشورة في الجزء الأول والجزء الثاني من مجلته . فالقرار الأول منها يختص بالاشتقاق من أسماء الأعيان ، والثاني يختص بصياغة مصدر على وزن « فِعالة » بالكسر للدلالة على الحرفة أو شبهها ، والثالث في صياغة « مَفْعَلَة » من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان .

---

(١) خلاصة بحث ألقيته في الدورة السادسة والعشرين (١٩٥٩ ـ ١٩٦٠) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ونشر في هذه المجلة (ج ٣٥ ص ٣٥٣) ، وفي مجموعة البحوث والمحاضرات التي أصدرها مجمع القاهرة للدورة المذكورة .

وهاكم جملة من هذه الألفاظ المشتقة :

١ – كلمات فرنسية تدل على حِرَف زراعية أصبحت علوماً :

غِراسة	Arboriculture زراعة الشجر . لم ترد الغراسة في المعجمات ، ولكنها وردت عرضاً في مادة « خرج » في اللسان والتاج . ووردت في كتب زراعية قديمة .
حِراجة	Sylviculture علم الحراج ، زراعة الحراج . والحراجة مشتقة من حَرَجة Forêt وجمع الحرجة حِراج وأحراج وحَرَجات وحَرَج . والأخيرة للواحد والجماعة (١) .
زِهارة	Floriculture زراعة الزهر أي نباتات الزهر .
كِرامة	Viticulture زراعة الكرم .
كِماءة	Trufficulture زراعة الكَمْء .
بستنة	Horticulture زراعة البساتين . وشاعت البستنة .
نِحالة	Apiculture تربية النحل . وشاعت النحالة . والنَّحّال Apiculteur وردت في مستدرك التاج .
قِزازة	Sériciculture تربية القَزِّيَّة أي دودة القز .
سِماكة	Pisciculture تربية السمك .
مِحارة	Ostréiculture تربية المحار .
نِباذة	Vinification صناعة النبيذ . ووردت النباذة في المعجمات .
تِفاحة	Pomologie زراعة التفاح .

(١) تراجع مصطلحات الحراج في « معجم المصطلحات الحراجية » بقلمي . طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٢ م .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ — كلمات فرنسية لها معنيان الأول للصناعة والثاني للمَصْنَع :

(١) لِبانة (٢) مَلْبَنَة Laiterie الأولى صناعة الألبان والثانية مصنع الألبان . وفي الشام يقولون حلابة و محلبة .

(١) جِبانة (٢) مَجْبَنَة Fromagerie صناعة الجبن ومصنع الجبن .

(١) قِطانة (٢) مَقْطَنَة Cotonnerie زراعة القطن ومزدرع القطن .

(١) صِبانة (٢) مَصْبَنَة Savonnerie صناعة الصابون ومصنع الصابون .

(١) نِشاءة (٢) مَنْشاة Amidonnerie صناعة النشا ومصنع النشا .

٣ — كلمات فرنسية تدل على أمكنة يكثر فيها النبات أو الحيوان :

مَرْزَة Rizière مُزْدَرَع الرز .

مَوْرَدة Roseraie حديقة الورد .

مَتْفَحة Pommeraie بستان التفاح . وقد وردت في المعجمات وإن يكن لفظ التفاح غير ثلاثي ، كما قالوا مبطخة ومقثأة من بطيخ وقثاء .

مَتانة أو مَتْوَتَة Mûraie ou Mûreraie بستان التوت

(على الإعلال أو التصحيح)

مَطارة أو مَطْيَرة Volière بيت دواجن الطير .

(على الإعلال أو التصحيح)

مَفْرَسة أو محرسة Haras مكان تربية الفرس .

مَقْصَبة غيضة Roseraie sel القصب .

مَمازة أو مَمْوَزة Bananeraie بستان الموز .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مَدْلَبة Platanaie أرض غَرس الدلب فيها .

مَبْقَرة Bouverie حظيرة البقر . والصِّيْرة في المعجمات حظيرة الغنم والبقر .

مَزْبَدة Beurrerie مصنع الزبد .

(١) مَقْشَدة (٢) مَلْبَنة Crêmerie الأولى مصنع القشدة . والثانية الدكان يباع فيه اللبن والزبد والجبن والبيض .

مَأرَزة Cédraie مَحرَجة الأُرْز

مصطفى الشهابي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاصطلاحات الفلسفية

-١٧-

الجسم

في اللاتينية	Corpus
في الفرنسية	Corps
في الانكليزية	Body

الجسم في بادىء النظر هو هذا الجوهر الممتد القابل للأبعاد الثلاثة : الطول والعرض والعمق . وهو ذو شكل ووضع ، وله مكان إذا شغله منع غيره من التداخل فيه معه . فالامتداد وعدم التداخل هما اذن المعنيان المقومان للجسم ، ويضاف إليهما معنى ثالث وهو الكتلة (Masse) .

والجسم الطبيعي عند الفلاسفة هو الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة . وهم وإن كانوا يطلقون الجسم أحياناً على ما له مادة ، والجوهر على ما لا مادة له ، إلا أنهم يطلقون الجوهر أيضاً على كل متحيّز ، فيكون معنى الجوهر أعم من معنى الجسم .

والجسم التعليمي عندهم هو ما يقبل الانقسام طولاً وعرضاً وعمقاً . ونهايته السطح ، وهو نهاية الجسم الطبيعي . وقد سمّي جسماً تعليمياً نسبة الى العلوم التعليمية الباحثة فيه ، وهي علوم الكم المتصل والمنفصل . وقد نسبوها إلى التعليم لأنهم كانوا يبتدئون بها في تعليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان .

والجسم والجرم مترادفان ، إلا أن أكثر استعمال الجرم في الأجسام الفلكية . ومنه الأجرام الأثيرية مع ما فيها ، وتسمّى عالماً علوياً .

ويطلق الجسم على الجسد ، وهو مقابل للروح .

والجسيمات (Corpuscules) هي الأجسام الصغيرة . أطلق هذا اللفظ في القرنين السابع عشر والثامن عشر على الذرّات والجواهر الفردة ، ثم أطلق في أيامنا هذه على العناصر الصغيرة المحسوسة مثل جسيمات اللمس (Corpuscules du tact)

وفلسفة الجسيمات نظرية طبيعية تحاول تفسير بعض الظواهر الطبيعية بتجمع بعض الجُزَيئات غير المرئية . والجُزَيء من مادة ما هو أصغر جزء مستقل منها يصح أن يوجد محتفظاً بالخواص الكيماوية لهذه المادة .

الجمال ، الجميل

في الفرنسية	Beauté, Beau
في الانكليزية	Beauty, Beautiful
الأصل اللاتيني	Bellus

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجمال عند الفلاسفة صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضىً . والجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها أحكام التقدير ، أعني الجمال والحق والخير .

قال (كنت) : الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا دون تصور ، أي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمّى بعاطفة الجمال »

والجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال كالخير والشر بالنسبة الى الفعل ، والحق والباطل بالنسبة الى العقل . والجمال مرادف للحُسن . وهو تناسب الأعضاء . وأكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر . وكمال الحسن في الشعر ، والصباحة في الوجه ، والوضاءة في البشرة ، والجمال في الأنف ، والملاحة في الفم ،

والحلاوة في العينين ، والظرف في اللسان ، والرشاقة في القد ، واللباقة في الشمائل ، والتوازن في الأشكال ، والانسجام في الحركات . والجميل هو الكائن على وجه يميل اليه الطبع وتقبله النفس ، غير ان ما يميل المرء اليه طبعاً يكون جميلاً طبعاً ، وما يميل اليه عقلاً فهو جميل عقلاً . والقبيح ما لو فعله العالم به اختياراً يستحق الذم عليه .

والعلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته يسمّى بعلم الجمال (Esthétique) وهو باب من الفلسفة .

والجمال الالهي نوعان ، معنوي ، وهو ما تدل عليه الأسماء والصفات ، وصوري ، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وأنواعه وروائعه . والفرق بين الجمال والجلال ان الجمال تناسب واعتدال يرضيان النفس ، على حين ان الجلال هو ما جاوز حدّ الاعتدال من نواحي الفن والخلق والفكر . وجمال الله تعالى عبارة عن أوصافه المشتملة على الرحمة والعلم واللطف والجود وأمثال ذلك ، أما جلاله فهو ما يتعلق بالربوبية والقدرة والعظمة والكبرياء والمجد . فالجميل يبعث فينا البهجة والرضا ، والجليل يبعث فينا الخشية والدهش والذهول والرهبة .

الجمع

في الفرنسية Addition

في الانكليزية Addition

جمع المتفرق جمعاً : ضمّ بعضه الى بعض والّفه . والجمع الجماعة من الناس . وعند علماء الرياضيات ضم الأعداد أو الحدود الجبرية المتشابهة بعضها الى بعض . وعند الاصوليين والفقهاء هو أن يجمع بين الأصل والفرع لعلة مشتركة بينهما ليصح القياس ، ويقابله الفرق ، وتلك العلة المشتركة تسمى جامعاً .

وعند الصوفية هو ازالة الشعث والتفرقة . وميزوا الجمع (Réunion) من التفرقة (Séparation) بقولهم : ان ما يكون كسباً للعبد من اقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق . وما يكون من قبل الحق من إبداء معانٍ وابتداء لطفٍ واحسان فهو جمع ، ولا بدّ للعبد منهما ، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له . قالوا : « وجمع الجمع مقام آخر أتم وأعلى من الجمع . فالجمع شهود الأشياء بالله والتبرّي من الحول والقوة إلاّ بالله ، وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله ، وهو المرتبة الأحدية » (تعريفات الجرجاني) .

والجمع عند المنطقيين هو كون المعرّف بحيث يصدق على جميع أفراد المعرَّف ، وذلك المعرّف يسمى جامعاً . ويصح الجمع المنطقي في التصورات كما يصحّ في القضايا . ويرمز اليه في علم المنطق الحديث باحدى الاشارتين التاليتين : (+) و (ں) . فالمجموع المنطقي للتصورين يضم جميع الأفراد المندرجين تحت شمول أحدهما . مثال ذلك العرب والإسلام ، والآسيويون والصينيون ، والمجموع المنطقي (Somme logique) للقضيتين هو القضية التي يحكم فيها بصدق واحدة من هاتين القضيتين على الأقل .

الجمعي والجماعي

في اللاتينية	Collectivus
في الفرنسية	Collectif
في الانكليزية	Collective

الجمعي أو الجماعي ضد الفردي (Individuel) ، وهو يدل على آحاد كثيرة مجتمعة مثل قوم ورهط وجيش ، وهي التي يسميها النحاة أسماء الجموع . والفرق

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بين الجمعي والكلي ان الكلي اسم مشترك بين عدد غير محدود من الأفراد صادق على كل واحد منها ، على حين أن الجمعي أو الجماعي مشترك بين عدد محدود من الأفراد صادق على مجموعها لا على أفرادها . ولهذا الفرق بين الجمعي والكلي نتيجة منطقية ، وهي ان اسم الجمع أو الاسم الجمعي يعتبر حداً جزئياً من جهة كونه دالاً على جملة آحاد مقصودة كقولنا المجمع العلمي ، أو المجلس النيابي ، أو المدرسة الأفلاطونية الحديثة . فهي أسماء جمع جزئية تصدق على مجموع الأفراد لا على كل واحد منها على حدته . وقد يدل الجمعي أو الجماعي على الصفات المشتركة بين آحاد كثيرة مجتمعة مثل قولنا الميول الجماعية ، والتصورات الجماعية ، وعلم النفس الجماعي .

علم النفس الجماعي (Psychologie collective) — قد تكون الأحوال النفسية جماعية لأن الأفراد الذين يشتركون في حياة اجتماعية واحدة يؤثر بعضهم في بعض ، فينشأ عن ذلك ألوان من التفكير والاحساس والارادة مختلفة عما يفكر فيه الفرد ، أو يحس به ، أو يريده بنفسه ، وكثيراً ما تتخذ الجماعات قرارات لم يردها أعضاؤها لو خلوا بأنفسهم لاختلاف شروط الارادة المشتركة عن شروط الارادة الفردية ، كأن هناك وجداناً جماعياً أو شخصية جماعية تفرض نفسها على الأفراد من الخارج وتملأ نفوسهم من الداخل ، وقد أطلق (دور كهايم) اصطلاح الوجدان الجماعي (Conscience collective) على التصورات والعواطف المشتركة ، وزعم انها مختلفة عن التصورات والعواطف الفردية . ولكن هل يستطيع هذا الوجدان الجماعي أن يدرك أحواله بنفسه . هذه مسألة خلافية لا مجال للاجابة عنها الآن . فربما كان الوجدان الجماعي دالاً على الإطار المحيط بالأحوال النفسية الجماعية شعورية كانت أو لا شعورية ، بل ربما كان مرادفاً للعقل الكلي ، وعندئذ يصبح عقلاً مستقلاً عن عقول الأفراد ، شبيهاً بالعقل الفعّال الذي تفيض عنه المعقولات على العقل الانساني ، (راجع العقل الفعّال) .

الجنّ

في الفرنسية Démon

في الانكليزية Demon

الجنّ خلاف الإنس ، والواحد منه جنّي ، سميت بذلك لأنها تخفى ولا ترى .

زعم بعضهم ان الجنّ أرواح مجردة متوسطة بين الله والإنسان ، وزعم آخرون أن الجنّ أرواح سفلية تمييزاً لها من الملائكة أي العقول المجردة ، والنفوس الفلكية العالية . قال ابن سينا : « الجن حيوانات هوائية تتشكل بأشكال مختلفة » ثم قال : « وهذا شرح الاسم » . فقوله : وهذا شرح الاسم ، يدل على أن هذا الحد شرح للمراد من هذا اللفظ ، وليس للجن في نظره وجود في الخارج . والمثبتون للجن يرون أن بعضها خيّرة محبة للخيرات ، وبعضها شريرة محبة للشرور والآفات . وقيل العقلاء ثلاثة أصناف : الملائكة والجن والناس . فالملائكة خلقت من النور ، والانس خلق من الطين ، والجن من النار ، وزعم صاحب الانسان الكامل أن الجن على اختلاف أجناسهم أربعة أنواع : فنوع عنصريون ، ونوع ناريون ، ونوع هوائيون ، ونوع ترابيون . ويقال الجن على وجهين : أحدهما للروحانيين المستترين عن الحواس كلها بإزاء الانس ، فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين ، والثاني ان الجن بعض الروحانيين . وذلك ان الروحانيين ثلاثة : أخيار وهم الملائكة ، وأشرار وهم الشياطين ، وأخيار وأشرار وهم الجنّ .

ويدل لفظ الشياطين في الكتاب المقدس على المبدأ الفاعل للشر ، أي على الأرواح الشريرة التي تؤثر في الانسان أو تدخل فيه فتسوقه إلى الرذيلة أو تسبب له الاضطراب والصرع أو الجنون أو المرض ، ومن قبيل ذلك قول علماء الأخلاق : شيطان الهوى ، وشيطان الطمع . الخ ..

الجنس

في اللاتينية	Genus, Generis
في الفرنسية	Genre
في الانكليزية	Genus

الجنس في اللغة الضرب من كل شيء، وهو أعم من النوع (Espéce). يقال الحيوان جنس والإنسان نوع. مثال ذلك: إذا كان أحد الصنفين مندرجاً تحت الآخر كان الأول نوعاً والثاني جنساً، وكان الثاني أعم من الأول.

قال ابن سينا: «الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع في جواب ما هو» (النجاة ص ١٢). وقوله: (مختلفين بالأنواع) أي بالصور والحقائق الذاتية يخرج النوع والخاصة والفصل القريب، وقوله: (في جواب ما هو) يخرج الفصل البعيد والعرض العام.

والجنس عند الفقهاء هو المقول على كثيرين مختلفين بالأحكام (قول أبي يوسف) أو المقول على كثيرين مختلفين صورة ومعنى (قول أبي حنيفة).

والجنس في علم الأحياء «جماعة أنواع نباتية أو حيوانية لها صفات مشتركة» (معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي)، وهو قسم من الفصيلة.

والجنس اما قريب واما بعيد، فإن كان الجواب عن الماهية وعن كل ما يشاركها في ذلك الجنس واحداً فهو قريب، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان، فإنه جواب عن الإنسان وعن كل ما يشاركه في الحيوانية. وإن كان الجواب عنها وعن جميع مشاركاتها في ذلك الجنس متعدداً فهو بعيد، كالجسم النامي بالنسبة الى الانسان، فإنه جواب عن الإنسان وعن بعض ما يشاركه فيه كالنبات.

والأجناس تترتب متصاعدة والأنواع متنازلة ، ولكنها لا تذهب إلى غير النهاية ، بل تنتهي الأجناس في طرف التصاعد إلى جنس لا يكون فوقه جنس آخر ، والأنواع تنتهي في طرف التنازل إلى نوع لا يكون تحته نوع .

والجنس عند قدماء الفلاسفة ثلاث مراتب . وهي : (١) الجنس العالي ، وهو الجنس الذي لا يوجد فوقه جنس آخر ، ويسمى جنس الأجناس كالموجود (٢) الجنس المتوسط وهو الجنس الذي يكون فوقه وتحته جنس كالجسم أو الجسم النامي . (٣) والجنس السافل وهو الجنس الذي لا يكون تحته جنس كالحيوان .

على أن لفظ الجنس لا يخلو من الالتباس ، لأنه يدل في اللغة على الأصل والضرب والصنف الجامع والنوع . فرب مفهوم اعتبر جنساً بالنسبة إلى ما تحته أمكن اعتباره نوعاً بالنسبة إلى ما فوقه . وإذا كان الشيئان مشتركين في بعض الصفات العامة كانا من جنس واحد ، وإذا كانا مشتركين في معظم الصفات كانا من نوع واحد ، ولهما في اللغة اسم واحد .

ARCHIVE http://www.archivebeta.sakhrit.com

الجنون

في اللاتينية Follis

في الفرنسية Folie

في الانكليزية Insanity

الجنون هو الاختلال العقلي الشديد ، وقيل هو زوال العقل أو فساده . تقول جُنَّ جنوناً زال عقله ، وجُنَّ به ومنه أعجب به حتى صار كالمجنون . ومادة الجيم والنون للاستتار إلا أن معناها لا يخلو من الالتباس . وخير وسيلة لتوضيح المقصود منها اضافتها إلى لفظ آخر كقولنا جنون العظمة (Folie de grandeur - Mégalomanie) ، وجنون الاضطهاد (Folie de persécution) ، والجنون الدوري (Folie circulaire)

والجنون الأخلاقي (Folie morale) ، أو الاستعاضة عنها بلفظ آخر كقولنا : الاختلال العقلي (Aliénation mentale) أو العته (Démence) أو الهواس (Psychose) أو المس (Manie) . (راجع هذه الألفاظ) .

وقد يطلق الجنون أيضاً على الشذوذ والوسوسة والحمق والخبل والمذبذب والتصورات أو على كل ما يخالف الصواب أو يجاوز حد الاعتدال .

أما جنون العظمة فهو الشعور الكاذب بالقدرة والعظمة ، أو الشعور الوهمي المصحوب بفقدان الجهد العقلي أو المادي ، إذ يوجب ذلك خللاً في العقل فيخترع صاحبه حوادث خيالية مناسبة لشعوره ويظن انه غني أو عظيم أو ملك أو نبي أو إله .

وأما جنون الاضطهاد فهو العذاب الذي يحيق بالمجنون من جراء ظنه أن له أعداء يخترعون كل وسيلة للاضرار به .

وأما الجنون الدوري فهو أن ينتاب المرء حالتان متضادتان في أوقات منتظمة كالنشوة والسوداء ، أو الفرح والحزن .

وأما الجنون الأخلاقي فهو اختلال نفسي جزئي وموقت قوامه فقدان العواطف الأخلاقية السوية أو فسادها مع بقاء المدارك العقلية سليمة أو قوية . من صفات هذا الاختلال فقدان الشعور الشخصي بالخير والشر ، واختلال القوة المميزة بينهما . ويسمى هذا الجنون بالعمى الأخلاقي وهو اما أن يكون انفعالاً مدركاً أو غير مدرك ، أو يكون فعلاً أو اندفاعاً قوياً كما هو عليه عند المجرمين .

الجهة

في اللاتينية	Modus
في الفرنسية	Mode
في الانكليزية	Mood, Mode

١ — الجهة في الأصل هي الجانب والناحية ، (Direction) ، والموضع

الذي تتوجه اليه وتقصده . قال ابن سينا : « انا نعني بالجهة شيئاً إليه مأخذ حركة أو اشارة » (جامع البدائع ١٥٤) .

والجهة والحيز متلازمان في الوجود ، لأن كلاً منها مقصد للمتحرك الأيني ، الا ان الحيز مقصد للمتحرك بالحصول فيه ، والجهة مقصد له بالوصول اليها والقرب منها . فالجهة منتهى الحركة لا ما تصح فيه الحركة (كليات أبي البقاء) .

والجهة نهاية الامتداد ، ويمكن أن يفرض في كل جسم امتدادات غير متناهية ، فيكون كل طرف منها جهة ، إلا أن المقرر عند عامة الفلاسفة ان الجسم يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة ، ولكل منها طرفان ، فلكل جسم اذن ست جهات ، وهي فوق وأسفل ويمين ويسار وخلف وقدام .

٢ — وجهة الأمر وجهه ، تقول ماله جهة في هذا الأمر ، أي لا يبصر وجه أمره كيف يأتي له . والجهة النحو ، تقول فعلت كذا على جهة كذا أي على نحوه وقصده . ومن قبيل ذلك قول ابن سينا : « فإن الشيء الواحد من جهة واحدة يكون شرطه شيئاً واحداً » (النجاة ص ٣٨٠) ، وقوله : « واجب الوجود بذاته واجب الوجود بجميع جهاته » (النجاة ص ٣٧٢) .

٣ — والجهة (Mode) في القضايا الموجهة (Propositions modales) هي اللفظ الدال على كيفية نسبة المحمول الى الموضوع ايجابية كانت أو سلبية كالضرورة والدوام ، واللاضرورة واللادوام . وتسمى تلك الكيفية مادة القضية ، واللفظ الدال عليها يسمى جهة القضية ، مثل قولنا : يجب أن يكون الانسان حيواناً ، ويمتنع أن يكون الانسان حجراً . ويمكن أن يكون الانسان حكيماً . فالألفاظ الدالة على الجهة ثلاثة . وهي : « (واجب) ويدل على دوام الوجود ، و (ممتنع) ويدل على دوام العدم ، و (ممكن) ويدل على لا دوام وجود ولا

عدم . والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظة مصرح بها تدل على أحد هذه المعاني ، والمادة حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وربما تخالفتا كقولك : زيد يمكن أن يكون حيواناً ، فالمادة واجبة والجهة ممكنة (ابن سينا ، النجاة ص ٢٤ ، ٢٥) .

٤ — والقضايا عند (كنت) ثلاث ولها ثلاث جهات :

آ — القضايا المشكوك في صدقها كما في طرفي القضايا الشرطية المتصلة أو المنفصلة وجهتها الإمكان واللاإمكان .

ب — القضايا الخبرية المطلقة التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها مطابقة للواقع في الإيجاب أو السلب ، وجهتها الوجود وعدم الوجود .

ج — القضايا الضرورية التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها ضرورية وجهتها الوجوب والجواز .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ — ويطلق لفظ الجهة في اللغات الأجنبية على ضروب القياس بأشكاله الثلاثة : (Modes du syllogisme) .

الجهد

في الفرنسية	Effort
في الانكليزية	Effort

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Fortis

الجهد في اللغة الوسع والطاقة والمشقة . وعند الفلاسفة ضرب من الفعل يتغلب به الكائن الواعي على ما يعترض طريقه من عقبات خارجية أو داخلية . وهو أهم عناصر الفعل الارادي . لأن كل ما يتقدمه أو يصحبه من العناصر

كتصور الغاية أو المناقشة أو التقرير هو من طبيعة عقلية أو انفعالية . أما الجهد فطبيعته فاعلة . والفرق بينه وبين التقرير أن التقرير يغلق باب المناقشة (المذاكرة) على حين ان الجهد يبدأ مرحلة التنفيذ .

والجهد نوعان: عضلي (Effort musculaire) وعقلي (Effort intellectuel) .

ومن صفات الجهد انه لا يصدر إلا عن موجود واع ، تقول جهد جهداً جداً وبلغ المشقة ، وليس ذلك لغير الواعي ، لأن الحجر لا يجهد ، والضغط الذي ينقص حجم الغاز لا يسمى جهداً . وإذا قيل ان هناك جهداً لا شعورياً قلنا ان الجهد اللاشعوري لا ينسب إلا إلى الموجود الواعي بطبيعته ، فلو لم يكن في الأصل ذا وعي لما نسب إليه جهد لا شعوري ولا جهد شعوري .

على أن معظم العقبات التي ينبغي للجاهد أن يتغلب عليها هي موانع داخلية كالتعب والألم ، فهما يوقفان الفعل ويؤخرانه ، ولا يسمحان بتجديده ومواصلته إلا بتأثير الارادة .

ومشكلة الجهد في علم النفس الفيزيولوجي هي الإجابة عن السؤال التالي : هل الاحساس بالجهد ناشيء عن تأثير العوامل المحيطية (من لمسية أو عضلية أو مفصلية) أم ناشيء عن الإعصاب المركزي ، أم هو في النهاية حالة نفسية محضة لا يقابلها إعصاب .

وافكرة الجهد في فلسفة (مين دوبيران) خطر كبير ، لأنه يجعل الشعور بالجهد حادثة داخلية أولية قوامها شيئان : الأول هو ادراكنا المباشر للطاقة التي نبذلها ، والثاني هو إحساسنا بالمقاومة . ومعنى ذلك ان الشعور الإرادي ، والإحساس الحركي في نظره ظاهرة واحدة .

الجهل

في اللاتينية Ignoratio

في الفرنسية Ignorance

في الانكليزية Ignorance

الجهل نقيض العلم ، قال تعالى : « يحسبهم الجاهل أغنياء » يعني الجاهل بحالهم ، ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العالم ، انما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة . يقال هو يجهل ذلك ، أي لا يعرفه . قال الجرجاني : « الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه ، واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم وهو ليس بشيء ، والجواب عنه انه شيء في الذهن » (التعريفات) .

ويطلق الجهل عند المتكلمين على معنيين : (الأول) هو الجهل البسيط ، وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً ، فلا يكون ضداً للعلم ، بل مقابلاً له تقابل العدم والملكة . ويقرب منه السهو والغفلة والذهول . والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسياناً . (والثاني) هو الجهل المركب ، وهو اعتقاد جازم غير مطابق للواقع . وإنما سمي مركباً لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل أول ، ويعتقد أنه يعتقده على ما هو عليه ، وهذا جهل آخر قد تركبا معاً ، وهو ضد العلم . (راجع كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، الجزء الأول ، ص ٢٧٨–٢٧٩) .

والجهل بالموضوع (Ignoratio elenchi) مغالطة يحيد المرء فيها عن موضوع البحث . وترجع هذه المغالطة إلى الالتباس في كيفية توجيه السؤال إلى الخصم أو في كيفية إجابته عنها . والقياس المبني على الجهل (Ad ignorantiam) هو الدليل الذي لا يفحم الخصم إلا لجهله بالمقصود .

الجوهر

في اللاتينية Substantia

في الفرنسية Substance

في الانكليزية Substance

كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر ، الواحدة جوهرة . وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته ، والجوهر النفيس الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها ، وجوهر السيف فرنده ، وقيل الجوهر هو الأصل ، أي أصل المركبات .

ويطلق الجوهر عند الفلاسفة على معان : منها الموجود القائم بنفسه حادثاً كان أو قديماً ويقابله العرض ، ومنها الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليها . ومنها الماهية التي إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع ، ومنها الموجود الغني عن محل يحل فيه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال ابن سينا : « الجوهر .. هو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع ، أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه لا بتقويه » (النجاة ، ص ١٢٦) . وقال أيضاً : « ويقال جوهر .. لكل ذات وجوده ليس في موضوع ، وعليه اصطلح الفلاسفة القدماء منذ عهد أرسطو » (رسالة الحدود) . والخلاصة ان الجوهر هو الموجود لا في موضوع ، ويقابله العرض (Accident) بمعنى الموجود في موضوع أي في محل مقوم لما حل فيه . فإن كان الجوهر حالاً في جوهر آخر كان صورة ، إما جسمية أو نوعية . وان كان محلاً لجوهر آخر كان هيولى ، وان كان مركباً منهما كان جسماً ، وان لم يكن كذلك أي لا حالاً ولا محلاً ولا مركباً منهما كان نفساً أو عقلاً .

والجوهر عند (ديكارت) هو الشيء الدائم الثابت الذي يقبل توارد الصفات

المتضادة عليه ، من دون أن يتغير ، كاللون والرائحة واللين والطعم والبرودة والحرارة التي تتوارد على قطعة الشمع ، فهي أعراض متغيرة ، أما جوهر الشمعة فدائم لا يتغير (راجع كتاب التأملات ٢) .

والجوهر الأول (Substance première) هو الشخص المفرد من حيث هو موضوع لما يحمل عليه من الصفات ايجاباً أو سلباً . وهو الموضوع الأخير الذي لا يحمل على غيره .

والجوهر الثاني (Substance seconde) هو الذي يمكن أن يكون موضوعاً لقضية ما ، كالانسان والفرس والحديد وغيرها من الكليات ، فهي لا تسمى جواهر إلا على سبيل التماثل . ولا يطلق عليها اسم الجواهر الثواني إلا بالقياس إلى الجوهر الأول .

قال (ديكارت) : « عندما نتصور الجوهر نتصور موجوداً غير محتاج في وجوده إلى شيء آخر غير نفسه . وليس في حقيقة الأمر جوهر له مثل هذه الصفة غير الله . لذلك حق للفلاسفة المدرسيين أن يقولوا ان إطلاق لفظ الجوهر على الله والمخلوقات لا يكون على سبيل الاشتراك والتواطؤ . ولكن لما كان من طبيعة بعض الأشياء المخلوقة أن لا توجد إلا مضافة إلى غيرها كان من الضروري تمييزها من الأشياء التي لا يحتاج وجودها إلا إلى مشيئة الله . ونحن انما نسمي هذه الأخيرة جواهر ، ونسمي الأولى صفات أو محمولات أو اعراضاً » (مبادىء الفلسفة ١ — ٥١ ، ٥٣) . ولكل جوهر محمول أول أو خاصة رئيسة ، فخاصة النفس هي الفكر ، وخاصة الجسم هي الامتداد .

والجوهر عند (اسبينوزا) هو القائم بذاته والمدرك لذاته . وقوام هذا المعنى أمران ، الأول قولنا ان وجود الجوهر لا يحتاج إلى قيامه بغيره . والثاني قولنا ان الجوهر هو الذي لا يحتاج تصوره إلى حمله على غيره ، وفي هذين القولين التباس بين الموضوعي والذاتي ، أي بين القيام بالأعيان والقيام

بالأذهان . وبالجملة فإذا قلنا ان الجوهر هو الشيء لذاته لزم عن ذلك امتناع تعدد الجواهر كما في مذهب الواحدية السبينوزية . وإذا قلنا ان الجوهر هو القائم بذاته لم نعن بذلك انه مستقل عن الاعراض والصفات ، بل حامل لها .

والجوهر عند (كنت) تصور قبلي ناشيء عن صورة الحكم المطلق من حيث هو اسناد محمول الى موضوع أو رفعه عنه . وأولى مقولات الاضافة انما تنشأ عن ايضاح النسبة بين الموضوع والمحمول ، وهي النسبة بين الجوهر والعرض ، وصورتها دوام كمية المادة . والتجربة وحدها هي التي تفسح لنا المجال لتطبيق مقولة الجوهر في الحالات التي تمكننا من الكشف عن دوام بعض الأشياء القائمة بالذهن ، وهذا المعنى متصل كما ترى بالمعنى الديكارتي الذي ذكرناه آنفاً .

أما الظواهريون فانهم يبطلون معنى الجوهر ويعتبرون الشخص الذي تحمل عليه الصفات قائماً بهذه الصفات وحدها لا بشيء آخر غيرها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومبدأ الجوهر (Principe de substance) هو القول ان لكل صفة جوهراً يحملها . ومبدأ دوام الجوهر (Principe de la permanence de la substance) هو القول ان وراء كل تغير شيئاً ثابتاً لا تزيد كميته في الطبيعة ولا تنقص .

والجوهرية (Substantialisme) مذهب من يقول بوجود الجوهر أعني الشيء القائم بنفسه ، وهي ضد الظواهرية (Phénoménisme) .

والجوهري (Substantiel) هو المنسوب الى الجوهر أو المقوم له ، كما في قولنا الصورة الجوهرية .

والصورة الجوهرية (Forme substantielle) معنيان : (أحدهما) الطبيعة المشتركة بين أفراد النوع الواحد من حيث هو قائم بنفسه ، مستقل عن الأفراد المندرجين تحته . وهذه الصورة الجوهرية اما أن تكون تامة كالصورة التي للانسان أو غير تامة كالصورة التي للجنين قبل حدوث النفس الناطقة فيه .

(والآخر) هو طبيعة الأشياء المفردة من حيث هي ذات وحدة حقيقية مؤلفة من مجموع الخواص المعقولة . قال (ليبنيز) : من يتأمل طبيعة الجوهر التي وصفتها آنفاً يجد ان طبيعة **الجسم** لا تتألف من الامتداد وحده أي من العظم والشكل والحركة ، بل تتألف من شيء شبيه بالنفس يسمى بالصورة **الجوهرية** .

والجوهرية (Substantialité) أيضاً اسم مجرد دال على كيفية وجود الجوهر من حيث هو جوهر . مثال ذلك قول ابن سينا : « فإن لم يشتركا في شيء لم يجب أن يكون كل واحد منهما قائماً لا في موضوع ، وهو معنى الجوهرية المقول عليها بالسوية » (النجاة ص ٣٢٧) ، وقوله : « الجوهرية التي لها (يعني للهيولي) ليست تجعلها بالفعل شيئاً من الأشياء ، بل تعدّها لأن تكون بالفعل شيئاً بالصورة . وليس معنى جوهريتها إلا أنها أمر ليس في موضوع » (الشفاء ، الإلهيات ، ص ٤٠٩ من طبعة طهران) .

جميل صليبا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظرة في الكتاب المعنون بعنوان

« مقدمة في النحو »

المنسوب الى الإمام خلف الأحمر

- ١ -

أهدتني وزارة الثقافة والإرشاد بالجمهورية السورية ثلة من منشوراتها المفيدة فشكراً جزيلاً لها ، وكان من بين هذه الطائفة من المنشورات نسخة من كتاب عنوانه (مقدمة في النحو) منسوبة إلى خلف الأحمر نشره وعلّق عليه الأستاذ المحقق عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ذو المباحث الجمة القيمة ، وإنه كتاب نادر في عصره ، ومثال لطور من أطوار التآليف النحوية . فشكراً للأستاذ التنوخي على ما أحيا ، وعلى ما غذّى وأنمى ، كدأبه المشهور ، في كل عمله المشكور .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد كان فيما حققه وعلقه كفاية للباحث ، وكفاءة لما لا أصل له من المباحث ، سوى أن مثل هذا العلق يدعو الهمّة إلى زيادة الإمعان ، وقد لاحت لي عند مطالعته ثمان ، هي مخيم للذهن ومَمان ، وقديماً قيل منهومان لا يشبعان ، لذلك رأيت أن أعززها بما لاح لي . حتى إذا ضُمّ ذلك إلى فوائد الناشر كان مضربَ كم ترك الأول للآخر .

مؤلف هذه المقدمة

مرّت قرون لم يجر فيها ذكر لمؤلفات خلف الأحمر ، ولم يُذكر له في كتب التراجم إلا كتابه في جبال العرب وما قيل فيها من الشعر الذي لا نعرف

شيئاً عن وجوده اليوم ، فكان ظهورُ هذه المقدمة حدثاً جديداً في تاريخ تطور دراسة النحو ؛ ولا سندَ يُستند إليه في صحة نسبة هذه المقدمة إلى خلف الأحمر إلا ما رقمه ناسخُ النسخة ، ولعلّ فيه كفاية تغلّب الظن بصحة نسبة الكتاب اليه لانتفاء دواعي التدليس والإلحاق ولتوفر قرائن الصّدق ، وليس لنسبة كثير من الكتب الوحيدة إلى أربابها أكثرُ من وجود اسم المؤلف على الكتاب . ولا يُريبنا في ذلك ما وقع في أثنائه من جملة « قال خلفُ الأحمر رحمه الله » فإن مثل ذلك يكثر وروده وأكثرَ منه تحليةً وترحُّماً ، وهو مما يُقحمه الرُّواة عن المؤلفين .

إنَّ الذين ترجموا لخلف الأحمر مثل أبي البركات الأنباري وابن النديم وياقوت لم يذكروا هذه المقدمة ، ولعل عدم تعرضهم لهذا لأنهم لم يعثروا عليها لقلّة تداولها ، ولعلها لم تَشع في التعليم أو لم تلبث إلا قليلاً إذ استغنى المعلمون عنها بما عُمل بعدها من المقدّمات مثل مقدمة أبي العباس المبرد ذكرها في كشف الظنون ولم نقف عليها ، ولا ندري أهي موجودة ؟ ومثل عوامل الشيخ عبد القاهر المتوفى سنة ٤٧١ ، وانموذج الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ، ثم مقدمة ابن آجرّوم المتوفى سنة ٧٢٣ ، ومقدمات ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ . وليس في الكلمة التي رقت في أول النسخة كلمة « ربّ يسر وأعن بلطفك » ما يكسب الظن قوة ، إذ الافتتاح بأمثال هذه الكلمة في نسخ الكتب مستمر في سائر العصور غير مقصور على العصور الأولى فلا يغلّب ظنّ نسبة التأليف إلى أحد الأقدمين وذلك من صنيع الناسخين والورّاقين ، وقد تختلف نسخ الكتاب في تلك الفواتح ، والأكثر ان تعرو عنها . وانما يقصد الناسخون بمثلها الاستعانة على إتمام العمل ولذلك لا تجد في كشف الظنون تعريف فواتح التآليف بمثل تلك الكلمات .

وما الكلمة الواقعة في مطبوعة كتاب سيبويه ببولاق إلا من عمل ناسخ النسخة المطبوع عليها أو من عمل مخطط لوحة الفاتحة المطبوع ، ولا توجد تلك الكلمة في مطبوعة كتاب سيبويه بباريس سنة ١٨٨١ م التي هي طبعة علمية مقابلة بعدة نسخ عتيقة منسوبة ، ولا توجد أيضاً في مخطوطة كتاب سيبويه العتيقة وهي بجامع الزيتونة ؛ قال في كشف الظنون أول كتاب سيبويه « هـذا باب علم ما الكلم من العربية » .

هل يعد خلف الأحمر من أئمة النحو وهل يعد من نحاة المذهب البصري أو من نحاة المذهب الكوفي ؟

ان تفوق خلف الأحمر وشهرته بين أهل العربية كانت أكثر ما تكون في الناحية الأدبية وما يتفرع عليها من النقد والموازنة واثبات اللغة ، فقد كان فذاً في رواية أشعار العرب رجالاً وقبائل ، ونشأت عنده من ممارسة ذلك ملكة الذوق بأساليب بلغاء العرب وفصيح الاستعمال ؛ وحسبك من ذلك ما رواه الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز عن الأصمعي قال : جاء أبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر يوماً إلى بشار بن برد فأنشدهما قصيدته في سلم بن قتيبة :

بكّرا صاحبيَّ قبل الهجير إنّ ذاك النجاح في التبكير

فقال له خلف لو قلت يا أبا معاذ — مكان إن ذاك النجاح في التبكير — بكّرا فالنجاح في التبكير — كان أحسن ، فقال بشار إنما بنيتُها أعرابية وحشية ولو قلتُ ، بكرا فالنجاح في التبكير كان هذا من كلام المولدين ، فقام خلفٌ فقبّله بين عينيه ، اهـ .

فكان خلف في هذا الشأن إماماً غير مدافَع ؛ والأخبار عنه في هذا كثيرة

في كثرة محفوظاته وفي تهمته بوضع القصائد من نظمه وينسبُها إلى بعض مشاهير الشعراء فتشتبه على النقاد بأشعار من تُنسب اليهم ، وقد تطرق الشك بعضَ مروياته وكثُرَ الجدال في تصحيح ذلك . فأما في جانب علم النحو فلا شبهةَ في أنه معدود من أئمة النحاة لذلك نرى النحاة قد عَزَوْا اليه آراء خاصة به في مسائل من النحو ليست بقليلة .

ان علم النحو ظهر في الكوفة فيما دوّنه أبو الأسود الدؤلي في خلافة الخليفة الرابع ولكن الكوفة والبصرة كانتا مدينتين نزلت قبائل العرب حولهما من نجديين ويَمَنيين أهل الفصاحة فنزلت مثل عُقيل وهُذيل وبني عامر حول البصرة . ومثل أسد وتميم حول الكوفة ، فكان لأهل المدينتين حظ من مخالطة الفصحاء واستعمال العربية الفصحى ، وربما كان أهل البصرة أكثر تفرغاً لذلك لأن الكوفة كانت معدودة دار الجند ، وعُرفت بذلك في قول عَبدة بن الطّبيب :

ان التي ضَربَت بيتاً مُهاجرَةً بكوفة الجند غالت ودّها غول

وكان النحاة فيهما متقاربين مسائلهم ، ولم يقع تمايز بين طريقة البصريين وطريقة الكوفيين إلا بعد انحياز سيبويه وشيعته بالبصرة ، وانحياز الكسائي وشيعته بالكوفة ؛ وكان ظهور خلف الأحمر قبيل ذلك فكان في عصر التقابس ولكنه غلب عليه اتباع النحاة الكوفيين ووافقهم في مسائل كثيرة من مسائل الخلاف فنسب اليهم .

وطريقة نحاة الكوفة أسعد بنهج خلف إذ كانت تغلب عليه رواية أشعار العرب وفيها من نوادر الاستعمال توسعات تُلجئهم اليها الضرورة ، ثم يُتابع بعضُهم بعضاً فيها ، فكان نحاة الكوفة يوسّمون القواعد النحوية بمراعاة أن يسوغوا للمولدين استعمال ما يرد في شعر العرب خلافاً لنحاة البصرة الذين لا يجيزون القياس على كثير من ذلك ، فكثير مما يجعله نحاة البصرة مستثنى من القاعدة

ويصفونه بالندور يجهله نحاة الكوفة من تمام القاعدة ، فنحاة البصرة أشد تثبتاً وأضيق اشتراطاً ، ولذلك كان الكوفيون يأخذون عن البصريين ، وكان البصريون لا يرضون بالأخذ على الكوفيين كما في المزهر . ومعنى هذا أن ذلك بعد أن افترق المذهبان بتميز أتباع سيبويه وأتباع الكسائي لا فيما قبل ذلك ، ويظهر أن نحاة البصرة أرادوا كزّ المولدين إلى اتباع الاستعمال الشائع في العربية حفاظاً على سلامة اللغة من أخطاء المولدين كيلا تلتبس بتوسعات العرب الفصحاء حفظاً لقرار اللغة قراراً مكيناً .

فأما الذين وصفوا خلفاً الأحمر بالبصري فإنهم أرادوا نسبته إلى البلد الذي نشأ فيه وعُرف به وهو محمل كلام أبي الطيب الحلبي في كتابه مراتب النحويين ، والسيوطي في ترجمته من بغية الوعاة . ومن أجل ذلك لم يترجم له السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين ، وهذا أبو البركات الأنباري في كتاب الانصاف قال صراحة في المسألة الحادية عشرة « : وذهب خلف الأحمر من الكوفيين ، إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية » وتبعه الرضيُّ في شرح الكافية في باب المفعول به . وآثار كونه من أصحاب الطريقة الكوفية تظهر في مواضع من هذه المقدمة إذ يقدّم ذكر الكوفيين على البصريين كقوله : « وهو الذي يسميه الكوفيون الاستيثاء (كذا) ويسميه البصريون القطع[1] وقوله : « والتحقيق يسميه الكوفيون الإيجاب »[2] ونحو ذلك فلم يبق مجال للشك في أن خلفاً كان في عداد نحاة الكوفة وعلى هذا ينبغي النظر في توضيح مسائل هذه المقدمة .

والأصل في نسبة الناس أن ينسبوا إلى قبائلهم وأجدادهم ثم الى مواطنهم

---

(١) صفحة ٥٣ من المقدمة .

(٢) صفحة ٨٠ من المقدمة .

وبلادهم ومن القليل أن ينسبوا إلى النِّحَل والأديان والمذاهب ؛ فإذا كان الاسم المنسوب اليه بيِّن الدلالة على النسبة فذاك ، وإلا وجب التمحيص لذلك ترام كثيراً ما يقولون في النسبة الى القبائل إذا كان المنسوب من موالي القبيلة أن يتبعوا النسب بقولهم «مولاهم» . وقالوا في ترجمة أبي مسعود البدري عُقْبة بن عمرو الأنصاري البدري أنه نُسب إلى بدر لأنه كان يسكن ببدر وليس هو ممن شهد بدراً على أصح الأقوال . ومثل ذلك أن أبا منصور الأزهري اللغوي هو منسوب إلى جد جده أزهر فلا يتوهم أنه منسوب إلى الجامع الأزهر ، فإنه عُرف بهذا قبل أن يصطلح الناس على نسبة خرِّيج الجامع الأزهر إليه ، وكذلك نسبة القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي بالمالكي فانها نسبة إلى جدِّ جدِّ جدِّه مالك بن طَوْق صاحب الرحبة وليس نسبةً إلى مذهب مالك الذي كان من رجلة فقهائه ، ولقد أشار المعري إلى الأمرين بقوله فيه حين نزل بمعرة النعمان :

والمالكي ابنُ نصر زار في سفرٍ … بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
إذا تفقه أحيا مالكاً جدلاً … وينشر الملكَ الضِّلِّيلَ إنْ شعرا

فوصف خلف بالبصري لأنه سكن البصرة طويلاً تبعاً لمولاه بلال بن أبي بردة الذي ولي شرطة البصرة سنة ١٠٩ ، ثم وُلي عاملاً بها ثم قاضياً إلى أن عُزل سنة ١٢٠ ، وإن كان أصل مواليه من أهل الكوفة من أصحاب الخليفة الرابع . قال ابن حزم في الجمهرة : « كان عقب أبي بردة منتشراً بين الكوفة والبصرة (١) » .

فيحق ينقشع التردد في مذهب خلف في النحو أنه كوفي المذهب ، وينهار ما بُني على عدِّه بصريَّ المذهب في النحو من استبعاد أن يخطِّىء سيبويه وهو

(١) صفحة ٣٧٤ طبع دار المعارف بالقاهرة .

من أهل طريقته ثم إبطال أن يكون خلف هو الذي ألقى المسائل على سيبويه في مجلس المناظرة ، على انه لو فرض انتساب خلف إلى المذهب البصري لم يكن ذلك مثاراً لاستبعاد وقوع خلاف بينه وبين سيبويه في مسائل ، فطالما اختلف علماء أهل المذهب الواحد في مسائل من علمهم . وليس فيما رواه أكثر الرواة لخبر مجلس المناظرة تعيينُ أي الأحمرين حضر ذلك المجلس ، ولا ما يمنع أن يكون كلاهما حاضره فأي دليل يدفع أن خلفاً مع الحاضرين . وقد أثبت ابن الانباري في كتاب الإنصاف فقال : « حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده ولداه ومن حضر من الأكابر ، فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي فسأله الخ . »(١) وكذلك عين خلفاً الأحمر ابنُ هشام ، ولا ينفي ذلك أن يكون عليُّ بن المبارك الأحمر حاضراً كما حكاه القفطي ؛ ولا يتعارض الخبران لإمكان أن يحضر كلاهما . وأما الذي ألقى المسائل على سيبويه فهو خلف الأحمر لا محالة ، لأنه بالمكانة التي تؤهله لذلك يومئذ وهو أعظم شهرة يومئذ من علي بن المبارك الأحمر وأسن منه . فهذا وجه الجمع بين القولين . فان اتّبعنا طريقة الترجيح فترجيح ما قاله ابن الأنباري وابن هشام أولى من ترجيح ما قاله القفطي ، لأن ابن هشام من أئمة الطائفة النحوية ، فهو أثبت فيما يروبه من أخبارهم وآرائهم ، وأهل الدار أدرى بما فيها .

ولا يُعرف تعيينُ الذي ألقى المسائل على سيبويه بأنه علي بن المبارك لغير القفطي ، وفيه نظر ، فالذي أثبته غيره بالأسانيد الصحيحة الاقتصار على ذكر الملقب بالأحمر كما في الأشباه والنظائر بسند الزجاجي . وإذا جاز الوهم على ابن هشام في تعيين الأحمر بأنه خلف فجواز الوهم على القفطي مثله ، فلا موجب لترجيح أحد الكلامين على الآخر . على ان القفطي قد صرح في ترجمة

(١) صفحة ٢٩٣ طبع ليدن .

علي بن المبارك الأحمر بأنه لم يكن له ذكر قبل أن يستخلفه الكسائي لتأديب أولاد الرشيد لما أصاب الكسائيَّ الوَضَحُ في وجهه ، حتى انه لما سماه لأولاد الرشيد قالوا لم تأت لنا بأحد متقدم في العلم ، وذكر أيضاً أن الأحمر لم يكن له قبل ذلك ذكر ولا يعرف [1] وهذا يُغلِّب الظن بأنه لم يكن يوم المناظرة بالرتبة التي تخوله حضور ذلك المجلس مع أول من حضر وقد يكون عليٌّ الاحمر حضر في رفقة الكسائي لأنه من أبرز تلامذته ، فأما خلف فقد ذكروه فيمن حضروا قبل حضور الكسائي . ويظهر أن هذه المناظرة وقعت في حدود سنة ثمان وسبعين ومائة ، لأن الكسائي وُصف بأنه معلم أبناء الرشيد ، وأول أبناء الرشيد محمد الأمين ولد سنة سبعين ومائة ، فيكون ابتداء تعليمه في حدود سنة سبع وسبعين ومائة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وصف هذه المقدمة

قال مؤلف المقدمة : انه رأى النحويين استعملوا التطويل وكثرة العلل وأغفلوا ما يحتاج اليه المتعلم من الاختصار الذي يخف على المبتدىء حفظه (ولعله عرَّض في كلامه هذا بسيبويه في كتابه إذ لم يشتهر كتاب في النحو قبله إلا ما يُذكر عن كتاب الجامع وكتاب الاكمال والمكمل لعيسى بن عمر الثقفي شيخ الخليل) . قال : « فرأى أن يؤلف كتاباً يجمع الأصول والأدوات والعوامل يستغني به المتعلم عن التطويل فيما يصلح لسانه أو ما يكتبه أو شعر ينشده » ، يريد ما يخفف عليهم استحضاره في إقامة إعراب الكلام بحيث تعتاد ألسنتهم إعراب الكلمة إذا وقعت بعد كلمة أخرى مما يكثر دورانه

(١) صفحة ٣١٦ ، جزء ٢ ، انباه الرواة .

على الألسنة لفهم مواقع الكلام التي هي مفتاح فهم معناه وافهامه . فما تشتمل عليه هذه المقدمة أكثره ضوابط وعلامات وليس المسائلَ والقواعد ، إذ جمع فيها نظائر من الكلم يكثر اقتران بعض الكلم بها ويتحد إعراب الكلم الواقعة بأثرها ، فجعل هذه المقدمة مفتاحاً للنحو إذا أتقنها المبتدئ استطاع أن ينتقل إلى تعلم القواعد والمسائل . وان ما تشتمل عليه هذه المقدمة مما يليق بالمتعلم الذي حذق القرآن وقارب أو تهيأ لمغادرة الكُتّاب إلى حلق العلم . وما أشد شبهها بضوابط آي القرآن المتشابهة الألفاظ المختلفة الإعراب التي يلقنها السادة المؤدبون لحفاظ القرآن لئلا يخطئوا في الرفع ونحوه مثل قول بعضهم :

خفضُ الحياةِ بالمتاعِ والمثَل وزهرةٍ وزينة وفي وعَرَضٍ نقل
ورفعها من بعد غرّتكمُ وما الخ ...

ومسائلها لا تسلم من نقض ولا تخلو من نقض ، فهي قليلة الجدوى اليوم في تلقين علم النحو للمبتدئين ، لأن ما جاء بعدها من المقدمات أوفى وأوضح مثل المقدمة الاجرومية ، ولكنها مُجدية في تصوير طور من أطوار تعليم النحو للمبتدئين . وقد تضمنت مع ذلك تنبيهات على فصيح الاستعمال ونكته . ومن مزاياها إكثار الأمثلة ، وتوخي الأمثلة من القرآن . وقد ذكر من المسائل ما لا يليق بالمبتدئ مثل مسألة قوله تعالى « كَبُرَتْ كَلِمَةً » في صفحة ٦٠ — ٦١ ، ومثل باب الحكاية صفحة ٧٣ ، ومسألة تأويل آية « واسجُدوا لله الذي خلقهن » في باب المذكر والمؤنث صفحة ٩٥ .

ويظهر انه توخّى ما اتفق البصريون والكوفيون على صحة استعماله كما قال في مبحث مُنذ[1] « تخفض بها كلَّ شيء مما أنت فيه (وهذا خفضه واجب) ،

---

(١) صفحة ٨٣ من المقدمة .

وما قد مضى » (والخفض في هذا راجح وليس بواجب) . وقال في مبحث مذ : « تخفض بها ما أنت فيه (وهذا واجب) ، وترفع بها ما مضى »[1] (والرفع راجح وليس بواجب) ، وهذا الحكم متفق عليه بين النحاة وإنما اختلافهم في علته .

ولا يراعي في اقتران الكلمتين أن تكون الأولى عاملة في الثانية لقلة جدوى ذلك للمبتدئ ، ولذلك تراه عد « هل » في الكلمات التي يُرفع الاسم بعدها وليس لهل عمل فيما بعدها ، وعد معها « بل » وهو حرف عامل بالعطف .

وتراه قال : (باب حروف الإشارات وهي حروف الرفع) صفحة ٦٥ يعني بها أسماء الإشارة إذا وقعت في أول الجملة فهي مبتدأ والمبتدأ رافع للخبر باتفاق النحاة .

ايضاح ما يحتاج اليه من المقدمة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ — قال المؤلف (في صفحة ٣٥) : « وحرفٌ جاء لمعنًى وهذا الحرف هو الأداة التي بها ترفع وتنصب وتخفض الاسم وتجزم الفعل » ، فالباء في قوله « بها ترفع » باء الملابسة أي المصاحبة مثل التي في قوله تعالى « تنبت بالدهن » وليست باء السببية لأن كثيراً مما عده المؤلف من الأدوات ليس عاملاً للإعراب فليس بسبب في حصول علامات الإعراب .

ويتعين أن يكون اسم الموصول في قوله « التي بها ترفع » صادقاً على جمعٍ أي على لفظ ثلاثة من قوله « العربية على ثلاثة » والتقدير الثلاثة التي بها ترفع الخ وليس صادقاً على الأداة لأنه جعلها هنا تفسيراً لحرف جاء لمعنى ، إذ ليس في نوع الحرف الذي جاء لمعنى ما يرفع الاسم ، وتكون جملة « وهذا الحرف هو

(١) صفحة ٨٤ من المقدمة .

الأداة» جملةً معترضة . ووقع في المطبوعة « التي ترفع » ، والذي في صورة المخطوطة « التي بها تَرفع » وهو أظهر لأن كثيراً من تلك الأدوات غير عامل فلزم أن تكون تاء المضارعة في قوله « ترفع » تاء الخطاب خطاباً لناظر كتابه ، وكذلك نظائر هذه العبارة في هذه المقدمة . ألا ترى انه عد من هذه الادوات حبذا ونعم والاسم بعدهما مرفوع على أنه فاعل ورأيُ المؤلف أن العامل في الفاعل الرفع هو معنى الفاعلية لا الفعل الذي قبله كما هو محكي عنه في علم النحو . وأيضاً عد في باب الحروف التي ينصب ما بعدها افعالاً منصوباتها مفاعيل ، والمؤلف يرى ان ناصب المفعول به هو معنى المفعولية لا الفعل .

٢ — وقال (في صفحة ٣٦) « وبل » وهو تسامح مع المبتدئ لئلا تزدحم القواعد في ذهنه الضعيف لأن بل قد لا يكون ما بعدها مرفوعاً فإنها إذا عطفت المفرد كان تابعاً لاعراب ما قبله بالعطف فيكون مجروراً وتارة منصوباً وتارة مرفوعا .

٣ — وقال (في صفحة ٣٩) « وكم » ومراده إذا وقع بعدها اسم المسؤول عن كميته نحو كم مالك وليس يريد بذلك تمييز كم . وكذلك قوله عقبه « وبكم » يريد به إذا قلت بكم هذا وقد راعى المؤلف غالب ما ينطق به الناس .

٤ — ووقع في صفحة ٤١ كلمة « ولبثت » وهو خطأ لا محالة لأن فعل لبث لا يقتضي مفعولاً به والمظنون أنه تحريف « كَتَبْتُ » .

٥ — وقال في صفحة ٤١ « باب الحروف التي تنصب كل شيء أتى بعدها » أراد كل اسم ظاهر يقع بعد هذه الأفعال المتصلة بضمير المتكلم هومفعول للفعل . وقد أتى بها متصلة بضمائر بارزة ومستترة لأن الضمير بمنزلة جزء من الكلمة لكونه على حرف واحد تقريباً للمبتدئ لمعرفة الأسماء المنصوبة في غالب ما يجري من

الكلام . وقد ذكر أفعالاً متنوعة بعضها أفعال القلوب ولم يجعلها مما ينصب مفعولين جرياً منه على قول الكوفيين ان أفعال القلوب لا تنصب إلا مفعولاً واحداً ، وان المنصوب الثاني بعده حال لازمة غالباً وهو قول وجيه ، ويا ليتهم جروا عليه في باب كان . وكرر المنصوبات في أمثلته للتدريب على معرفة الفرق بين المفعول وبين ما هو حال منه أو نعت له .

٦ — وقال (في صفحه ٤١) «وأخبارها مرفوعة» ، أراد بأخبارها ما به تمام الخبر إذا ضم إلى هذه الحروف وهو المبتدأ الذي يخبر عنه بحروف الجر أو بالظروف أو بالأوصاف الملازمة للإضافة غالباً ، أي إذا كان هنالك ما يخبر عنه ، وكذلك ليستثنى منه حرف الاستثناء ولا يندرج في هذا الحكم نحو معاذَ وسبحانَ وأي (في صفحة ٤٦) .

٧ — وقال (في صفحة ٤٥ «وحاشى» فعدها مع الحروف التي تخفض الاسم بعدها وهذا واضح في أنه يجعلها حرف جر ، وهذا موافق لنحاة البصرة وقد وافقهم الفراء من الكوفيين . وأما جمهور الكوفيين فيجعلون حاشى فعلاً ماضياً فينصب الاسم بعده ، كما نسبه اليهم ابن مالك في التسهيل والسيوطي في الأشباه والنظائر ، ولهذا لم يذكر المؤلف حاشى في باب الاستثناء لأن الذين يجعلون حاشى حرف جر لا يجيزون نصب الاسم بعدها . وما وقع في الألفية يوهم جواز الوجهين وذلك من اختياراته جمعا بين المذهبين .

٨ — وقال (في صفحة ٤٦) : « والكاف اللام والياء إذا كن زوائد » أراد بالزوائد أنها ليست من الحروف الأصلية في الكلمة ، والقصد من هذا زيادة التوضيح للمبتدئ لأن هذه الحروف الثلاثة لما كان كل منها موضوعاً على حرف واحد كانت معرضة لأن تشبه بالحروف الأصلية في الكلمات مثل كاف كلام ، ولام لِصَاب (اسم مكان) وباء بَيات .

٩ — وقال (في صفحة ٤٩) : « وقال في باب الأمر ولا تنس نصيبك من الدنيا » ، المثال من قبيل النهي ، وعبر عنه المؤلف بالأمر تسامحاً لأصول التربية والتعليم لأن النهي عن الشيء أمر بضده فقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا المقصود منه اذكر نصيبك من الدنيا ، والاستعمال العربي في ذلك واسع وقد جاء عكسه أي إطلاقُ النهي عن شيء وارادة فعل ضد النهي عنه في قول أبي حية النميري :

فَقُلْنَ لهاسِرّاً فَدَيْناكِ لا يَرُحْ   صحيحاً وإن لم تقتليه فألْمِمِ

فقابل قولهن (لا يرح صحيحاً) بقولهن وان لم تقتليه فألْمِم .

١٠ — وقال في صفحة ٥٢ « والنصب يأتي من اثني عشر وجهاً — ثم قال — والمدحُ والذمُّ » . الظاهر انه جعل المدح والذم وجهاً واحداً ، وهو المسمى القطع في الاصطلاح المعروف ، وبذلك تصير الوجوه المذكورة في التفصيل أحد عشر فيكون قد سقط من النسخة الوجه الثاني عشر وهو الحالُ وذلك ما يقتضيه قوله في باب تفسير النصب (صفحة ٥٦) « والحال قول الله عز وجل — إلى قوله — وهو التمكن » فإنه مثّل للحال بعد أن مثّل لخبر المعرفة في صفحة ٥٧ فعلمنا أنهما عنده متغايران .

١١ — ثم قال في صفحة ٥٢ « وخبرُ المعرفة » وهذا لقب غريب قلق أطلقه المؤلف على نوع من أنواع المنصوبات ، ولا نعرف هذا اللقب في غير هذا الكتاب ، ولعله مما وضعه مؤلفه قبل أن يستقر الاصطلاح على العناوين النحوية وتقسيماتها ، وقد أومأ المؤلف إلى مراده من خبر المعرفة باب تفسير النصب صفحة ٥٦ بأمثلة ثلاثة وقع فيها المنصوب الذي سماه خبرَ المعرفة ، منصوباً على معنى الحال في الاصطلاح المعروف عندنا في علم النحو ، فتبين أنه أراد بلفظ « خبر » معنى الخبر اللغوي ، أي ما هو إخبار وحكم في المعنى أي ما يفيد الإعلام بأن ذلك الوصف اتصفت به ذات ، ولا يريد المؤلف بلفظ خبر ما اصطلح عليه النحاة والمؤلفُ من

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جملتهم أعني خبر المبتدأ الذي ذكره المؤلف في عد المرفوعات بقوله « والابتداء وخبره » صفحة ٥١ و ٥٤ وقوله « وتَرْفعُ الأخبار » صفحة ٦٢ ، وقوله وتنصب الأخبار صفحة ٦٤ .

وليس في تقييد لفظ خبر باضافته إلى المعرفة بقوله « وخبر المعرفة » ما يُخرج خبر المبتدأ ، لأنّ خبر المبتدأ لا يكون إلا خبراً عن معرفة لأن تعريفَ المبتدأ المبتدأ متعين لفظاً أو تأويلا .

فتعين أن المؤلف أراد بقوله خبر المعرفة، الخبر الذي ليس خبرَ مبتدإ ووقع إخباراً عن معرفة ، لأن خبر المبتدأ اشتهر عندهم بلقب خبر المبتدأ ، فخرج عن مفاد قوله خبر المعرفة لأن له لقباً آخر معروفاً شائعا .

وخرج أيضاً الخبر الذي أصله خبر مبتدأ وأدخلت عليه النواسخ كانَ وأخواتها وإن واخواتها فلا جرم أنه أراد بخبر المعرفة ضرباً من ضروب الحال صالحاً لأن يُلقب بهذا اللقب الاضافي — خبر المعرفة — فان الحال خبر في المعنى . قال عبد القاهر : « الحالُ خبر في الحقيقة من حيث أنك تثبت بها المعنى لذي الحال » أي وصاحب الحال لا يكون إلا معرفة .

فيتحصل أن مراد المؤلف بخبر المعرفة الوصف المُنكَّر الواقع بعد معرفة فهو متعين لأن يكون حالاً ، إذ المعرفة لا تحتاج إلى الوصف ، فالوصف بعد المعرفة جار مجرى الخبر وإذْ لم يكن موصوفه صالحاً لمجيء خبر مبتدإ بعده لأن ذلك الموصوف لم يكن مبتدأ . فهو غير قابل لأن يكون نعتاً ولا لأن يكون خبر مبتدأ فتعين أن يكون منصوباً على الحال ، فلذلك قال المؤلف « وخبر المعرفة منصوب أبداً ، وأما خبر النكرة فانه تبع لها » صفحة ٦٦ . وعلى هذا الوضع جعل المؤلف الحال قسيماً لخبر المعرفة إذ قال « والحال قوله عز وجل — قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة — نُصِبَتْ خالصة على الحال » صفحة ٥٩ .

فتبين من مجموع كلامه انه عنى بخبر المعرفة نوعاً من الحال غيرَ النوع الذي عناه باسم الحال ومثّله بالآية ، أي أن خبر المعرفة هو وصف جَرَى على معرفة وليس المقصود به الاخبار عنها وحدثانَه لها بل المقصود به وصفُها وليس موصوفه بصالح لاجراء النعت لأن الموصوف معرفة فأجري عليه على أنه حال ونُصب ولذلك قال « وخبر المعرفة منصوب أبدا » صفحة ٦٦ . وهذا قد يكون جارياً على معرفة هي خبر عن مبتدأ مثل (هذا عبدُ الله مقبلا) وقد يكون جارياً على معرفة هي فاعلٌ نحو قام فلان خاطباً ، أو على معرفة هي مفعول نحو قوله تعالى « إنا أنزلناه قرآناً عربياً » . وهذا النوع يشمل الحال المنتقلة كما في مثال هذا عبدالله مقبلاً ، والحالَ اللازمة كما في آية « وهذا بعلي شيخاً » . والمراد بالحال الوصف الذي قصد به الاخبار والحدثان فكان المتكلم به مخيراً بين أن يعتبره وصفاً جَرى على معرفة فينصبه ، وبين أن يعتبره إخباراً فيرفعه إذا كان فيما قبله من الكلام ما يصلح لأن يكون مبتدأ وإن يكون الوصف خبراً عنه ثانياً مثل خالصةً في الآية فانه منصوب في قراءة كثير من القراء ومرفوع في قراءة نافع ، ولا شك أن المؤلف يراعي ذلك وهذا النوع غالب استعماله في الحال المتنقلة ، ولا مانع من أن يكون حالاً لازمة لأن الحال اللازمة لا تنافي إفادة التجدد ، إذ حقيقة التجدد تخالف الانتقالَ بالعموم والخصوص الوجهي .

فإذا أراد به المتكلم الحال فنصبه كان مفيداً أنه وصف مُتمكن ، ولذلك قال المؤلف « نُصبت خالصة على الحال وهو التمكن » ، فإن أراد الاخبار فرفعه كان مفيداً التجدد والحدوث . وهذا فرق ينبغي أن يُعَدّ من فروق الخبر إذ هو بعلم المعاني أعلق ، وقد تضيق عنه عموم الأفهام وفهم المُبْتَدىء عنه أضيق .

(يتبع) محمد الطاهر ابن عاشور

نظرة في

معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا٠ ل٠ كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

استدراك وتعقيب

— ٥ —

رقم المصطلح			رقم المصطلح
٣٢٠٣	اختلاجي	Convulsif, ive	3203
٣٢٠٤	خَلَجان، اختلاج	Convulsion	3204

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية بتشنج (ج ٠ تشنجات) معرفاً إياها بانقباض عضلي قسري شديد ٠ وأرى ترجمة اللفظة باختلاج افضل ، مخصصاً لفظة تشنج ترجمة لـ (Spasme) لا سيا وان الاختلاج من مظاهره البارزة التحرك بينما التشنج لا يدل على هذا[1] ٠

(١) في اللسان خلَج الشيء يخلُجاً واختلج اختلاجاً إذا اضطرب وتحرك ومنه يقال اختلجت عينه وأخلَجَت تختلج خلوجاً وخلجاناً ، وخالَجت الشيء حركته .
الشَّنج تقبض الجلد والأصابع وغيرها ، وقد شَنِج الجلد بالكسر شنجاً فهو شنج وأشنَج وتشنج واشنج ، الى أن قال وفي الحديث إذا شَخَص البصر وشَنِجت الأصابع أي انقبضت وتقلّصت .

٣٢١٣ تطابق ، انتظام — Coordination 3213

وارجع انسجام .

٣٢١٤ تبرزن الدم (انسمام برازي) — Coprémie, stercorémie 3214

تغوطن الدم (انسمام برازي)

وأرجع انسمام برازي وانسمام غائطي

٣٢١٧ انحباس البراز ، انحباس الغائط — Coprostase 3217

وأقر مجمع اللغة الحُصْر . وسبقت ملاحظتي على هذه اللفظة (١) .

٣٢١٨ سُمَيْسَمَك ، بُوصِير — Coque du Levant 3218

ثمرة سُمّ السَّمَك كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي ، وأما النبات أي سُمّ السمك فيدعى (Anamiste) كما جاء في المعجم المذكور .

٣٢١٩ سُعال ديكي ، شُهاق — Coqueluche 3119

سُعال ديكي فقط كما جاء في قرار مجمع اللغة .

٣٢٢٠ ثفن ، عُسُوّ — Cor, Tylosis gompheux 3220

وأقر مجمع اللغة مِسمار (ج . مسامير) وعرّف اللفظة بأنها تورم جلدي بسبب استمرار الضغط ويسميه العامة (عين السمكة) . وجاء في المعجم الوسيط نقلاً عن مجلة مجمع اللغة : والمسمار (في الطب) غلظ مخروطي صغير يحدث بالضغط على بروز عظمي عادة في اصبع القدم . وجاء تعريف اللفظة في معجمي بلاكستون وغارنيه (٢) بما لا يخرج عن التعريف المذكور ، وحصر اللفظة

---

(١) الصفحة ٩٣ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) لفظة (Cor) في معجم M. Garnier et V. X. J. Delamare : (Dictionnaire des Termes Techniques de Médecine)

ولفظتا (Corn) و (Clavus) في معجم Blakiston's, new Gould Medical Dictionary

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فيما يبدو من غلظ في القدم ، بينما تدل لفظتا ثَفَن وعسو على ما بدا منه في اليدين من جراء الضغط في أثناء العمل [١] .

3234 Cordon lymphatique — ٣٢٣٤ حَبْلٌ لنفاوي

حبل لمفي كما أقره مجمع اللغة .

3238 Cordon sanitaire — ٣٢٣٨ نِطاقٌ صحي

وأرجع مَحجَر صحي .

3240 Cordon du (grand) sympathique, nerf sympathique — ٣٢٤٠ حَبْل الوُدّي الكبير ، عصب وُدّي

وأقر مجمع اللغة عصب سمبتاوي بالتعريب ، ولعل الترجمة بالودي وهي الشائعة في سورية أخف وأفضل .

3269 Corps albuminoïdes, albuminoïdes, matières collagènes, Scléroprotéines — ٣٢٦٩ أجسام آحينية ، آحينيات ، مواد مولدة الغراء آحينيات قاسية

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Albuminoïdes) بزلالاني معرفاً اللفظة بأنها بروتين يشبه الزلال ، وقد سبقت ترجمة (Albumine) بزلال [٢] وعليه تصبح ترجمة هذه اللفظات أجسام زلالانية ، زلالانيات ، مواد كولاجينية وبروتينات صلبة .

3271 Corps amyloïdes de la prostate — ٣٢٧١ أجسام الموثة النشويدية

أجسام البروستاتة النشوانية كما أقرها مجمع اللغة .

---

(١) في اللسان : وثفنت يده بالكسر تثفن ثفناً غلظت من العمل وأثفن العمل يده . وعسَت يده تعسو عسواً غلظت من عمل .

(٢) الصفحة ٦٤٨ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

٣٢٧٣ أجسام مُثَنَّنة 3273 Corps calleux

والمعروف عنه الجسم الثفني وهو مفرد لا مثنى ولا جمع ، ويطلق على ملتقى معترض يوصل ما بين نصفي الكرة المخية يتألف من المادة البيضاء وهو صلب بالنسبة إلى ما حوله من المادة السنجابية . وأقر مجمع اللغة الجسم الجاسي ترجمة لهذه اللفظة .

٣٢٨٢ جسم خلوصي (قابل الاستخلاص) 3282 Corps extractif

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Extraction) باستخراج فتصبح اللفظة جسم مستخرَج .

٣٢٨٣ أجسام رُكبيّة 3283 Corps genouillés ou géniculés

وأقر مجمع اللغة الأجسام الثنفية .

٣٢٨٥ دَسَم ، شَحْم 3285 Corps gras, lipide

جسم شحمي أو دهني كما أقره مجمع اللغة ثم ليبد .

٣٢٨٦ جسم هيغمور 3286 Corps d'Highmore

والصحيح جسم هايمور كما أقره مجمع اللغة لأن المسمى مشرح انكليزي وهكذا يلفظ اسمه بالانكليزية .

٣٢٨٩ جَسفر (جسم أصفر) 3289 Corps jaune

جسم أصفر كما أقره مجمع اللغة .

٣٢٩٧ جسم حَبْلي الشكل ، سويقة المخيخ السفلية 3297 Corps restiforme, pédoncule inférieure du cervelet

وأقر مجمع اللغة الجسم الحَبْلي .

٣٣٠٣ جسم زُجاجي ، رُطوبة بيضية 3303 Corps vitré, humeur vitrée .

جسم زجاجي ، وخلط زجاجي . وقد أقرت اللجنة ترجمة (Humeur) بخلط (اللفظة ١٨٤٤) و (Vitré) ترجمة لزجاجي .

3304 Corps de Wolff ٣٣٠٤ جسم وُلف

جسم وولف كما أثبته مجمع اللغة .

3308 Corpuscule ٣٣٠٨ جُسَيْم

وأقر مجمع اللغة جُسَيْمة .

3314 Corpuscules de Krause ٣٣١٤ جُسيمات كروزة

وأقر مجمع اللغة جسيمات كراوس . والأفضل أن يقال جسيمات كراوزه باعتباره اسم مشرح ألماني لفظه كراوزه لا كروزه ولا كراوس .

3316 Corpuscule de Pacini ٣٣١٦ جُسيمات باتشيني

وأقر مجمع اللغة جسيمات باسيني ، وأرجح باشيني لأنه اسم إيطالي .

3326 Corrosion ٣٣٢٦ إئتكال ، تَحات ، انقراض

وأقر مجمع اللغة تأكل .

3333 Cortical, e ٣٣٣٣ قِشْري

وأقر مجمع اللغة لحاوي .

3340 Cortico - surrénale ٣٣٤٠ قِشرة الكُظْر

لحاء الكُظْر كما أقرها مجمع اللغة .

3341 Coryza, rhinite aiguë, rhume de cerveau ٣٣٤١ زُكام ، التهاب الأنف الحاد ، زُكام دماغي

وأقر مجمع اللغة ترجمة لفظة (Coryza) بالزكام – الضُّناك – الضُّنكة وعرفها بأنها التهاب حاد بغشاء الأنف المخاطي يتميز غالباً بالعطاس والتدميع

وإفرازات مخاطية مائية غزيرة من الأنف ، كان المجمع قد أقر ترجمة لفظة (Cold) الانكليزية ببرد وعرّفها بأنها نزلة تصيب أغشية الجهاز التنفسي المخاطية . ولا شك ان زكام أفضل .

3343 Coryza gangréneux ٣٣٤٣ زُكام مُواتي (يطرة)

زُكام غنغريني وقد أقر مجمع اللغة تعريب لفظة غنغرينا .

3345 Coryza syphilitique (des nouveau-nés) ٣٣٤٥ زُكام (الولدان) الافرنجي

وأقر مجمع اللغة الخُناق في الزهري ، وشرح اللفظة بأنه انسداد الأنف مع سيل مخاط في الأطفال في الزهري الوراثي عادة [1] .

3346 Cosmétiques ٣٣٤٦ خُمرة ، غُمرة

ويعنى بهذه اللفظة المواد التي يطلى بها الجلد وما اليه للتزين وجلب الحُسن . وأرى أن تكون الترجمة المُطرّاة [2] والمطراوات بصيغة الجمع ، وتشمل جميع المواد المستعملة لأجل التطرية (Toilette) في الجلد والشعر وقد جاء في الترجمتين الانكليزية والألمانية من المعجم الأصلي ما يشير الى استعمال هذه المواد لطلي الشعر [3] بينما الخُمرة والغُمرة هما خاصتان لطلي الوجه [4] .

(١) في اللسان : الخُنان سُدّة في الخياشيم ، والخناق منه .

(٢) في اللسان : وطرّى الطيب فتقه بأخلاط وخلّصه وكذلك طرّى الطعام والمطرّاة ضرب من الطيب .

(٣) في الانكليزية (— Cosmetics (hair وفي الألمانية (Haarpflegmittel) أي تحسين الشعر .

(٤) في اللسان : والخُمرة الوَرْس وأشياء من الطيب تطلي به المرأة وجهها ليحسن لونها وقد تخمّرت وهي لغة في الغُمْرة . والغُمرة تُطلى به العروس يتخذ من الورس. قال ابو العميثل الغُمْرة والغُمنة واحد . قال أبو سعيد هو تمر ولبن يُطلى به وجه المرأة ويداها حتى ترق بَشَرتها وجمعها الغُمَر والغُمَن .

٣٣٥٩ قُطْن قوَّاب 3359 Coton hydrophile

وقطن مصَّاص كما أقره مجمع اللغة ، على أن قواب صحيحة أيضاً .

٣٣٦١ جَنْبة قُطْن 3361 Cotonnier

جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي في ترجمة اللفظة الفرنجية : قُطْن ، بُرْس ، طوط ، عُطْبُ ، كُرْسُف . أما الجَنْبة فقد جاء تعريفها في المعجم المذكور : كل شجيرة صغيرة علوها متران إلى سبعة أمتار تظل صغيرة وإن شاخت ولا يجوز تسميتها شجيرة لأن الشجيرة تكبر فتصير شجرة أما الجنبة فلا تكبر . ولا أظن أن نبات القطن يعد جنبة .

٣٣٨٨ غَمائي ، ذو غشاء موهم 3388 Couenneux, euse, pseudomembraneux, euse

وأرجح جليدي ، ذو غشاء كاذب . ويعنى باللفظة الأولى الطبقة السطحية التي تعلو العلقة الدموية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٣٩٠ ضربة ، لفحة ، صدمة 3390 Coup

وجاء في المعجم العسكري طلقة ، ضربة ، صدمة ، طعنة ، لطمة .

٣٣٩١ رَمَض 3391 Coup de chaleur

سبق لي ترجيح لفظة لفحة الرمضاء [(١)] . وأقر مجمع اللغة الاصابة الحرارية ترجمة لِ (Thermic trauma) .

٣٣٩٢ مجروح ناري 3392 Coup de feu

وأرجح طلقة نارية ، ولا أظن أن اللفظة تعني جرحاً فقد جاء في الترجمتين الانكليزية والألمانية للمعجم الأصلي ما يؤيد هذا [(٢)] . كما أن اللجنة قد ترجمت

(١) الصفحة ٩٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (Shot) في الانكليزية و (Schuss) في الألمانية .

لفظة (Blessure ou plaie par arme à feu) بجرح بسلاح ناري بطلق ناري ، بقذيفة وهو الصحيح (اللفظة ١٧٠٤) .

٣٤٠٦ قَطْعُ النَّوبة	Couper un accès	3406

وأرجح أوقف النوبة .

٣٤٠٨ عُدَّة الأنف الورديّة	Couperose du nez	3408
٣٤٠٩ مُصاب بعُدّة الأنف الوردية	Couperosé, ée	3409

والصحيح البَثْر النخامي في الأولى ومصاب بالبثر النخامي في الثانية [1] أو عُد الأنف الوردي ، ومصاب بعُدّ الأنف الوردي .

٣٤١٨ تيار متناوب بتواتر عال وبتوتر منخفض استحرار	Courant alternatif de haute fréquence et de basse tension (diathermie)	3418

وأرجح تيار متناوب بتواتر عال وبتوتر منخفض (حرارة نافذة) مخصصاً لفظة استحرار ترجمة لـ (Pyréthothérapie) .

٣٤٢٢ تيار متواصل	Courant continu	3422

وأقر مجمع اللغة تيار مطرد معرفاً اللفظة بالتيار الكهربي المتصل ذي اتجاه واحد لا يتغير .

٣٤٢٨ تيار مُحرِّض	Courant inducteur	3428
٣٤٢٩ تيار مُحرَّض ، تيار التحريض	Courant induit, courant d'induction	3429

وأقر مجمع اللغة تيار مؤثر في اللفظة الأولى وتيار بالتأثير في اللفظة الثانية[2].

---

(١) الصفحة ٣٤٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٥٢ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

3433 Courant lymphatique — مجرى لنفاوي ٣٤٣٣

وأقر مجمع اللغة مجرى لمفي .

3439 Courant de saturation — تيار الإشباع ٣٤٣٩

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Saturation) بتشبّع .

3442 Courbe de poids — مُنْحَنى الوَزْن ٣٤٤٢

3443 Courbe thermique — مُنْحَنى حَراريّ ، مخطط ٣٤٤٣
courbe de température — الحرارة

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بمرسمة الوزن في اللفظة الأولى ومرسمة درجة الحرارة في الثانية ، ثم منحني الحرارة في موضع آخر .

3449 Couronne — إكليل ٣٤٤٩

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بتاج .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

3456 Cours de perfectionnement — دروس التوسع أو الاتقان ٣٤٥٦
(pour médecins) — (للأطباء)

وأرجح ترجمة اللفظة بدورة الاستزادة .

3457 Court-bouillon — مَرَق مُتَبَّل ٣٤٥٧

والصحيح مرق السمك المتبل كما جاء في الترجمتين الانكليزية والألمانية من المعجم الأصلي [1] .

3458 Court-circuit — تَلامُس (دارة صغيرة) ٣٤٥٨

وأرجح اتصال أو دارة قصيرة . وتطلق اللفظة عن حدوث اتصال مباشر بين ناقلين كهربائيين مختلفي الشحنة . ومنه اطلاق الدارة القصيرة عن الاتصال المذكور .

(١) (Spiced fish sauce) في الانكليزية (Fischbrühe) في الألمانية .

3460 Coussin en caoutchouc, rond en caoutchouc — ٣٤٦٠ وِسادة مطّاط ، كعكة مطّاط

وأرجح وِسادة مطاط ، دائرة مطاط لأنه لا يشترط في الكعكة أن تكون مستديرة دوماً .

3461 Coussin en caoutchouc pneumatique — ٣٤٦١ وسادة مطاط منفوخة بالهواء

وأرجح وسادة مطاط هوائية .

3467 Couvée — ٣٤٦٧ بَقف ، فَرْخ

والصحيح نسل أو اعقاب أو ذرية بالمعنى المجازي للفظة كما يدل على ذلك الترجمة الانكليزية في المعجم الأصلي (Brood) . وجاءت ترجمة اللفظة في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي حَضْنَة ، شارحاً اللفظة بأنها جملة البيض الذي يحضنه الطائر الداجن في مرة ، وجملة الفراخ التي تلد في حضنة واحدة ، كما ان اللفظة تدل على الحضن أي عمل الطائر الداجن الذي يحضن البيض .

أقول واستعمال هذه اللفظة في معجم طبي يدل على ان القصد منها المعنى المجازي كما جاء في معجم لاروس للقرن العشرين .

3468 Couver, v. brûler sous flamme — ٣٤٦٨ خفي ، انظر نار تحت الرماد

وأرجح وَمَض أو أَوْمَض[1] . وما يعنى من اللفظة ببعض الحالات المرضية التي تبقى هاجعة مدة من الزمن ثم لا تلبث أن تظهر بغتة .

---

(١) في اللسان : وَمَضَ البَرْقُ وغيره يَمِض وَمْضاً ووميضاً وومضاناً وتوماضاً أي لَمَعَ لمعاً خفياً ولم يَعْتَرِض في نواحي الغيم . الوَمْض والوَميضُ من لمعان البَرْق وكل شيء صافي اللون قال وقد يكون الوَميض للنار .

٣٤٧٠ كَثِينٌ مُغَشًّى (لسان) Couvert, erte épais, aisse (langue) 3470

وأرجح مُغَشًّى وكثيف ، وتخصيص لفظة كثِن ترجمة لـ (fuliginеux) كما فعلته اللجنة (اللفظ ٦٠٩٧) .

٣٤٧١ مَرْخَمَة ، مِحْضَنَة (للولد) مِحَم للزَّرع Couveuse, étuve à culture 3471

وجاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي : حاضِنة ، مِحْضَنَة ، مُرخِمة ، مِرْخَمة وقال والمحضنة عندي أصلح الأسماء الأربعة . ثم مِحَم للاستنبات .

٣٤٧٧ فَخِذٌ روحاء ، فَخِذٌ مقرَّبة فَخِذٌ معطوفة Coxa vara, coxa adducta, coxa flecta, hanche bote 3477

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بالمَذَح[1] ، وعرفها بتقوس عنق عظم الفخذ بسبب تقارب الفخذين مع قصر ظاهري في الرجل . وسبقت ملاحظتي على هذه اللفظة[2] .

٣٤٨٦ مَعَصٌ تشنج Crampe, spasme 3486

٣٤٨٧ مَعَص الكَتَبَة Crampe des écrivains 3487

٣٤٨٩ مَعَص الساق Crampe de la jambe, crampes professionnelles, v. spasmes fonctionnels 3489

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Crampe) بالعُقّال ، وعرف اللفظة بأنها انقباض خطري مؤلم في بعض العضلات بسبب وقوف الحركة وقتياً . وجاء

(١) في اللسان : المَذَح : التواء في الفخذين إذا مشى انسحجت إحداهما بالأخرى ، ومَذِح الرجلُ يَمْذَح مَذحاً إذا اصطكّت فخذاه والتوتا حتى تسحّجتا ومَذِحت فخذاه .

(٢) الصفحة ٢٨٥ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

في ترجمة (Crampe professionnelle) العُقّال المهني ، يوصف بنوع المهنة فيقال عُقال العازف على القيثارة وعقال الكاتب . وسبقت ملاحظتي بأن اللفظة مَعَص بالتحريك[1] وأرى لفظة مَعَص أفضل لدلالة لفظة عُقال[2] على معاني أخرى .

٣٤٩٦ تَلَيُّن الجمجمة ، لين الجمجمة Craniotabès, cranio- 3496
رَخاوة الجمجمة قفا لَيِّن -malacie, occiput mou

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بضنى الجمجمة .

٣٤٩٦ قرقعة ، نقيض Craquement, crépitation 3499

وأقر مجمع اللغة طقطقة .

٣٥٠٠ بِنْيَة ، تركيب Crase, constitution 3500

وأرجح ان تترجم اللفظة الأولى بالبناء الخلطي والثانية بالبنية . واللفظة الأولى من الألفاظ القديمة التي تدل على نظرية قديمة وهي ان البدن مركب من أربعة أخلاط ، وما يعنى بها في الوقت الحاضر التركيب الخلطي للدم وأخصه ما هو عائد لخصائصه التخثرية دون سواها . وسبق للجنة ان ترجمت لفظة (Constitution) بنية (اللفظة ٣١٢٥)[3] .

٣٥٠١ وَضَر الشيوخ ، تقرن الجلد Crasse des veillards, 3501
الشيخوخي kératose sénile

---

(١) الصفحة ٢٨٦ من المجلد السابع والثلاثين والصفحة ٤٢٥ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : والعُقّال داء في رجل الدابة إذا مشى ظلع ساعة ثم انبسط ، واكثر ما يعتري في الشتاء وخص أبو عبيد بالعقال الفرس . وفي الصحاح العُقّال ظلع يأخذ في قوائم الدابة . وقال داء ذو عُقّال لا يبرأ منه .

(٣) الصفحة ٤٢٣ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجح التنكس التقرني في الشيوخ وتقرن الجلد الشيخي ، ولا أرى لفظة وَضَر[1] تدل على المعنى المطلوب ، ألا وهو تصلب الطبقة القرنية من الجلد تصلباً متناظراً .

٣٥٠٢ فُوَهي الشكل ، كأسي الشكل — 3502 Crateriforme

كوبي الشكل بعد أن أقر مجمع اللغة ترجمة (Cup) بكوب .

٣٥٠٨ (١) كرآتين ، لحمين — 3508 (1) Créatine

٣٥٠٨ (٢) كرآتينين ، لحمينين — 3508 (2) Créatinine

وأقر مجمع اللغة اللفظة الأولى بكرياتين فتصبح الثانية كرياتينين .

٣٥٠٩ محضنة الأطفال — 3509 Crèche

وأرجح مأوى الأطفال النهاري ، وهو المكان الذي يترك الأمهات أولادهن فيه طيلة النهار أثناء اشتغالهن في المعامل والمصانع ، وتنطبق الترجمة على اللفظة الانكليزية (Day nursery) وقد سبق تخصيص لفظة محضنة ترجمة لـ (Couveuse)[2] .

٣٥١٦ فرقعة ثلجية ، أزيز (انتفاخ جلدي) — 3516 Crépitation neigeuse (emphysème cutané)

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Crépitation) بطقطقة .

٣٥٢٠ قُنْزَعة ، صفحة ، انظر حرف ، حافة — 3520 Crête, lame V. bord

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Crête) بعُرْف .

---

(١) في اللسان : الوَضَر : الدَّرَن والدَّسَم . ابن سيده : الوَضَرُ وسَخُ الدسم واللبن وغسالة السِّقاء والقصعة ونحوهما . الى أن قال وَوَضِر الإناء يَوْضَرُ وضراً إذا اتسخ فهو وَضِر . والوَضَر ما يشمه الإنسان من ريح يجده من طعام فاسد .

(٢) الصفحة ٦٠١ من هذا العدد .

٣٥٣٧ بوطة (بوتقة) 3537 Creuset

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة ببوتقة وبودقة وقد عرّفها بأنها وعاء من الفخار أو النيكل أو البلاتين وأشباهها تستخدم عادة في تسخين المواد تسخيناً شديداً بقصد تكليسها غالباً .

٣٥٥٠ بُحْران ، انظر نوبة 3550 Crise v. accès

وأقر مجمع اللغة لفظتي بُحران وأزمة . فقد جاء في الصفحة ٣٣٤ من المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع في ترجمة لفظة (Crisis) بُحران شارحاً اللفظة كما يلي : التغير الذي يحدث فجأة من الأمراض الحمّية (كذا) الحادة ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة . وجاء في الصفحة ٢٨٩ من المجلد نفسه في ترجمة اللفظة ذاتها أزمة وجاء شرحها كما يلي :

١ — نهاية فجائية تحدث في مرض حاد كالتهاب الرئة أو الحميات كالتيفوس والراجعة .

٢ — وهي دور اضطراب أحياني كالبلوغ .

٣ - هبّة حادة مؤلمة في سير مرض مزمن .

٣٥٥١ بُحران التزعزع الشَّبَغري 3551 Crise colloïdoclasique

وأرجح نوبة تزعزع الغروانيات .

٣٥٥٢ بُحران تكوّن الكريراوات 3552 Crise érythroblastique

وأرجح أزمة أو نوبة تكوّن الكريات الحمر .

٣٥٦١ بُحران حمض البول (دملي) 3561 Crise uricurique

بُحران حمضبولي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والصحيح نوبة أو أزمة بيلة حمض البول . لأن لفظة (Uricurie) معناها اطراح حمض البول بالبول (اللفظة ١٣٩٨) كما جاء في ترجمة اللجنة .

٣٥٦٤ اكتزاز ، إنقباض 3564 Crispation

ويقصد باللفظة الحركة التشنجية أو الاختلاجية اللاطوعية البادية إثر الملل والضجر ، وفي أثناء الحمى . لذا أرجح ترجمتها بالحركة التشنجية ، تاركاً لفظة انقباض ترجمة للفظة (Systole) كما فعلته اللجنة (اللفظة ١٣١٠٠) أما اكتزاز فلا أراها تفي بالمعنى[1] .

٣٥٧٠ شَبْبَلُّوري (شبه بلوري) بَلَّوْرِين Cristalloïde 3570

بلوراني وفاقاً للقاعدة التي وضعها مجمع اللغة .

٣٥٧٦ بَلورات مَنَوية Cristaux de sperme 3576

بلورات نطفية كما أقرها مجمع اللغة .

٣٥٧٧ بُحراني، انظر دورة كاملة Critique, v. Climatérique 3577

بُحراني ، أيامي[2] ، أزمي[3] نوبي .

٣٥٧٨ كُلاّب ، مِحْجَن ، أظفور ، مِخْلَب Crochet, crampon, griffe 3578

وأقر مجمع اللغة كُلاّب وشَص[4] .

---

(١) في اللسان : الكَزّ الذي لا ينبسط ، ووجه كز قبيح . كزّ يكَزّ كزازة وتجّل كَزّ صُلب شديد وذَهَب كزّ صلب جداً ورجل كز قليل المؤاتاة والخير بيّن الكزز ، إلى أن قال والكزازة والكزاز : اليُبس والانقباض .

(٢) الصفحة ٨٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٦٠٤ من هذا العدد .

(٤) في اللسان : والشِّص والشَّص شيء يصاد به السَّمك . قال ابن دريد لا أحسَبُه عربياً . وفي حديث ابن عمر في رجل ألقى شِصّه وأخذ سمكة : الشِّص والشَّص بالكسر والفتح حديدة عَقْفاء يصاد بها السمك .

٣٥٨٤ شصوص (المكورة المشوكة) Crochets couronne, 3584
كلاليب (المكورة المشوكة) cercle de (échinocoque)

وأقر مجمع اللغة شص هيدانية وشص اكينوكوكيه . وشرح اللفظه : شص من رأس الديدان الاكينوكوكيه توجد في الكيس الديداني .

٣٥٩٤ ذِبحة ، التهاب الحنجرة Croup, laryngite 3594
الغشائي الكاذب pseudo-membraneuse

وأقر مجمع اللغة خناق . وجاء في شرح اللفظة : عدوى بحنجرة الأطفال يميزها عسر تنفسي صرصري وسعال أجش ويتكون في بعضها غشاء كاذب .

٣٥٩٦ قشرة ، وَصَف Croûte 3596

وأقر مجمع اللغة جُلْبة [1] . وجاء في شرح اللفظة هي القشرة التي تغطي الجرح السطحي .

٣٥٩٩ جلاطه الدم المتخثر Croute de sang coagulé 3599

وأرجح جُلْبة العَلَق أو الجلطه استناداً إلى ما تقدم آنفاً . وعرف مجمع اللغه العَلَق (الجلطه) بالدم الغليظ أو الجامد والقطعه منه علقة .

٣٦٠٤ دامٍ ، نعّار (جرح ، سطح) Cruenté, ée, saignant, ante (plaie, surface) 3604

وأقر مجمع اللغه دامٍ فقط .

٣٦٠٦ إبتراد باستعمال حمض الفحم الثلجي Cryothérapie par application de neige carbonique 3606

وأرجح المعالجه بالبرودة بتطبيق ثلج الكربون .

---

(١) في اللسان : وجَلَبَ الدم وأجْلَبَ : يَبِسَ عن ابن الأعرابي . والجُلْبة القشرة التي تعلو الجرح عند البرء . وقد جَلَبَ يَجلِب ويَجلُب وأجلب الجرح مثله . الأصمعي إذا علت القرحة جِلْدة البرء قيل جَلَب وقال الليث قرحة مُجْلبة وجالبة وقروح جوالب وجُلَّب .

٣٦٠٧ سهاء اللَّوزة،حفيرات اللَّوزة Cryptes amygdaliennes 3607
نقيرات اللوزة fossettes amygdaliennes
lacunes amygdaliennes

وأقر مجمع اللغة ترجمة لفظة (Crypte) بجُرَيب (ج جريبات) . وسبقت ملاحظتي على هذه اللفظة [١] وما يليها .

٣٦٠٩ إختفاء الخِصْيَة Cryptorchidie 3609

وأقر مجمع اللغة خِفاء الخُصْيَة . وعرف اللفظة بعدم نزول الخصية من التجويف البطني إلى الصَّفن .

٣٦١٤ زَنْد أفحج Cubitus valgus 3614

٣٦١٥ زند أروح Cubitus varus 3615

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Valgus) بأصدف و (Varus) بأفقد [٢] ولعلها أفضل من لفظتي أفحج وأروح [٣] ولا سيما فيما يختص باليدين .

---

(١) الصفحة ٢٨٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : والصَّدف عَوَجٌ في اليدين وقيل مَيَلٌ في الحافر الى الجانب الوحشي وقيل هو أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الوحشي .
وفي اللسان : والفَقَد بفتح الفاء أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الأنسي فَقِدَ فهو أفقد ، فان مال إلى الوحشي فهو أصدف .

(٣) في اللسان : والأفحَج الذي في رجليه اعوجاج ورجل أفحج بيِّن الفَحَج وهو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عَقِباه وتتفحَّج ساقاه .
وفي اللسان الرَّوَح اتساع ما بين الفخذين أو سَعَةٌ في الرجلين وهو دون الفَحَج إلا ان الأروح تتباعد صدور قدميه وتتدانى عَقِباه الى أن قال : الرَّوح انقلاب القدم عن وحشيِّها وقيل هو انبساط في صدر القدم .

٣٦٣٦ رَتج ، رَدْب ، كَعْر — Cul - de - sac, fond 3636

٣٦٣٨ رتج دوغلاس ، رتج مستقيمي رحمي — Cul - de - sac de Douglas, cul-de - sac recto - utérin 3638

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بجيب . وجاء ترجمة الثانية بجيب دوجلاس وفي شرحها : جيب بين المستقيم والمثانة في الذكر وبين المستقيم والرحم في الأنثى .

٣٦٤٢ زرع (جراثيم) ، مَزدوع — Culture (bact,) 3642

وأقر مجمع اللغة مُسْتَنْبَت ومزدوع (ج مزارع) .

٣٦٥٧ صفيني الشكل — Cunéiforme 3657

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Cuneus) بوتد وتصبح ترجمة اللفظة وتدي الشكل .

٣٦٥٩ قُدَيح ، كُوَيس — Cupule 3659

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.co

وأقر مجمع اللغة كويب .

٣٦٦٣ تجريف أصبُعي ، انظر تجريف — Curage, v. curettage 3663
Curage digital v. décollement de l'œuf

وأقر مجمع اللغة ترجمة لفظة (Curettage) بكشط وكحت وتصبح اللفظة الثانية كشط اصبعي . انظر فصل البيضة الأصبعي (وقد أهملته اللجنة) .

٣٦٦٧ مُعالجة التهزيل — Cure d'amaigrissement 3667

والصحيح الاستشفاء بالتخيف . اذ المقصود من هـذه اللفظة اتخاذ التخيف وسيلة من وسائل العلاج وعلى ذلك كانت ترجمة اللفظة بالانكليزيه في المعجم الأصلي (Antifat treatment) أي المعالجة المضادة للسمن أو البدانة . وأرى ترجمه لفظة (Crue) باستشفاء أفضل لأنها تفيد الاستشفاء حقاً كما يفهم من

مدلول الألفاظ التالية ولأن من المتفق عليه تخصيص معالجة ترجمة ل (Traitement) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ١٣٥٨) وربما (Thérapie) أيضاً .

٣٦٧٢ معالجة بالحمية Cure diététique 3672

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Diète) بغذاء فتصبح الترجمة الاستشفاء بالغذاء ، ولقد ترجمت اللجنة لفظ (régime) بحمية (اللفظة ١١٥٩٩) .

٣٦٨٧ معالجة بالإجبال التدريجي Cure de terrain, 3687
خطة أرتيل méthode d'Aertel

وأرجع الاستشفاء بالبقاع طريقة اورتيل . وما يقصد هو الإقامة في احدى البقاع بغية الاستشفاء وقد تكون البقعة جبلاً أو سهلاً وغيرهما .

٣٦٨٩ معالجة بالعنب ، استعناب Cure uvéale 3689

وأرجع الاستشفاء بالعنب .

٣٦٩٠ تجويف ، تجريف ، أصبعي ، إفراغ Curettage, curage, 3690
curettement, évidement, évacuation

وأقر مجمع اللغة الكشط — الكحت .

٣٦٩٢ مجرفة مجرفة Curette 3692

وأقر مجمع اللغة مكشطه ، محكة .

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبح

كتاب

وصف المطر والسحاب

وما نعتته العرب الرواد من البقاع

للإمام

أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

٢٢٣ - ٣٢١ هـ

- ٤ -

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٨ _ أخبرنا عبدُ الرحمن عن عمِّه[1] قال : سألَ أعرابيٌّ رجلين من الأعراب : أين مِطر تُما ؟ قالا : مُطِرْنا بمكان كذا وكذا ،

(١) وجاء هذا الخبر في كتاب الأزمنة للمرزوقي (١٣٢/٢) قال (الأصمعي) وزعم أبو صالح التيمي ان رجلاً من العرب سأل اعرابيين فقال أين مُطِرتما ؟ إلى آخر الخبر باختلاف .

قال : فما أصابكما من المطر ؟ قالا : حاجتُنا ، قال : فماذا سُيِّلَ عليكما ؟ قالا : ملْنا لوادي كذا وكذا فوجدناه مُكسّراً [١] سالتْ مُعْنَانُهُ ، وملنا لوادي كذا وكذا فوجدناه مُشْطِئًا [٢] ، قال : فماذا وجدتُما أرض بني فلان؟ قالا : وجدناها ممطورةً قد ألسّ غميرُها ، وأخوصَ شجرُها ، وأدلسَ نصيُّها [٣] ، وألثّ سَخْبَرُها ، وأخلَسَ حليُّها ، ونبتت عجلتُها .

قال أبو بكر : قوله (وجدناه مُكسّرا) : يقول قد سالت جرْفته و (مُعْنانُه) : جوانبُه [٤] ؛ و (مُشْطِئه) : قد سال شُطْآنُه [٥] ، وهو جمع شاطئ ، ولم يسِلْ بأجمعه ، وقوله : (ألسّ) : أيْ أمكن أن تلسّهُ الماشيةُ أيْ ترعاه ؛ و (أخوصَ الشجرُ) : قال أبو بكر : أحمدُ ما يكونُ المطرُ إذا كانَ الخوصُ وافراً ، و (النَّصِيُّ)

---

(١) نسي الناسخ كتابتها في المتن هنا وكتبها في التفسير ، وهي في الميدنية .

(٢) وفي نسخة (مُشْطِياً) بتسهيل الهمزة .

(٣) في الأزمنة : (وأخلسَ نصيصها) ، والصواب وأدلس نصيُّها .

(٤) مُعْنان جمع مَعِين كرَغيف ورُغفان ، وهو الماء السائل على وجه الأرض ، من مَعَن الماء سال وجرى ، ويجمع أيضاً على مُعُن ومُعُنات ، وهي المسايل والجوانب .

(٥) وفي الهامش : شاطئاه وشَطّاه وفي الميدنية : شَطّاه .

ضربٌ من النبت ، وهو يَبيس الحَلِيِّ [(١)] ؛ (أَدْلَسَ) : أَوْرَقَ واسودَّ ، و(أَلَثَّ سَخْبَرُها) اللَّثا صَمْغٌ أي صارَ فيه الصَّمغُ [(٢)] ، والسَّخْبَرُ شجرٌ ؛ (أَخْلَسَ حَلِيُّها) ، الحَلِيُّ نَبْتٌ ؛ أَخْلَسَ : أي صارَ لونَين ، وكلُّ [ذي] لونين خَليسٌ من شِدّةِ خُضْرةِ الوَرق [(٣)] ؛ و (العِجْلة) : بَقلةٌ مُسْتَطيلةٌ معَ الأرضِ ؛ وقوله : (إذا نَبَّبَتْ) : أي صارَ لها أنابيبُ .

---

(١) وفي اللغة : النَّصِي نبت سَبط أبيض ناعم من أفضل المراعي ويقال له نَصِيٌّ ما دام رطباً ، فإذا ابيضَّ فهو الطَّريفة ، فإذا ضخم ويبس فهو الحَلِيّ ، قال الشاعر :

(نحن مَنعنا منبتَ النَّصيِّ ومَنْبتَ الضَّمرانِ والحَلِيّ)

(٢) اللَّثا أو اللَّثى وزان الفتى ، وجاء اللثأ بالهمز واللثُ أيضاً صمغ أو ماء خاثر يخرج من بعض الشجر كالثمام والسخبر ، ولَثَّ الشجر وألَثَّ عن ابن سيده : خرج منه اللَّثى ، والسخبر كما يقول أبو حنيفة يشبه الثمام وله جرثومة كأن ثمره مكاسح القصب ، وقيـل السخبر شجر الثمام وقوله : (ألثَّ سخبرها) أي خرج لثاه وصمغه ، وليس في اللغة (أليَثَ) بمعنى ألَثَّ المشتقة من اللَّثى ، لأنها من مادة أخرى ، وقد جاءت في الأصل (أليث سخبرها) وهو من عمل الناسخ ، ومثله جاء في الميدنيّة ، والتصحيف يسهل بين ألث وأليث والله أعلم .

(٣) ويقال : أخلستِ الأرضُ والنباتُ خالط يبيسُها رَطبَها (الصحاح).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩ ــ حدَّثنا عبدُ الرحمن عن عمِّه قال : قال أبو المُجيب ، وكان أعرابيًّا من بني رَبيعةَ بن مالكِ بن زيد مناةَ بنِ تميم (١) :

لقد رأيتُنا في أرضٍ عَجْفاء وزمانٍ أعْجفَ (٢)، وشجرٍ أعشمَ (٣) في قُفٍّ غليظٍ ، [وجادّة مدرّعة غبراء] (٤) فبينا نحن كذلكَ إذْ أنشأ الله من السَّماء غيْثًا مُستكفًا (٥) نَشوُهُ ، مُسْبَلةً عزاليه ،

(١) وقد جاء هذا الخبر مرتين في أزمنة المرزوقي (٢/١١٤ و ١٣٦) مشوّهًا مع اختلاف في ترتيب الجمل ، ويرويه الأصمعيّ عن أعرابيّ من ربيعة وهو أبو المجيب الرّبعي يصف جدبًا وغيثًا ، وجاء آخر هذا الخبر مبتوراً في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (٢/٧) ، وجاء أيضا في المخصّص مع اختلاف قليل ، هذا ، واسم أبي المجيب الرّبعي راوي هذا الخبر مبرّند ، وهو من فصحاء الأعراب ووصّافهم للغيث والسحاب ، وممّن روى عنهم ابن الأعرابي ، وله ذكر في كتب الأدب كالبيان والتبيين وغيره وانظر فهرست ابن النديم ص ٧٦ (التجارية) .

(٢) الأرض العجفاء التي ليس بها إلا قليل من الكلأ ، والبقرات العجاف هنّ المزيلات الضعاف .

(٣) الشجر الأعشم : اليابس القحل ، ولذلك قيل للشيخ الكبير عَشَمة .

(٤) خلت نسختنا من هذه الجملة بين القوسين ، وهي في المخصّص والأزمنة ، ولعل الناسخ غفل عنها .

(٥) المستكفّ المستدير مأخوذ من الكفّة ، و (نَشْوُه) ما نشأ اليه ؟ (وعَزاليه) أفواه مخارجه .

ضخامًا قطرُه[١] جوْدًا صوْبُهُ زاكيًا أنزلَهُ الله[٢] رِزْقًا لنا، فنَعَشَ بهِ أموالَنا، ووَصَلَ به طُرُقَنا، فأصابنا، وإنا لَبِنَوْطَة بَعيدةٍ [بين] الأرْجاء[٣] فاهْرَمَّعَ[٤] مَطرُها، حتى رأيتُنا، وما نَرَى غيرَ السَّماء والماء وَصَهواتِ الطَّلْح[٥]، فضَرَبَ السَّيلُ النِّجافَ، ومَلأَ الأوْدِيَةَ فرَحَبَها، فما لَبِثْنا إلاَّ عشرًا حتى رأيتُها روضةً تَندَى.

٢٠ ــ أخبرنا عبد الرحمن عن عَمِّه قال: قال أعرابيٌّ:

(١) وفي المخصص والأزمنة: (عظاماً قطره).

(٢) وفي المخصص بعد (أنزله الله): جلّ اسمه.

(٣) وفي المخصص والأزمنة (بنوطة بعيدةٍ بين الأرجاء) بزيادة (بينَ)، و (النَّوطَة): الأرض يكثر بها الطلح وليست بوادٍ.

(٤) الاهرمّاع: الانحدار، وفي اليدنية (فاهرمّع مطره) وقال ناشرها في تعليقة له: وفي نسخة (مطرها).

(٥) الطلح من العِضاه، ولها شوك أحجن وثمر الطلح كثمر السَّمر، وفسر الطلح بالموز في قوله جلّ ذكره « وطلح منضود » كما جاء في المصباح واللسان، قال ابن السكيت: وهو غير معروف في اللغة، و (صهوات الطلح) أعاليه، قال صاحب ديوان المعاني: وقوله (ما رأيت غير السماء والماء وصهوات الطلح) غاية في صفة كثرة المطر.

ليس الحيا بالسُّحَيِّبة[1] تَتْبع أذنابَ أعاصيرِ الرِّيح ؛ ولكن كلَّ ليلةٍ مُسْبِلٍ رِواقُها ، منقطعٍ نِطاقُها[2] تبيتُ آذانُ ضَأنِها تَنطِفُ حتّى الصباح .

٢١ ــ أخبرنا عبدُ الرحمنِ عن عَمّهِ قال : قيل لأعرابيّ : كيفَ كان كَلأُ أرضكَ ؟ فقالَ :

أصابتنا دِيمةٌ بعدَ ديمةٍ ، على عِهادٍ غيرِ قديمةٍ ، فالنَّاب تَشبَعُ قبلَ الفَطيمة[3] .

ARCHIVE
http://www.archivebeta.sakhrit.com

(١) وفي اللّيدنية : بالسحيّنة وهو تصحيف .

(٢) وفي الليدنية : بطاقها ، وهو تصحيف أيضاً ، ونسختنا بالاجمال أصح من الليدنية ولله الحمد .

(٣) مرّ بنا هذا الجواب في الخبر ١٣ من في حديث ابنة الخس الايادية ، وهو في المخصص (١٠/١٧٧) ونصه فيه : قالوا : وبعث رجل بنين له يرتادون في خصب فقال أحدهم : رأيتُ ماءً غللاً بسيل سَبْلاً ، وخوصُه تميل ميلا يحسبها الرائد ليلا ؛ وقال الثاني : وجدت ديمة على ديمة في عهادٍ غير قديمة تشبع بها الناب قبل الفطيمة . وتسيره : (الغلل) الماء يجري في أصول الشجر ، (ويحسبه ليلا لفرط خضرته ، والأخضر يُرى أسود وهو بعيد ، و (الديمة) السحابة الدائمة لا رعد فيها ولا برق ، و (العِهاد) جمع عَهْد وهو لوسمي فيه المطر ومن بعده الوَلِيّ ، (وتشبع منه الناب) كناية عن فرط الكلأ والخصب ، و (الفطيمة) تشبع قبل الناب فلا يُهتم بها ولا تذكر .

٢٢ ـ أخبرنا عبدُ الرحمن عن عَمّهِ قال شَامَ أعرابيٌ بَرقاً فقال لابنته : أُنظُري أين تَرَيْنَهُ ؟ فقالت :

أناخَ بِذي بَقَرٍ بَرْكَهُ كأنَّ على عَضُدَيهِ كِتَافا

ثم قال لها بعد قليل : عودي فَشِيمي ، فقالت :

نحته الصَّبا(١) ومَرَتْهُ الجَنُو بُ وانْتَجفتهُ الشَّمالُ انْتِجَافا

٢٣ ـ أخبرنا أبو حاتم عن الأَصْمعيّ قال : خرج صالح بن عبد الرحمن يَسير بين الحيرة والكوفة فإذا هو براكبٍ فقال : مِمّن أنتَ ؟ فقال : من بني سعد فمَن أنت ؟ فإني أرى بزّةً ظاهرةً وجلدةً حسنةً . فقال بعضُ أَصْحابِ صالح : أتقولُ هذا للأَمير ؟ فقال صالح : دَعوه فلم يقلْ إلاّ خيراً ، ثم استخبره عن المطر فقال :

أقبلتُ حتّى إذا كنتُ بينَ هذا الحَزْنِ والسَّهل ، وفي كُفَّةِ النَّخلِ رأيتُ خَريجًا من السّحاب مُنكَفِتَ الأَعالي ، لاحقَ التَّوالي ، فهو غادٍ عليك أو سَارٍ ، يُسَيِّلُ السُّلاّنَ(٢) ويُرْوِي الغُدران .

(١) في الأصل : لفحته الصبا ، وفوق (لفحته) كتب الناسخ (نَحَتَه) أي قصدته وأصابته ، وبذلك يستقيم وزن المتقارب .

(٢) جاء في هامش بإزاء (السُّلاّن) : سالٌ وسلاّنٌ وغالٌ وغُلاّنٌ وهو الوادي فيه شجر السّدر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٤ _ أخبَرنا أبو حاتمٍ قال حدَّثنا الأصمعيُّ [١] قال: أُخبِرتُ عن عبدالملك بن عُمَير قال: كنتُ عند الحجاج بن يوسُف فقال لرجلٍ من الشام [٢] :

_ هل أصابكَ مطرٌ ؟ فقال :

_ نعم أصابنامطرٌ [٣] أسالَ الإكامَ [٤] ، وأدْحضَ التّلاعَ [٥] ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) ورواية كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (١٤١/٢) لهذا الخبر أكثر تفصيلا ، ولهذا نشرناه برمته في ذيل هذا الكتاب (فوائت أخبار الرواد والأمطار) .

(٢) في الليدنية : من أهل الشام .

(٣) في الليدنية : أصابني .

(٤) الإكام جمع أكم كجبال وجبل ، والاكم جمع أكمة وهي التل أو الرابية .

(٥) الدَّحْض الزلق والإدحاض الإزلاق ، و (دَحَضَ) لازم متعدّ و (أدحض) متعد لا غير ، وقد جاء النص في اللسان (دحض) وهو : وفي حديث الحجاج في صفة المطر : فدحضت التـلاع : أي صيَّرتها مَزَلقة .

وخَرَقَ الرَّجع(١) ، فجئتكَ في مثل مَجَرِّ الضَّبُع (٢) ؛ ثم سألَ رجلاً من أهل الحجاز :

ـ هل أصابكَ مطرٌ ؟ ، قال(٣) :

ـ نعم ، سَقتني الأَسمِيَةُ فَغَيَّبَت الشِّفار ، وأُطفِئتِ النَّار ، وتَشَكَّتِ النِّساء(٤) ، وتَظالَمت المِعْزى(٥) ، فاحتُلِبَتِ الدِّرَّة بالجِرَّة ؛

(١) الرَّجْع هنا المطر لأنه يرجع مرة بعد أخرى ، والمطر يخرق الأرض بشدة وقعه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) مر تفسير جرّ الضبع في الخبر الرابع عشر ، قال شمر سمعت ابن الأعرابي يقول : جئتك في مثل مَجَرّ الضبع : يريد السيل قد خرق الأرض فكأن الضبع جُرَّت فيه .

(٣) وجواب هذا الرائد الحجازي للحجاج في المخصص (١٠/١٨٢) في خبر مستقل هذا نصه : وسأل الحجاج رجلاً قدم من الحجاز عن المطر فقال : تتابعت علينا الأسمية حتى منعت السُّفّار وتظالمت المعزى واحتلبت الدرّة بالجرّة . قال : واحتلاب الدرة بالجرة أن المواشي تتملأ ثم تربض فلا تزال تجتر إلى حين الحلب .

(٤) أي اتخــذن الشكوة لأن اللبن لم يكثر بعد فيتخذن الوطاب.

(٥) سُئل رائد عن الغيث فقال : خلّفت أرضاً تظالمُ معزاها ، وذلك لأشرها بعد الشبع من المرعى فهي تتناطح وتتظالم .

ثم سألَ رجلاً من أهل فارس فقال : نَعمْ ، ولا أُحسن كما قال هؤلاء ، إلاّ أني لم أزلْ في ماء وطينٍ حتّى وصلتُ إليك .

قولُهُ (غُيّبت الشفّارُ) يُريد أخصبَ الناس فلم يذبحوا الغنَم والإبل ، و (أُطفئت النّـار) كذلك أيضًا و (تَشكّت النّساء) و (تَظالمتِ المِعْزى)[1] في المَرْعى : في الكلأ .

٢٥ ــ أخبرنا أبو حاتم عن أبي عُبَيدة قال : سألَ سليمان ابن عبدالملك أعرابيًا عن المطَر فقال[2] :

أصابَنا مَطرٌ انعقدَ منه الثَّرى واستأصلَ منه العِرْقُ ولم ترَ واديًا دارئـًا[3] .

٢٦ ــ أخبَرنا أبو حاتم وعبدُ الرّحمن عن الأصمعيِّ قالَ : قالَ : كان أعرابيٌّ ضَرير تَقودُه ابنتُه . وهي تَرعَى غُنَيمات

(١) أسقط الناسخ جملة (وتشكّت النساء) مع شرحها ، وقد مرّ الشرح بنا قبل أسطر .

(٢) سيأتي في الخبر (٢٨) أن سليمان سأل مربعاً مولى عمرو بن حريث الذي حفظ قول اعرابي في المطر .

(٣) وفي الهامش : (دارئاً) أي دافعـاً لم يكن كبيراً ، قال موهوب : والكبير يوصف بالوقوف .

لها ، فرأتْ سَحاباً فقالت : يا أبه[1] ، جاءتكَ السماء ، فقال : كيفَ تَرَيْنَها ؟ قالتْ : كأنها فرسٌ دَهماء تَجرُّ جلالَها ، قال : ارعَيْ غُنَيماتكِ ، فرَعت مَليًّا ، ثم قالت : ياأبَهْ ، جاءتكَ السماء ، فقال : كيفَ تَرينها ؟ قالت : كأنهاعينُ جملٍ طَريفٍ ، قال : ارعَيْ غُنَيماتكِ ، فرعت مَليًّا ثم قالت : ياأبَهْ ، جاءتك السّماء ، فقالَ : كيف تَرَيْنَها ؟ قالت : سَطَّحتْ[2] وأبيَضَّتْ ، قال : أدخلي[3] غُنَيماتك ؛ قال فجاءت السَّماء بشيء[4] شَطأَ لهُ الزَّرْعُ وأيْنَعَ ، وخَضُرَ ونَضُرَ .

---

(١) نداء لأبيها ، وعربنا بفلسطين يقولون : يابَهْ ، بتسهيل الهمزة وهو جائز ؛ وفي اللَّيدنية : يا أبَةِ .

(٢) لعلها بمعنى امتدّت ، وفي الهامش فوق (سطحت) سمطحت ح ، وفي اللَّيدنية (سطحت) بدون تشديد .

(٣) وفي الليدنية : (أخلي) ، وروايتنا أفصح وأوضح .

(٤) التنكير هنا للتكثير .

٢٧ ـ أخبرنا عبدُ الرحمٰنِ عن عَمّهِ[1] قال : بَعَثَ قوم رائدًا ، فقالوا :

ـ ما وراءك ؟ فقال :

ـ عُشْبٌ وتعاشيبُ ، وكَمْأَة مُتَفَرِّقَةٌ شِيبُ ، تقلعها بأخفافِها النِّيبُ .

٢٨ ـ أخبرنا أبو حاتمٍ عن أبي عُبيدةَ قال : بَعَثَ يَزيدُ ابنُ المهلّبِ سَريعًا مولى عَمرِو بن حُرَيث إلى سليمان بن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) وفي كتاب الأزمنة (١٣٩/٢) : أخبر به ابن كناسة ، وفيه (تندُسها) بدل (تقلعها) . وابن كناسة هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني الأسدي الكوفي من شعراء الدولة العباسية ، كان عالماً بالعربية وأيام الناس وهو راوية الكميت وابن اخت ابراهيم بن أدهم الزاهد (١٢٣—٢٠٧) وجاء هذا الخبر في المخصص (١٧٦/١٠) وفيه زيادة . وهي ان القوم الذين بعثوا الرائد قالوا له بعد قوله (تندُسها بأخفافها النيب) : هــذا كذب ! وأرسلوا آخر فقالوا ما وراءك ؟ قال : عُشْبٌ ثأد مأد ، مَوْلِيٌ عَهْد ، مُتدارِك جَعْد ، كأفخاذ بني سَعد تشبع منه النابُ وهي تعدو ؛ وقوله (ثأد) أي رَطب ، و (مأد) الذي ينثني من نعمته ، والمتدارك الذي لحق آخره بأوله ، والناب الناقة المسنة .

عبد الملك ، قال سَريع : فعلمتُ أنه سَيسألني [١] عن المطر ، ولم أكنْ أرتقُ بين كلمتَين ، فدعَوت أعرابيًّا فأعطيته درهمًا ، وقلتُ له : كيفَ تَقولُ إذا سُئلتَ عن المطر ، فكتبتُ ما قالَ : ثم جعلتُه بيني وبين القَرَبوسِ [٢] حتى حفظتُهُ ،

فلمّا قدمتُ قرأ كتابي ، ثم قالَ : كيفَ كان المطر ؟ فقلت : يا أميرَ المؤمنين : عَمِدَ الثَّرى ، واستأصلَ العِرْقُ ، ولم أرَ واديًا دارِسًا ، فقال سُليمان : هذا الكلام [٣] لستَ بأبي عُذْرِهِ ، فقلتُ : بلى ! قال : اصْدُقني ، فصدَقتُهُ ، فضحك حتى فَحَصَ الأرضَ [٤] برجليه ، ثم قال : لَقيتَه واللهِ ابنَ بَجْدَتِها : أيْ عالِمًا بها .

---

(١) في الليدنية : يسألني .

(٢) عن ابن دريد في كتابه (صفة السرج واللّجام) : والقَرَبوس من السَّرج في وزن فعَلول وهما مقدّمه ومؤخّره ، قلت : ويُعلّق بالخشبة البارزة من مقدّمه عنانُ الفرس ، ولا يزال في الشام معروفاً بهذا الاسم إلى يوم الناس هذا .

(٣) في الليدنية : هذا كلام .

(٤) وفي الليدنية : فحص برجليه ، وهذا التعبير من قولهم : فحَص الدجاج أو القطا في الأرض : إذا بحث برجليه ليتخذ أفحوصاً ، والذي يغمره الضحك يفحص برجليه فحصَ الدجاج .

٢٩ — أخبرني أبو حاتمٍ عن الأصمعيّ[١] قال : سُئل أعرابي عن المطر فقال :

ـ أخذَتْنا السّمائد بدثٍ[٢] يؤذي المُسافِرَ ولا يُرضي الحاضرَ[٣] ، ثمّ رَكَّلَتْ ثم رَسَّغَتْ[٤] الزُّبى ، ثم خَنَقَتِ الزُّبى فأَرَبَّتْ[٥] أن تملأها ، ثمّ غرَّقت ، ثم أخذنا جارُ الضَّبُعِ ، فلو قذفتَ في الأرضِ بَضْعَةً لم تُقِضْ[٦] : أيْ لم يُصبْها قَضَضٌ لكثرةِ النّدى . قولُهُ (خنقت الزُّبى فأَرَبَّت أن تملأها) أي ملأتها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) وجاء هذا الخبر مختصراً في الأزمنة (٢/١٣٤) .

(٢) وفي الهامش فوقه : مطرٌ ضعيفٌ .

(٣) وفي الأزمنة : لا يرضي الحاضر ويؤذي المسافر و (ركّكت) الرك : مطر أكثر من الدّث ، و (رسغت) أي كثر المطر حتى غاب الرسغ .

(٤) وفي الهامش : بلغ الثرى الأرساغَ : أي غاص الماء في التربة بمقدار الرّسغ ، وفي الميدنية : ثم رسّغت ثم خنقت ، وروايتنا أكمل وأفضل .

(٥) وفي الميدنية : فأرنّت وهو تصحيف ، وكذلك جاء في التفسير .

(٦) وفي الميدنية : لم تنقضْ .

٣٠ – أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء[١] قال ذو الرُّمّةِ : قاتلَ اللهُ أمةَ بنى فلانٍ ما أعْرَبها ! سألتُها عن المطر فقالت : غِثْنا ما شِينا[٢] : أي أصابنا الغَيثُ .

---

(١) وجاء هذا الخبر في ديوان المعاني للعسكري (٢/٧) قال : ومن أبلغ ما قيل في ذلك قول الأعرابية التي سألها ذو الرمة عن الغيث فقالت : غثنا ما شئنا ، فكان ذو الرمة يقول : قاتلها الله ما أفصحها ! وترك ذو الرمة هذا المذهب على إعجابه به واختياره له وقال :

الا يا اسلمي يا دارَ ميٍّ على البلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

فقيل له : هذا بالدعاء عليها أشبه منه بالدعاء لها ، لأن القطر إذا دام فيها فسدت ، والجيّد قول طرفة :

فسقى ديارَكِ غيرَ مفسدها ... صَوبُ الربيع وديمةٌ تهمي

قلت : وجاء في حديث رُقيقة : ألا فغِثتم ما شئتم ! أي سقيتم الغيث . ونحن – كما بدأ ابن دريد كتابه هذا ببركة الحديث – قد ختمناه به ولله الحمد أولاً وآخرا .

(٢) وفي الليدنية : (ما شئنا) بالهمز ، وفي نسختنا بتسهيله .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تمّ الكتابُ

بحمد الله ومَنّه وحسن تَوفيقه وسابغ نِعمه ، وكتبَ الحسيْن
ابن عليّ بن محمّد بن عليّ الكاتب بخطّهِ في شهر رمضان
سنة خمسٍ وخمسين وأربع مائة ، ونقلتُ من نسخة
مَقروءة على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافيّ
وفيها خَطّه لقراءتها عليه ؛ وهو يسأل
الله تعالى ذكره التوبةَ والمغفرةَ وحسنَ
الخاتمة وجميلَ المنقلب له ولكافة
المسلمين إنّه جوادٌ
كريم

ARCHIVE

ذيل الكتاب

يشتمل على فوائت من أخبار الرُّوَّاد والأمطار

قال تعالى في كتابه العربيّ المبين :

(أَلَمْ تَرَ أن الله يُزْجِي سَحابًا ثمّ يُؤلِّفُ بينَه ثمّ يَجعلُه رُكاماً فترى الوَدْقَ يخرجُ من خلالِه ويُنزِّلُ مِنَ السماءِ مِن جبالٍ فيها من بَرَدٍ فيصيبُ به مَن يشاء ويصرِفُه عمّنْ يشاء يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصار) النور ٤٣ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ ـ حكى الأصمعي في صفة رائد : هو شديد النّاظر سديد الخابر ينظر بملء عينه لنفسه ولغيره (الأزمنة ٢/١٣٢) .

٢ ـ ونعتَ أبو المجيب أرضاً أحمدَها فقال (المخصص ١٠/١٨١) : أخلَعَ شيحُها ، وأبقلَ رِمثُها ، وخَضَبَ عَرْفجُها ، واتَّسَقَ نَبتُها ، واخْضرَّتْ قُريانُها ، وأخْوَصتْ بُطنانُها ، واستحلَسَتْ إكامُها ؛ واعْتَمَّ نَبتُ جراثيمها ، وأجرَتْ نَفَلتُها ، وذَرْهمتْ فَنَتُها وخُبّازَتُها ، وأحْوَرّتْ خواءِ رُ إبلِها ، وشكِرَتْ

حلوبتُها ، وسمِنَت قَتُوبَتُها ، وعَمِد ثَراها ، وعَقِدَت تناهيها ، وأماهَت ثمادُها ، ووثِقَ الناسُ بصائرتِها .

٣ ـ وقيل لابنة الخس : ما أحسنُ شيء ؟ قالت : غاديةٌ في إثر سارية ، في نَجاء قاوية ، ورُوي : في نفخاء رابية ؛ فالنَّجاء أرضٌ مرتفعة لأنَّ النبتَ في أرض مُشْرِقة أحسَنُ . قلت : فالنَّجاء والنجوة ما ارتفعَ من الأرض فلم يَعلُه السيل فظننتَه نَجاءكَ ، والجمع نِجاء بكسر النون ، وقوله تعالى : « فاليومَ نُنَجِّيكَ ببَدَنِكَ » أي نجعلُكَ فوقَ نَجوة من الأرض فنظهرك للناس ؛ و (قاوية) أي مجدبة لم يُصبها مطر ، وليس بها كلأ ، وسنة قاوية : قليلة الأمطار ؛ و (النَّفخاء) التي ليس فيها رمل ولا حجارة فهي تَرِبَة ، والجميع نفاخي ، ونبت الرابية أحسنُ من نبت الاودية ، لتعرّضه للشمس كثيرا . . .

٤ ـ وقالت ابنةُ الخس أيضًا : احسنُ شيء ساريةٌ في إثر غادية في روضة أُنُف أُكِلَ منها وتُرِك .

٥ ـ وقيل لأعرابيّ : أيُّ مطرٍ أصابك ؟ قالَ : مُطَيرةٌ تُسيل شِعابَ السَّخبَر ، وقد حَنَأتِ الأرضُ ، ويُروَى : تُسيل شِعابَ

التَّلعة المُحلةَّ ، و(شعاب السَّخبر) عَرضها ضيق وطولا قدر رمية الحجر ، والسخبر كما قال أبو حنيفة : يُشبه الثمام له جرثومة وعيدانه كالكُرّاث في الكثرة كأنَّ ثمرَه مكاسحُ القَصب أو أرقَ منها ، وإذا طال تدلت رؤُسه وانحنت ، و (المُحِلَّة) التي تُحلّ فيها البيوتَ ، و (حَنَأَتِ الأرض) : اخضرّت والتفّ نبْتها .

٦ – قال الأصمعيّ قيل لرجل : كيفَ وجدتَ ارض بني فلان ؟ قال : وجدتها أرضاً شَبعت قَلوصُها ونُسيت شاتُها ، قال : فهلْ مع ذلكَ خُوصة ؟ قال : شيء قليل ، قال : والله ما أحمَدْتَ ، وإن كان القومُ صالحين .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قالوا وكل ما خرجَ من الارض عُودٌ ثم قَويَ فهو خُوصة .

٧ – قال ابن الاعرابيّ بعثَ قومٌ رائداً لهم ، فقالوا : ما رأيت ؟ قال : رأيت جَرادًا كأنه نعامة جاثِمة ! وتفسيره : (جَراد) اسم جبل وجمعه (جُرادى) كفرادى في المخصص (١٠/١٧٦). يقول فيه من الخِصب والعُشب الكثير حتى كأنه نَعامة ، وإنما أراد سوادَ العُشب ، وأعلى النعامة أسود.

٨ – وبعث آخرون رائداً لهم فقالوا : ما رأيت ؟ قال :

رأيت عُشبًا تَيجع له كَبِدُ المُصرِم . قلتُ : المُصْرِم مَن بَقيت له من إبله صِرْمَة ، القطعة ما بين العشرة والعشرين أو الثلاثين ، وفي لسان العرب (صرم) ويقال : كلأٌ تَيجعُ منه كبدُ المُصرِم: أي إنه كثير فإذا رآه القليل المال تأسّفَ أن لا تكون له إبل كثيرة يُرعيها فيه .

٩- وسأل أبو زياد الكلابيّ صَقيلاً العقيليّ حين قدم من البادية عن طريقه؟ فقال : انصرفتُ من الحج فأصعدتُ إلى الربذة في مَقاطِ الحَرّة ، فوجدتُ بها صِلالاً من الربيع من خَضيمة وصِلّيان وقَرمل حتى لو شئتَ لا تحت الإبل في أذراء القَفْعاء فلم أزل في مَرعًى لا أمسّ منه شيئاً حتى بلغت أهلي .

قوله (صِلالاً) أي أمطارًا متفرقة ، و (الخضيمة) كما يصف أبو حنيفة : النبت إذا كان رطبًا أخضر قال : وأحسب سمي خضيمة لأن الراعية تخضمه كيف شاءت ، و (الصليان) نبت له سنمة كأنها رأسُ القصب ، إذا خرجت أذنابها ، تجذبها الإبل ، والعرب تسميه خبزة الإبل، و (القرمل) قال أبوحنيفة: القرملة شجرة ترتفع على سويقة قصيرة لا تستتر ، ولها زهرة صَغيرة

شديدة الصفرة ، و (القَفْعاء) كما يقول الأزهري من أحرار البقول يقال لها كفّ الكلب رأيتها بالبادية ولها نَور أحمر ؛ يقول صقيل العُقيليّ إنه وجد أرض الربذة قد أخصبت وعظم نباتُها حتى صارت تستر البعيرَ البارك . المخصّص (١٠/١٧٧) .

١٠ ــ قال النبي ﷺ لأصيل الخزاعي حين قدم المدينة : كيف تركت مكة ؟ قال : تركتها وقد أحجن ثمامُها ، وأعذق إذخرها وأمشرَ سلَمُها ، فقال : يا أصيل ، دعِ القلوب تقرّ !

١١ ــ بعث شيخٌ ابنين له يرتادان ، فانصرف إليه أحدُهما فقال له الشيخ : حكْ عليّ ، ما وجدتَ ؟ قال : (ثأدٌ مأد) مَوْليٌ عَهْد (تشبع منه النّاب وهي تَعدو) . وقفرٌ تُغنّي مكاكيه ، فلبثَ ولم يظعن حتى أتاه الآخر فقال : وجدتُ الحيا ، فقال : حيًا ماذا ؟ فقال : حَيا العامِ وحَيا عام مُقبلٍ ، فقال الشيخ : حكْ عليّ ، ما وجدتَ ؟ فقال : وجدتُ (بَقلاً وبُقيلا) وسَيْلاً وسُيَيْلا ، خوصةً مثل الليل ، قد رَبٌ ما تحتَ هُنا كم السّيْل ، قال: بِهِ أحدٌ ؟ قال : نعم ، بِهِ بنو الرجل لا يوجد أثرهم ، قال : فلم يَشُكَّ بنوه أن الشيخ ظاعن ، إلى ما أخبره به ابنه الأول،

فلما أصبح تحمّل جهةَ ما أتاه به ابنُه الأخير ، ففزع بنوه . وقالوا : أُهْتِرَ الشيخُ ، فقالوا له : أتذهب إلى أرض بها الناسُ، وتدع أرْضاً قفراً لا يَرْعى بها معك أحد ؟ قال : إن تلك طفوة لأَول حَنَك ، وقد وصف أخوكم هذا الآخر حَيا العام وحَيا عام مقبل : ما يَبقى من يَبيس هذا العام فمضى واتّبعوه .

وتفسيره: قوله (ثَأْدٌ مأْدٌ) وفي خبر ابنة الخس [ثَعْد مَعْد] على الإبدال والإتباع ، وتبادل الهمز والعين كثير معروف ، واللفظ الثاني منهما اتباع لتوقيد الأول ، وقوله : [تشبع منه الناب] جاء في كلام ابنة الخس ومعناه : أن الناب لطول هـذا النبات واتصاله لا يحتاج إلى أن يطأطىء البعير رأسه؛ والمكاكيّ والواحد مُكّاء: طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بَلَقاً ووزنه فُعّال من مكا يمكو إذا صفر ، والمُكاء : الصفير قال تعالى : (وما كان صَلاتهم عند البيت إلا مُكاءً وتصديةً) ، وقوله: (بقلا) يريد وسميًا كان مطره قبل الشتاء و(بُقيلا) كان من مطر بعد ذلك ، و (سَيلا) كان من الوسمي و (سُيَيْلا) كان بعد ذلك ، وهو الذي ينبت منه البقيل .

ألحوظة : إن هذا الخبر قد مرّت منه جمل في خبر ابنة الخس الثالث عشر ، وقد وضعناها بين حاصرتين ، وأكثره مخالف لخبرها مع اختلاف راويهما ، ولذلك أثبتناه هنا بنص المخصّص (١٧٦/١٠) .

١١ ــ روى أبو بكر الهذليّ عن الشعبيّ وكان حاضراً عند الحجاج مع عبد الملك بن عُمير ، ويظهر أن الشعبي كان أحفظ من عبد الملك ، قال :

روى الشعبي عن بُرُد (جمع بريد) وردوا على الحجاج ، قال : جاءه الحاجب فقال : إنّ بالباب رُسُلاً ، فقال : إئذنْ لهم ، فدخلوا وعمائمهم في أوساطهم ، وسيوفهم على عواتقهم ، وكتبهم في أيديهم ، قال : فتقدّم رجل من سُلَيم يقال له : سيابة ابن عاصم ، فقال الحجّاج : من أين أقبلتَ ؟ قال : أقبلتُ من الشام ، قال : هل وراءكَ غيث ؟ قال : نعم ، أصابتني ثلاث سحائب فيما بيني وبين أمير المؤمنين ، قال : فانعتهن لي ، قال : أصابتني سحابة بجوذان فوقع قطرٌ صغار وقطرٌ كبار فكان الصغارُ لحمةً للكبار ، ووقع بسيط متدارِك ، وهو الشحُّ الذي سمعتَ

به ، فوادٍ سائح ووادٍ بارح ، وأرض مقبلة وأرض مدبرة ، ـ أي أخذ السيل في كل وجه ـ وأصابتنا سحابة بسواد فلبّدت الدّماث [واسالت الغزاز (الاكام) وأدحضت التلاع] وصدعت عن الكمأة أماكنُها ، وأصابتني سحابة بالقريتين ففاءت الأرضُ بعد الريّ وامتلأت الإخاذُ وأفعمت الأودية [وجئتك في مثل مَجَرّ الضبع] ! .

ثم قال (الحجاج) إئذنْ ، فدخل رجل من بني أسد فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ فقال : لا ، كثرت الأعاصير ، واغبرّت البلاد ، وأكل ما أشرف من الجنبة ، فاستيقنّا انه عام سَنة ، فقال : بئس المخبر أنت ! قال : خبّرتكَ بما كان .

ثم قال : إئذنْ ، فدخل رجل من اهل اليمامة ، فقال : هل وراءك (من غيث) ؟ قال : نعم ، سمعتُ الرّوّاد تدعو إلى ريادته ، وسمعتُ قائلاً يقول : [هلمّ أظعنكم إلى مَحلة [تطفأ فيها النيران] وتشكّى منها النساء [وتنافِس فيها المِعزى] .

قال الشعبيّ : فلم يدر الحجاج ما يقول ، قال : ويحكَ انما تُحدث أهل الشام فأفهمهمْ ، قال : نعم ، أصلح الله الأمير !

أخصب الناس فكان السمن والزّبد واللّبن فلا توقد نار يختبز بها ، وأما (تشكّي النساء) فإن المرأة تظلّ تربّق بَهمها وتمخض لبنها تبيت ولها أنينٌ من عضديها ، قال : وأمّا (تنافس المعزى) هنا بياض بالأصل ولعله : تنافسها وتظالمها في المرعى والكلأ كما فسر بذلك ابن دريد في الخبر (٢٤) .

قلتُ : وقد مرّ بنا حديث الحجاج هذا في الخبر (٢٤) من الكتاب مختصراً ، فآثرنا نشره هنا برمته إيثاراً للفائدة ، ونقلناه من كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (٢/١٤١) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢ ــ قيل لرجلٍ من العَرب : ما أخصبَ ما رأيتَ بالبادية ؟ قال : رأيتُ الكلبةَ تمرّ بالخصَفة عليها الخُلاصَة فيشُمُّها فيتركها ، ويذهب لا يَعرِض لها ، (المخصّص ١٧٨/١٠) .

التفسير : قال ابن سِيده : الخُلاصَة ما يبقى في البُرْمة إذا أُذيبَ فيها الزُّبد وخُلِّصَ منها السّمنُ ، ويخلّصونه بدقيق يُلَتُّ بالسّمن ويُطرَح ، ويَصفو السمنُ بذلك ويَخلُصُ ، فتلك الخُلاصةُ والإخلاصة والقِشْدة ، يقول (الرجل) لصاحبه (أخلصتُ لكَ) أي جعلت الإخلاصة لك من زبد وتمر

وغـــيره ، فإذا لم يعرض الكلب للإخلاصة دلّ ذلك على شبعه وخصبه .

١٣ ــ وبَعث قومٌ رائداً لهم ، فلمّا رَجع إليهم قالوا له : ما وراءكَ ؟ قال : رأيت بقلاً شبع منه الجملُ البَروك ، وتشكّت منه النساء ، وهَمّ الرجلُ بأخيه ، قال (القوم) : لم يَطلِ العُشبُ بَعدُ ، فإذا قام البعيرُ قائماً لم يتمكّن منه أرادوا : (أنّ البعير طويل والعُشب قصير) ؛ وقيل فيه سوى هذا ، فذهبوا به إلى صفة اعتمام العُشب وكثرته ، قالوا : من كثرته أن الجملَ إذا بركَ فيه شبعَ مما حوله في مَبركه ولم يحتج إلى أكثر منه ، وقوله : (تشكت النساء) أي اتخذن الشِّكاء الصغار لأنّ اللّبن لم يغزر بعدُ ، وقد فسّرناه قبلا ؛ وقوله (همّ الرجلُ بأخيه) كقولهم تظالمت المعزى من فرط الشبع وأَشرِ الخصب ، وكما قال الشاعر :

يا ابنَ هشام أهلكَ الناسُ اللّبنْ فكلُّهم يَعدو بقوسٍ وقَرَنْ

يقول : أخصبوا فهمّ الرجل بالفتك بأخيه وكان الجدبُ قد شغَلهم .

١٤ ــ وقال رائد : تركتُ الأرضَ مُخضرّةً كأنها حِولاء ، بها قصيصة رَقطاء ، وعَرْفجةٌ خاضبة ، وعَوْسَج كأنه النّعام من سواده ؛ المخصّص (١٧٦/١٠) .

تفسيره : قال ابن سيده : الحوّلاء قد مضى معنى التشبيه بها ، والقَصيصةُ واحدة القصيص وهو نبات يكون أبداً بقُرب الكَمأة ، وبه وبالإجرذ يُستدلّ عليها ، والقصيصة رَقطاء ، وخُضوبُ العَرفج اسودادُه إذا بَدأ ينبت ؛ وقوله (كأنه النّعام) شبيه بقول الآخر : تركت جُرادى كأنها نعامة باركة ، يريد بها كثرة العُشب وسواده ، وشدة الخضرة سَواد ، يقال : عُشب أحوى ومُدْهامٌ ومظلم .

١٥ — وقال آخر رأيت يبطن فَلج منظراً من الكلأ لاأنساه : وجدتُ الصّفراء والخُزامى تضربان نحورَ الإبل ، وتحتهما قَفعاء ، وحُرْبُث قد أطاعَ وأمسكَ بأفواه المال ، وتركتُ الحُوران ناقعة في الأجارع (المخصص ١٠/١٧٧) .

التفسير : قوله (بطن فَلج) قال ابن سيده : فَلْجٌ موضع بين البصرة وَضرِيّة مذكر ، وقيل لطريق يأخذ من البصرة إلى اليمامة أو إلى مكة طريق بطنِ فلجٍ قال الأشهب بن رُميلة وهو بيت حماسي :

وإن الذي حانت بفَلْجٍ دماؤهم ... همُ القومُ كلُّ القوم يا أمَّ خالد !

قال الأزهري : (القَفعاء) من أحرار البقول رأيتها بالبادية ولها نَوْر أحمر و (حُرْبُث) قال أبو حنيفة . الحربث نبت ينبسط على الأرض له ورق طوال بينها ورق صغار ، وقال الأزهري هو من أطيب المراعي ؛ وقوله (أمسك بأفواه المال) أي لا تتركه الإبل لطيبه ، وقال أبو حنيفة : من مُطمئنّات الأرض الحائر ، وهو المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف وجمعه حِيران وحُوران ، وإذا نقعت الحوران في الأجارع فذلك غاية رِيّ الأرض لأن الأجارع أشرب للماء ، وإذا نقع الماء في الأجارع غرقت الأجالد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦ — قال أبو هلال العَسكريُّ في ديوان المعاني (٢/٩) :

ومن أجود ما قاله مُحدَثٌ في وصف السحابِ والقطرِ والرَّعدِ والبَرقِ ما أنشدناه أبو أحمد (العسكريّ) عن نفطويه للعَتّابيّ :

أرِقتُ للبرق يَخفُو ثمّ يأتلقُ ... يُخفيه طوراً ويُبديه لنا الأفُقُ
كأنّه غُرّةٌ شَهْباء لائحــةٌ ... في وجهِ دَهماءَ ما في جِلْدِها بَلَقُ
أو ثَغرُ زِنْجيةٍ تَفترُّ ضاحكةً ... تَبدو مَشافِرُها طوراً وتَنطبقُ
أو سَلّةُ البيض في جأواء مُظلمةٍ ... وقد تلاقَتْ ظُباها البَيْضُ والدَّرَقُ

والغَيمُ كالثوبِ في الآفاقِ منتشِرٌ … من فوقِهِ طَبَقٌ من تحتِه طَبَقُ
تظنهُ مُصْمَتًا لا فتقَ فيه فإنْ … سالتْ عواليه قلتَ الثوبُ مُنفَتِقُ
إنْ مَعْمَعَ الرَّعدُ فيه قلتَ: ينخرِقُ … أو لألأ البرقُ فيه قلتَ: يحترِقُ
تستكُّ من رعدِهِ أُذْنُ السميعِ كما … تَعشَى إذا نظرت من بَرقِها الحدقُ
فالرَّعدُ صَهصَلِقٌ والرِّيحُ مُنخرِقٌ … والبَرْقُ مؤتلِقٌ والماءُ مُنبَعِقُ
قد حالَ فوقَ الرُّبى نَوْرًا له أرَجٌ … كأنه الوَشْيُ والدِّيباجُ والسَّرَقُ
من صُفرةٍ بينَها حَمراءُ قانيةٌ … وأصفرٌ فاقعٌ أو أبيضٌ يَقَقُ

عز الدين التنوخي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مثال من شرح الرماني

على كتاب سيبويه

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني من علماء القرن الرابع ، قضى حياته (٢٩٦–٣٨٤) في الدرس والتدريس ، وكان إماماً في الفقه والتفسير والأدب والعربية وشيخاً من شيوخ المعتزلة وعلماء المتكلمين . وقد خلف لنا تراثاً ضخماً يدل على منزلته الرفيعة في معظم تلك العلوم .

أخذ الرماني العربية عن ابن دريد (٣٢١ هـ) وابن السراج (٣١٦ هـ) والزجاج (٣١١ هـ) واتصل بالإمام المتكلم أبي بكر ابن الأخشيد ولازمه حتى نسب اليه وعرف به فقيل له الاخشيدي كما قيل له الرماني .

وكانت لأبي الحسن عناية خاصة بكتاب سيبويه ؛ انكب عليه ودرسه ووضع حوله عدداً من الكتب منها شرح كتاب سيبويه ، وأغراض كتاب سيبويه ، وكتاب نكت سيبويه ، وتهذيب أبواب كتاب سيبويه ، والمسائل المفردة من كتاب سيبويه ...

وفي مكتبة فيض الله باسطنبول نسخة من شرح كتاب سيبويه (رقمها ١٩٨٤) وفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة صورة لها (رقمها ١٨٣ نحو) . وقد أتيح لي أن أقرأ هذه النسخة القاهرية فرأيت فيها نمطاً من الشرح غريباً وعكفت أدرس نحو الرماني في هذا الشرح مدفوعاً بقول أبي علي الفارسي : إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس عندنا منه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله فليس عنده منه شيء .

لقد رأيت في شرح الرماني على كتاب سيبويه ما دعاني إلى وضع كتاب أفردته الرماني ونحوه ؛ تناولت فيه حياة الرماني وآثاره ونحوه بعامة وشرحه على كتابه سيبويه بخاصة . وأقدم اليوم هذا الأنموذج مثالاً من ذلك الشرح .

المنهج الذي اتبعته في تحقيق النص :

حرصاً على الوضوح في النص ، والدقة في تحقيقه ، فقد اتبعت القواعد الآتية :

١ — كتبته على ما نعرف اليوم من قواعد الإملاء ، وقد كان كثير من كلماته على خلاف ذلك مثل : المسّئلنا ، وليبنا ، وكلى .

٢ — قوّمت بعض جمله وأظهرت بعض معانيه بزيادة حرف أو كلمة اقتضاها السياق . وقد وضعت الزائد بين معقوفين وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

٣ — لما كانت الشواهد من آيات قرآنية وأشعار ، ترد مرتين ؛ مرة حين السؤال عنها في قسم المسائل ، ومرة ثانية حين الإجابة عنها في قسم الجواب ، فقد جعلت موضع تخريجها في قسم الأجوبة وأحلت عليه حين ورودها لأول مرة في قسم المسائل .

٤ — لما كانت المسائل قائمة على أصل وُضعت لشرحه وبيان أغراضه ، وهو كتاب سيبويه ، فقد جهدت للربط بين مسائل الشرح ومتن (الكتاب) . وذكرت في الحواشي جمل الكتاب التي انصبت عليها أسئلة الشرح .

٥ — أشرت إلى أرقام الصفحات في الأصل ، ولما كان الأصل مجلدات وأقساماً ، وأوراقاً ، فقد جعلت الرقم الأول للمجلد ، والثاني للقسم ، والثالث للورقة ، وأردفته بالحرف (أ) للاشارة إلى الوجه الأيمن من الورقة ، وبالحرف (ب) للاشارة إلى الوجه الأيسر منها . فالرقم ٤/٢/٣٠ ب مثلاً يعني الصفحة اليسرى من الورقة الثلاثين في القسم الثاني من المجلد الرابع .

باب ما يمتنع فيه ما أفعله (١)

الغرض فيه : أن يبين ما يجوز فيما يمتنع من ما أفعله ، مما لا (٢) يجوز .

مسائل هذا الباب :

ما الذي يمتنع من (ما أفعله) ؟ وما الذي لا يمتنع ؟ ولم ذلك ؟ ولم امتنعت منه الألوان والعيوب التي تجري مجرى الألوان (٣) ؟ ولم امتنع منه ما جاز على الثلاثة في الفعل ؟ ولم جاز ، ما أشدّ حمرته ، ولم يجز : ما أحمرَه ، وما أشدّ بياضه ، وما أشدّ عشاه ، ولم يجز : ما أبيضه ، ولا ما أعشاه (٤) ؟ ولم وجب في كل ما امتنع من (ما أفعله) أن يمتنع من أفعِلْ به ، وهذا أفعل من هذا (٥) ؟ ولم كثر أفعل في الصفة وقلّ في الاسم (٦) وما الذي يوجب (٢٦٧ أ) ذلك ؟ ولم لا يجوز ما أيداه وما أرجله كما جاز ما أشد يده وما أشد رجله (٧) ؟ ولم

---

(١) تجد هذا الباب في الأصل (في المجلد ٤ ، القسم ٢ ، الورقة ٢٦٦ ب) ، وفي كتاب سيبويه « هذا باب ما لا يجوز فيه ما أفعله » ٢ : ٢٥٠ .

(٢) في الأصل (مما يجوز) .

(٣) قال سيبويه في أول الباب : « وذلك ما كان أفعل وكان لوناً أو خلقة » .

(٤) قال سيبويه : « ألا ترى أنك لا تقول : ما أحمره ، ولا ما أبيضه . ولا تقول في الأعرج : ما أعرجه . ولا في الأعمى : ما أعماه . انما تقول : ما أشد حمرته ، وما أشد عشاه » . ٢ : ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

(٥) قال سيبويه : « وما لم يكن فيه ما أفعله ، لم يكن فيه أفعلْ به رجلا ، ولا هو أفعل منه » ٢ : ٢٥١ .

(٦) قال سيبويه : « وإنما دعاهم الى ذلك ان هذا البناء داخل في الفعل . ألا ترى قلته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل » ٢ : ٢٥١ .

(٧) قال سيبويه : « وزعم الخليل أنهم انما منعهم من أن يقولوا في هذا ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك لا تقول ما أيداه ولا ما أرجله . انما تقول : ما أشد يده وما أشد رجله ، ونحو ذلك » . ٢ : ٢٥١ .

لا يبنى من صفات المبالغة ما أفعله ؟[١] ولم لا يكون ذلك من ضروب ولا من محسان[٢] ؟ ولم جاز : ما أحمقه وما أرعنه وما أنوكه ، وهو من العيوب ؟ ولم جاز : ما أبلده ، وما أشجعه ، وما أجنه ، وما ألسنه ، وما أذكره ، وما أعرفه ، وما أشنعه ، وما أهوجه[٣] ؟ .

الجواب :

الذي يمتنع من (ما أفعله) على وجهين : أحدهما ما لا يتعاظم في أصل المعنى . والآخر ما زاد على ثلاثة أحرف . لأن ما لا يتعاظم لا يتعاجب منه إذ كان يجري مجرى اليد والرجل كما قال الخليل في أنه خلقة على شيء واحد . ويوضح صحة ذلك أن عمى العين لما كان مما لا يتعاظم[٤] لم يجز فيه ما أعماه ، ولما كان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) في الأصل (فلم) .

(٢) قال سيبويه : « ولا تكون هذه الأشياء في مفعال ولا فعول ، كما تقول : رجل ضروب ورجل محسان ، لأن هذا في معنى ما أحسنه . إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن » ٢ : ٢٥١ .

(٣) قال سيبويه : « وأما قولهم في الأحمق ما أحمقه . وفي الأرعن ما أرعنه . وفي الأنوك ما أنوكه ، وفي الألد ما ألده ، فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة . فصارت : ما ألده بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه . وصارت ما أحمقه بمنزلة ما أبلده ، وما أشجعه وما أجنه ، لأن هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وإنما هو كقولك ما ألسنه وما أذكره وما أعرفه وأنظره تريد نظر التفكر وما أشنعه وهو أشنع لأنه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا نقصان فيه فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا ألد وأحمق بما ذكرت لك . لأن أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل نحو بليد وعليم وجاهل وعاقل وفهيم وحصيف . وكذلك الأهوج تقول ما أهوجه كقولك ما أجنه » ٢ : ٢٥١ .

(٤) في الأصل (ما يتعاظم) .

عمي القلب مما يتعاظم جاز فيه ما أعماه . فكذلك ما لا يتعاظم ظهور معنى التسوية فيه فانه لا يجوز فيه ما أفعله [1] .

وأما مازاد على ثلاثة أحرف فانه لا يجوز منه مع توفير حروفه زيادة الهمزة التي هي للتعدية ويكون مع ذلك على أفعل لأن خمسة أحرف لا يجيء منها أربعة مع توفير حروفها لأن ذلك محال .

فإن قال قائل : ولم وجب هذا البناء على الضيق حتى امتنع منه أكثر الأفعال التي فيها الزيادات ، وامتنع منه الأفعال الرباعية ؟ قيل له : لأنه لما احتيج إلى معنى التعدية على جهة مخصوصة لبث الشيء من الأفعال ، وهو معنى المتعجب منه على جهة التعاظم وجب أن يؤتى بالهمزة التي هي للتعدية في الأصل وتدخل على الأفعال التي كانت تدخل عليها للتعدية حتى تدل على معنى التعدية الحادثة المخصوصة بالوجه الذي بينا ، فاقتضى ذلك أن ينقل من فعل وفعل وأن يمتنع نقله من استفعل وما جرى مجراه (٢٦٧ ب) مما زاد على الثلاثة في الفعل .

فالألوان والعيوب التي تجري مجراها في الظهور للحس تمتنع من (ما أفعله) لأنها في الأصل تجري على طريقة واحدة ، ولو أن حجرين متساويين في المقدار والشكل ، وكان في كل جزء من أحدهما سواد خالص لم يمتزج شيء من تلك الأجزاء بغير السواد لشوهد كل واحد منها على مثل ما يشاهد الآخر على الحقيقة ، ولم يكن أحدهما أشد سواداً من الآخر . فأما على أصلها فما يقع تعاظم اصلاً .

---

(١) قال سيبويه في تعليل امتناع أفعل به رجلا ، وهو أفعل منه ، مما لم يكن فيه ما أفعله : « لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه . كما انك إذا قلت : ما أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا . والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد . وكذلك أفعل منه » ٢ : ٢٥١ .

ويجوز : ما أشد حمرته ، بما[1] ليس فوقه ما هو أشد منه . ويجوز ما أشد حمرته بالإضافة إلى هذا الأحمر الآخر . وكذلك ما أشد بياضه ، وما أبين عشاه . وكل ما امتنع من (ما أفعله) فهو يمتنع من أفعِلْ به ، ومن هذا أفعَلُ من هذا . لأن هذه الأبنية تتعاظم فاذا امتنع من واحدها امتنع عن سائرها[2] . وأفعل في الصفة أكثر منه في الاسم الذي ليس بصفة ، لأنه أقرب إلى الفعل الذي له التصرف بتعاقب الزيادات ، فلذلك أجري أفعل من كذا مجرى الفعل في هذا الباب لقربه منه بمعنى الصفة ، إذ الفعل يوصف[3] به وهو مشتق من المصدر ، ومضمَّن بغيره ، وكل ذلك في الصفة التي هي اسم . ولا يكون من صفات المبالغة نحو ضروب ومحسان أن يؤخذ منها ما أفعله ولا أفعِل به ، لأنها انما تؤخذ من الأفعال بحرف التعدية لتجري على تلك الطريقة فتدل على التعدية المخصوصة ، فلا يصلح أخذه من هذه الصفات لهذه العلة .

ويجوز : ما أحمقه ، وما أرعنه ، وما أنوكه ، على معنى العيب فيه لأنها لا تجري مجرى الألوان في الظهور للحس على طريقة واحدة نحو عمى العين المطموسة ، ونحو العور (٢٦٨ أ) والعرج وما أشبه ذلك .

ويجوز ما ألدَّه لأنه من لددت تلد ، وما أشجعه ، من شجع . وكذلك ما أبلده ، وما أجنه ، وما ألسنه ، وما أشنعه ، وما أهوجه . كل ذلك يجري مجرى واحداً .

(١) في الأصل (بما) .
(٢) انظر الحاشية (١) في الصحيفة السابقة .
(٣) في الأصل « ان يوصف » .

باب ما أفعله

الذي يُستغنى عنه بما أفعلَ فعلَه [(١)]

الغرض فيه : أن يبين ما يجوز فيما أفعله الذي يستغنى عنه بما أفعل فعله ، مما لا يجوز .

مسائل هذا الباب : [(٢)]

ما الذي يجوز في (ما أفعلَه) الذي يستغنى عنه بـ (ما افعل فعلَه) ؟ وما الذي لا يجوز ؟ ولِمَ ذلك ؟ وما الخلاف في هذا الباب ؟ ولِمَ جاز ما أجود جوابه ، ولم يجز ما أجوبه ؟ ولِمَ جاز هو أجود جواباً منه ، ولم يجز هو أجوب منه [(٣)] ؟ ولِمَ اتفقوا في هذا على الحكم واختلفوا في العلة ؟ ولِمَ جاز ما أكثر قائلته [(٤)] ؟ ولم يجز ما أقيله ، وهو من قال يقيل ؟ ولِمَ اختلفوا في حكم هذا وعلته ؟ ولِمَ حمله سيبويه على باب تركت الذي يستغنى به عن ودعت [(٥)] ؟

---

(١) في الكتاب : « هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعلَه بما أفعلَ فعله . وعن أفعل منه بقولهم : هو أفعل منه فعلاً . كما استغني بتركت عن ودعت . وكما استغني بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها » ٢ : ٢٥١ .

(٢) سيأتي الجواب عن هذه المسائل بعد مسائل البابين الآتيين .

(٣) في الأصل (ولم جاز أجود بجوابه ولم يجز أجود به) ، وقال سيبويه : « وذلك في الجواب . ألا ترى أنك لا تقول ما أجوبه ، انما تقول ما أجود جوابه . ولا تقول هذا أجوب منه ، ولكن هذا أجود منه جواباً ، ونحو ذلك . وكذلك لا تقول أجوب به ، وإنما تقول : أجود بجوابه » وانظر الخصائص ١ : ٢٦٧ ، والاستدراك عليه في ٣ : ٤١٨ .

(٤) في الأصل (قائله) .

(٥) قال سيبويه : « ولا يقولون في قال يقيل ما أقيلـه . استغنوا بما أكثر قائلته ، وما أنومه في ساعة كذا وكذا . كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت » ٢ : ٢٥٢ .

باب ما أفعله على معنيين [١]

الغرض فيه : أن يبين ما يجوز في (ما أفعله) على معنيين ، مما لا يجوز .

مسائل هذا الباب [٢] :

ما الذي يجوز في ما أفعله على معنيين ؟ وما الذي لا يجوز ؟ ولم ذلك ؟ ولم جاز (ما) [٣] أبغضني له ، وما أبغضه ، على أن أبغضني له من معنى مبغض ، وما أبغضه من معنى بغض ؟ وما أشهاني لذلك من معنى مشته له ، وما أشهاها من فعلت وإن لم يستعمل ؟ وما أمقتني له وما أمقته على مقيت ، والأول على ماقت [٤] ؟ ولم لا يجوز في ما أقبحه عندي أن يجري على وجهين : قبح واستقبح [٥] ؟ وما حكم قولهم : ما أحظاها (٢١٨ ب) عندي ؟ ولم جرى على حظيت عندي ، ولم يكن على وجهين كما جاء ما أبغضه إليّ على بغض وما أبغضني له [٦] ؟ .

---

(١) في الكتاب ٢ : ٢٥١ .

(٢) سيأتي الجواب عن هذه المسائل بعد مسائل الباب الذي يليه .

(٣) زيادة ليست في الأصل .

(٤) في الأصل (ما قتر) . وفي الكتاب : « تقول : ما أبغضني له وما أمقتني له ، وما أشهاني لذلك ، تريد أنك ماقت وأنك مبغض وأنك مشته فإن عنيت غيرك قلت ما أفعله فإنما تعني به هذا المعنى . وتقول ما أمقته ، وما أبغضه إليّ إنما تريد انه مقيت وانه مبغض إليك » . ٢ : ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

(٥) قال سيبويه : « كما أنك تقول : ما أقبحه وإنما تريد أنه قبيح في عينك » ٢:٢٥٢ .

(٦) قال سيبويه : « وتقول : ما أشهاها . أي هي شهية عندي . كما تقول ما أحظاها . أي حظيت عندي . فكأن ما أمقته وما أشهاها على فعل وإن لم يستعمل . كما تقول : ما أبغضه اليّ ، وقد بغض ، تجيء به على فعل وفعل وإن لم يستعمل » ٢ :٢٥٢ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

باب ما أفعله فيما ليس له فعل[١]

الغرض فيه : أن يبين ما يجوز في (ما أفعله) فيما ليس له فعل، مما لا يجوز.

مسائل هذا الباب :[٢]

ما الذي يجوز في (ما أفعله) الذي ليس له فعل يتصرف ؟ وما الذي لا يجوز ؟ ولم ذلك ؟ ولم جاز هو أحنك الشاتين وأحنك البعيرين[٣] ؟ وهل هو على تقدير حنك ، وان لم يستعمل[٤] ؟ ولم جاز هو آبل[٥] الناس على تقدير أبل يأبل ؟ وجاز آبل من غير فعل متصرّف ؟ وهل يجوز هو آبل منه ؟ ولم جاز[٦] ؟ ولم لا يقاس على هذا الباب[٧] ؟

★ ★ ★

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) في الكتاب : « هذا باب ما تقول العرب فيه ما أفعله . وليس له فعل » . ٢:٢٥٢ .

(٢) سيأتي الجواب عن هذه المسائل بعد الجواب عن مسائل الباين السابقين .

(٣) قال سيبويه : « قالوا : أحنك الشاتين ، وأحنك البعيرين كما قالوا : آكل الشاتين » .

(٤) قال سيبويه : « كأنهم قالوا حنك ونحو ذلك ، فانما جاءوا بافعل على نحو هذا وان لم يتكلموا به » . ٢ : ٢٥٢ .

(٥) في الأصل (ابل) .

(٦) قال سيبويه : « وقالوا : آبل الناس كلهم ، كما قالوا : أرعى الناس كلهم . وكأنهم قد قالوا أبل يأبل . وقالوا : رجل آبل وان لم يتكلموا بالفعل . وقولهم آبل الناس بمنزلة آبل منه . لأن ما جاز فيه أفعل الناس جاز فيه هذا ، وما لم يجز فيه ذاك لم يجز فيه هذا » ٢ : ٢٥٢ .

(٧) قال سيبويه في أول الباب : « وانما يحفظ هذا حفظاً ولا يقاس » وقال في آخره « وهذه الأسماء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفعل منه ونحو ذلك » ٢ : ٢٥٢ .

الجواب عن الباب الأول :

الذي يجوز في (ما أفعله) الذي يستغنى عنه بما أفعلَ فعله ، اجراؤه على ما يوجد في كلام العرب من إهمال ما أفعله فيما يجري في نظيره . فاذا كان الاستعمال ما أفعل فعله ، وقد أهمل منه ما أفعله ، فهم من ذلك أنه على طريق الاستغناء بالشيء عن غيره كما يستغنى بترك عن ماضي يدع . فهذا مذهب سيبويه . وهو مذهب صحيح على ما فسرنا . وقد خولف في ذلك ، فزعموا أن هذا الباب لا يجوز البتة ، وان جميع ما ذكر فيه جار على القياس . ونحن نبين ذلك في مسألة مسألة .

فمن ذلك قولهم : ما أجود جوابه . ولا يقولون : ما أجوبه . وهذا متفق عليه . واختلفوا في علته ، فذهب أكثر النحويين إلى أنه على القياس لأنه من أجاب يجيب ، كقولك : أكرم يكرم ، ولا يجوز من أفعل ما أفعله بإجماع ، وإنما تقول : ما أحسن إكرامه ، وما أشد إكرامه لزيد . ووجه قول سيبويه في ذلك أنه وجد المصدر في جواب (٢٦٩ أ) يدل على الفعل الذي[1] على طريقة فعل يفعل كما أن شهبة تدل على الفعل الذي على طريقة فعل يفعل ، وان كان مهملاً فيهما فالقياس أن يجوز ما أجوبه على المصدر في الجواب ، كما جاز ما أشهاها على الصفة في الشهبة ، إلا أنه ترك ذلك للاستغناء عنه بما أجود جوابه ، وكذلك أجود بجوابه ، وهو أجود منه جواباً[2] .

ومن ذلك قولهم : ما أكثر قائلته . فالقياس في هذا ما أقيله ، لأنه من قال يقيل ، إلا أنه استغنى عن ما أقيله بما أكثر قائلته . وخالفه في ذلك كثير

(١) هنا كلمة مطموسة في الأصل .

(٢) ذكرنا قول سيبويه في الحاشية (٣) ص (٦٤٤) والحاشية (٦) في ص (٦٤٥) .

من النحويين وزعموا أنه قد سمع ما أفيله من العرب . وهذا الذي ذكروا غير مدفوع ، ولا هو مفسد لمذهب سيبويه ، لأنه وجد الأغلب في كلام العرب ما أكثر قائلته ، فاستخرج العلة في ذلك وهي الاستغناء به في الأكثر عن (ما أفيله) .

الجواب عن الباب الثاني :

الذي يجوز في ما أفعله على معنيين اجراؤه على وجهين : أحدهما هو الأصل . والآخر ليس بأصل ، ولكنه جار على حذف الزوائد . فمن ذلك قولهم : ما أبغضني له . فهذا من أبغض على حذف الزوائد ، إذ كان المعنى فيه أنك مبغض له جداً ، فجاء على حذف الزيادة ، كما جاء ما أعطاه للدراهم وما أولاه بالمعروف . وهذا لا يقاس . ولكن يبين وجهه إذ تكلمت العرب به . وانما لا يقاس لأنه على طريق النادر . والوجه الآخر ما أبغضه ، فهذا من بغض على القياس المطرد ، وهو يجري على وجهين . ومن ذلك قولهم : ما أشهاني لذلك ، لمن اشتهيته . فهذا على حذف الزوائد ، لأنك تدل على انك مشته له ، فأما ما أشهاها فعلى فعل وان لم يستعمل . ودليله شهية كقولك كريمة من كرم .

وتقول : ما أمقتني له في معنى ماقت له . وأما ما أمقته[1] في نفسه فهذا على وجهين ، وان لم يكن على حذف الزوائد . ولا اشكال في (٢٦٩ ب) أنه يجري القياس على الوجهين جميعاً . ولكنه مشبه بالباب من حيث يقال على وجهين . فأما ما أحظاها عندي فمن حظيت وهي حظية . تجري على طريقة واحدة من فعل واحد كقولك ما أقبحه في نفسه ، وما أقبحه عندي .

---

(١) وفي الأصل (وأما أمقته) .

الجواب عن الباب الثالث :

الذي يجوز في (ما أفعله) مما ليس له فعل يتصرف اجراؤه على التشبيه بأخذه من جنس المعنى كأخذه من جنس الفعل ، فجنس الفعل المصدر وهو الأغلب الأكثر فيما يؤخذ منه ، وجنس المعنى كالحجر ، أخذ منه استحجر الطين إذا صار كالحجر في الصلابة ، فعلى هــذا قالوا : هو آبل[١] الناس ، وهو رجل آبل[١] منه . وقد قالوا رجل آبل[١] على تقدير الفعل في أبل يأبل ، وان لم يتصرف[٢] منه فعل فقد اشتقوه من جنس المعنى تشبيها بجنس الفعل . وعلى ذلك قالوا أحنك الشاتين ، وأحنك البعيرين على تقدير حنك وان لم يستعمل . فأما آبل[١] منه فيجوز في القياس والاستعمال ، لأنه لما جاز آبل الناس وجب أن يجوز هو آبل منه في القياس . وقد استعمل على ذلك .

الدكتور مازن المبارك

---

(١) في الأصل (ابل) .
(٢) في الأصل (يصرف) .

نظرات في

المعجم الوسيط

– ٤ –

تتمة الملاحظات حول تعريف وحدات النقود

الملاحظات	تعريفها في المعجم الوسيط	الكلمة
هذا التعريف غير دقيق ، ما دام الدرهم نقداً تعومل به قديماً وما زالت بعض الدول إلى اليوم تتعامل بنقد تسميه : الدرهم ، كالعراق وغيرها من الدول العربية ، وبعض الدول الأجنبية .	قطعة من فضة مضروبة للمعاملة (ج) دراهم . (مع) .	الدِّرْهَم
تعريف لا بأس به إنما يلاحظ وجوب اضافة جملة (وغيرها) بعد لفظة العراق لأن الفلس أصبح وحدة نقدية في كل من الاردن والكويت .	عملة يتعامل بها مضروبة من غير الذهب والفضة ، وكانت تقدر بسدس الدرهم . وهي تساوي اليوم جزءاً من الف من الدينار في العراق .	الفَلْس
إن تعريف (البنكنوت) بالأوراق المالية يبعدها عن حقيقتها ، ولست أدري من أين جاء المعجم بهذا التعريف ، فمجموعة مجمع اللغة العربية تسميها:	معناها أوراق مالية . وهي كواغد مطبوعة يتعامل بها الناس بدلاً من النَّقد ، وأول من اتخذها الصينيون . (د) .	بنكنوت

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

		(الأوراق المصرفية)[١]، كما ورد تعريفها في مادة: (ورق)، بينما يرجع كثيرون من علماء الاقتصاد تعريفها بأنها: (صكوك مصرفية)[٢].
النَّقْد	العملة من الذهب أو الفضة. ويقال لها: النَّقْدان.	كان الأولى أن لا تذكر (العملة) تعريفاً للنقد، باعتبارها كلمة مولدة، فيقال مثلاً: (ما يتعامل به الناس من نقود)، كما أن قصر التعريف على معدني: الذهب والفضة، لم يعد يتلاءم مع الحقيقة في عصرنا الحاضر[٣].
العُمْلة	النقد (مو).	هذا تعريف ناقص، باعتبار أن النقد عرف بأنه: العملة من الذهب أو الفضة، بينما أصبحت النقود المعدنية تضرب في العصر الحديث من خليط من المعادن المختلفة[٤].
المَجَر	نقدٌ ذهبيٌّ لبلاد المجر، شاع رواجه أيام اتساع تجارتها،	ما أدري مقدار شيوع هذه الكلمة في مصر، وهل تعادل شيوع (ماري تريزا)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) انظر «مجموعة المصطلحات العلمية والفنية» المجلد الأول، القاهرة ١٩٥٧ ص ١٠٠.
(٢) انظر عبدالحكيم الرفاعي في كتابه: «الاقتصاد السياسي» الجزء الأول، القاهرة ١٩٣٨ ص ٥٣٢.
(٣) انظر في المرجع السابق ذكره، فصل: النقود الورقية، ص ٥٢٧.
(٤) انظر في المرجع السابق: النظريات المختلفة عن النظم النقدية المعدنية، ص ٥٠٠.

واتّخذته النساء حَلياً ، وكانت قيمته ثمانيــة عشر قيراطاً ، أي ثلاثة أرباع مثقال .

في اليمن ، وعلى كل فإن المعجم أثبتها وأغفل الثانية وكلاً من : (الفرنك) و (الشلن) و (الروبية) وكلها نقد يتعامل به في البلاد العربية ، لا بل إنه أغفل تعريف : (الجنيه) اسم العملة المصرية ، و (الليرة) اسم العملة في عدة بلاد عربية ، رغم الإشارة اليها عند تعريف القرش ، كما أغفل : (المليم) ، لا بل إن المعجم لم يذكر لفظة (صاغ) وصفاً للقرش المصري ، وهي تجري على الألسنة كما يجري اسم الخبز ، كما أن (التعريفة) لم يكن حظها أفضل ! .

الأوراق المصرفية « في الاقتصاد » : أوراق يصدرها بنك الإصدار مشتملة على التزام بدفع مبلغ معيَّن من النقود المدنية لحاملها عند الطلب . (مج) .

إن هذا التعريف نقل عن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية ، ولكن اقرار هذه المصطلحات لا يعني التقيد بالتعريفات الواردة فيها ، لأن تلك التعريفات كتبت قبل اقرار المصطلحات ، فكلمة (بنك) مثلاً ، أقر المجمع لها مصطلح : (مصرف) ، ولذلك سمي (البنكنوت) بالأوراق المصرفية [1] ، مما كان يوجب ، عند اخراج المعجم ، إثبات تعبير : (مصرف الاصدار) بدلاً من

---

(١) انظر مجموعة المصطلحات السابق ذكرها ص ٩٩ .

		تعبير : (بنك الاصدار) الوارد في تعريف الأوراق المصرفية .
البُنْدُقيّ	الذهب البندقيّ : نوع من الذهب منسوب إلى البندقية ، من مدن إيطاليا .	لا يبدو من التعريف ماهية هذا النوع من الذهب ! وأنا لا أرى ضرورة لاثبات مثل هذا التعريف في المعجم الوسيط .
البُنْطُ	(في اصطلاح سوق العقود) : جزء من مائة جزء ينقسم إليها الريال . (ج) بنوط (د) .	ينقص هذا التعريف ، الإشارة إلى أن المقصود بسوق العقود : هو المصري منها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رابعاً : تعريف النباتات[1]

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الطُّبّاق	الدُّخان ، وهو نبات عشبيٌّ معمر من فصيلة المركبات الأنبوبية	كان الأمير مصطفى الشهابي خص كلمة (الطُّبّاق) بأكثر من صفحتين في

(١) لا شك في أن التعريفات التي جاء بها المعجم الوسيط لكثير من النباتات ، كانت تعريفات علمية ودقيقة ، وهي متفقة مع ما ورد في « معجم الألفاظ الزراعية » للأمير مصطفى الشهابي ، أو منقولة عنه ، ولكن هذا لم يحل دون احتواء المعجم على تعريفات كثيرة مغلوط فيها ، أو غير دقيقة ، منقولة عن معاجم قديمة ، وسنكتفي ــ في هذه الملاحظات ــ بإيراد بضعة أمثلة عن هذه التعريفات ، تاركين نقد ما بقي منها للعلماء المتخصصين . على أننا سألنا الأمير الشهابي عن ملاحظاته بهذا الصدد ، فأجابنا بأنه أحصى في الجزء الأول من المعجم الوسيط ٦٧ اسماً نقلت تعريفاتها العلمية الموجزة عن « معجم الألفاظ الزراعية » و ٦٨ اسماً نقلت تعريفاتها غير العلمية عن المعجمات القديمة ، فلم تنقل عن معجم الألفاظ الزراعية مثلاً ، تعريف : النيل والتين والجزر وحشيشة الدينار والحمص والحوذان والخابور والخبازى والدفلى والرَّتم والرشاد والرِّمث والرمان ＝

الزهر ، يدخن ورقه مفروماً أو ملفوفاً ، ويستعمل في بعض أنحاء الشام في تزبيب العنب لصد الزنابير . (مع) .

الدُّخانُ التَّبْغُ . (مج) .

التَّبْغ نباتٌ من الفصيلة الباذنجانية يستعمل تدخيناً وسَعوطاً ومضغاً ، ومنه نوع يزرع للزينة . (د) .

كتابه « المصطلحات العلمية في اللغة العربية [1] » مبيناً توهم بعض المحدثين أنها تعريب كلمة Tebac الفرنسية .

والطُّباق : نبات عشبي معمر من الفصيلة المركبة الأنبوبية الزهر ، يسمى في الشام « الطيّون » ويستعمل في بعض أنحائها في تزبيب العنب لصد الزنابير [2] .

أما التَّبغ فهو : جنس نباتات من الفصيلة الباذنجانية ، فيه أنواع تزرع للتدخين ، وأنواع للتزيين ، وفي كل من هذه الأنواع أصناف أي ضروب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= والرَّند والريباس والزعفران والسرو والسمسم والسُّماق والسَّوس . ومما لم يعرّف تعريفاً علمياً في الجزء الأول من المعجم الوسيط : الأشنان والأشنة والأسل والأصف والألوّة والأقحوان والبابونج والبرتقال والبردي والبيلسان والبقس والبنج والبنفسج والبُنّ والترمس والجميز والجوز والحلبة والحلفاء والحنظل والخروب والخروع والخيزران والحناء والدلب والسَّمر والسلق الخ...
أما الجزء الثاني من المعجم الوسيط فهو يشتمل على ١٥٤ اسماً نباتياً معرفاً تعريفاً علمياً موجزاً ، إذ كانت لجنة المعجم جردتها وبعثت بها الى الأمير الشهابي لينظر فيها .

ومهما يكن من أمر ، فالمعجم الوسيط ، هو أول معجم عربي يشتمل على مثل ما اشتمل عليه من التعريفات العلمية والفنية ، ويظهر أنه لم يكن سهلاً ، أن تجيء كل التعريفات الواردة فيه مضبوطة علمياً في طبعته الأولى ، وأعتقد أنه من الممكن تلافي ما فيه من نقص وهنات في طبعته الثانية .

(١) محاضرات ألقاها الأمير الشهابي في معهد الدراسات العربيـــة العالية ـ القاهرة ١٩٥٥ ـ انظر ص ١٠١ .

(٢) انظر معجم الشهابي ص ٣٥٩ ، ومن أجل تعريف التبغ ص ٦٢٥ .

		والتبغ غير الطبّاق ، والطباق لا يُدخن ورقه ، فخلط التبغ بالطباق غلط يجب إصلاحه . والطبّاق عرفه العرب القدماء وذكروه في معاجمهم القديمة ، وفي كتب المفردات الطبية ، وهو أنواع من جنس Inula ، أما التبغ فهو جنس Nicotiana لم يعرفه القدماء ، لأنه نبات أميركي المهد .
الحِمْحِم	نباتٌ كثير الماء أقلُّ من الذراع له زَغَبٌ خشِنٌ ، لعله لسان البقر .	الحمحم في معجم الشهابي: عشبة سنوية طبية من فصيلة الحُمحميات . ولسان الثور ترجمة قديمة للاسم اليوناني بوغلصن وهو يطلق على هذا النبات وعلى أنواع من جنس Anchusa . ومن الغريب أن المعجم الوسيط أشار في تعريف الحمحم ، المنقول عن المعجمات القديمة إلى لسان البقر ، ولم يأت على ذكر هذا النبات في موضعه ، وإنما عرف في مادة (ل س ن) نبات « لسان الثور » تعريفاً منقولاً عن معجم الشهابي .
الدُّلْبُ	شجر عظيم الورق لا زهر له ولا ثمر .	هذا التعريف منقول عن معجم قديم ، وهو خطأ ، أما التعريف العلمي للدلب فهو : جنس شجر للتزيين من Platanus

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

		الفصيلة الدلبية . (وهذه الفصيلة من الزهريات ، أي أن لأنواع الدلب زهراً وثمراً) . واستدرك الأمير الشهابي في معجمه – على التعريف – قائلاً : «فذكرُ القدماء في المعاجم أن الدلب لا نور له ولا ثمر ، وانه من نباتات الصحراء ، يجعلنا نظن انهم كانوا يطلقون كلمة الدلب على غير هذا الشجر أيضاً ، أو أنهم وقعوا في خطأ علمي [1] » .
البُرْتقال	شجر النارنج الحلو وثمره . ولم يعرفه العرب . وهو أنواع .	إن التعريف العلمي للبرتقال : شجر مثمر من فصيلة البرتقاليات . ضروبه كثيرة [2] . أما تعريف المعجم فهو غير علمي من جهة ، وفيه تناقض مع التعريف الذي أورده للنارنج من جهة ثانية .
البابونَج	نبت ذو زهر أبيض أو أصفر أو أحمر ، يستعمل في الصباغة أو التداوي . (مع) .	التعريف العلمي للبابونج : جنس نباتات عشبية طبية من الفصيلة المركبة فيها أنواع [3] .
الخَرُّوب	شجر له ثمر طويل كالقثاء الصغار ، إلا انه عريض وهو حلو يؤكل وله حب .	التعريف العلمي للخروب أو الخرنوب : شجر مثمر من الفصيلة القرنية ، ثماره قرون تؤكل وتعلفها الماشية [4] .

(١) انظر معجم الشهابي ص ٥٢١ .
(٢) انظر المرجع السابق ص ٤٦٧ .
(٣) انظر المرجع السابق ص ٤١٦ .
(٤) انظر المرجع السابق ص ١٢٥ .

البُطْم	الحبة الخضراء ، من الفصيلة الفستقية ، شجرتها من أربعة إلى ثمانية أمتار ، تنبت في الأراضي الجبلية ، ثمرتها حسكة مفرطحة خضراء ، تنقشر عن غلاف خشبي يحوي ثمرة واحدة ، تؤكل في بلاد الشام .	هذا تعريف غير علمي ، إنما البطم[1] : نوع أشجار حرجية ، من الفصيلة البطمية (وتسمى الفصيلة الفستقية) لا تؤكل ثماره . أما ما يؤكل ثمره من هذه الفصيلة فهو نوع الفستق .
الباقِلاء	نبات عشبي صنوي زراعي من فصيلة القطانيات الفراشية .	المعروف عن الباقلاء أنها : الفول نفسه ، ولم يشر المعجم إلى ذلك . والتعريف العلمي للفول أو الباقلاء : نبات عشبي صنوي زراعي من الفصيلة القرنية ، تؤكل قرونه الخضر مطبوخة وكذلك حبوبه ، أما تحديد زمن زراعته فلا يدخل في تعريفه ، وخاصةً في مثل أيامنا ، إذ تختلف زراعته باختلاف الأقاليم . أما القول عن أزهاره بأنها ذوات عَرف ، وأكثر ما تستعمل لفظة (العَرْف) للرائحة الطيبة ، فمسألة فيها نظر .
الفول	نبات عشبي من الفصيلة القرنية ، أزهاره بيض ذوات عَرف ، يزرع في الخريف وينضج في الربيع ، يستعمل غذاء للإنسان والحيوان .	

(١) انظر معجم الشهابي ص ٥١٦ .

البَرْنُوف	نباتٌ من الفصيلة المركَّبة ، مُعَمَّرٌ ، يكثر في مصر على شواطىء التُّرع ، له رائحة حادة ثقيلة ، تطرد الحشرات ، ونويراته كثيرة صغيرة بيضية .	في هذا التعريف بعض التزيد ، وتنقصه الإشارة إلى أن الاسم من الدخيل ، ويظن أنه من القبطية . ويلاحظ في التعريف أن صاد (مصر) جاءت معجمة في الطبع . وإلى جانب التعريف أثبت المعجم الوسيط رسمًا يوحي بأن البرنوف شجر !
هَوْمُ المجوس	نوع من العشب له أوراق تشبه أوراق الياسمين ، يستخرج منه دواء يفتت الحصاة في الكلية ويُدِرُّ البول ، فارسيته : مُمرانية .	هذا التعريف القديم غريب وبعيد عن الدقة العلمية ، وفي القاموس المحيط : هَوْم المجوس : دواء الخ .. وفي أقرب الموارد : هوم المجوس : شجر شبيه بالياسمين ... وسميت هوم المجوس لأن عبدة النار يستعملونها في عبادتهم وينسبون لها منافع عجيبة ! والذي يظهر من كل هذا أن هوم المجوس : نبات طبي ، ولم أجده في « معجم الألفاظ الزراعية » .

(يتبع) عدنان الخطيب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

شاعر آل البيت

دعبل بن علي الخزاعي

دراسة نقدية لآخر المجموعات من شعره

[صنعة الدكتور محمد يوسف نجم]

(٢)

— ٩ —

وننتقل الآن إلى أخطاء التحقيق في المجموعة، مما يتصل بفهم الكلام وتقويمه وترجيح بعضه على بعض على أساس من استقامة المعنى، وفي حدود ما تسمح به النصوص وتعين عليه المصادر .

١ — ففي قول الشاعر (النص ٩) :

لما احتمى الضّيفُ واعتلتْ حَلوبَتُها بكى العِيالُ وغنّى قِدْرُنا طَرَبا

الصحيح الذي لا يصح غيره (انظر : اللسان) وتعين عليه المصادر كلها تقريباً : غنت .

٢ — وفي قوله (النص ١٣) :

فأ..... عــلـيٌّ له آلةٌ وفقحــةُ عمروٍ له دَبّةْ

خطأ صوابه : ألّةٌ ، وهي الحربة . وبه يبين قوله بعده :

فطوراً تُصادفه جَعْبَةٌ وطوراً تُصادِفُهُ حَربَةْ

٣ – وفي قوله (النص ١٦) :

ولو قبضتُ كفّي على كفِّ درهمٍ لآبتْ إلى رِجلي وفي الكفِّ عقربُ

تصحيف صوابه الواضح : رَحْلي .

٤ – وفي قوله (النص ١٧) :

أسودٌ إذا ما كانَ يومُ كريهةٍ ولكنّهم يومَ اللقاء ثعالبُ

خطأ – تصححه رواية أخرى من مصادر لم يرجع إليها المحقق – صوابه : وليمة . وبالتصحيح وحده يستقيم معنى البيت .

٥ – وفي قوله (النص ٨) :

فقلتُ له : طالَ عَهْدُ اللّقا فقد غِبْتَ باللهِ أمْ لَمْ تَغِبْ ؟

خطأ في تهذيب تاريخ دمشق الذي نقل عنه المحقق . وفي الأصل المخطوط (وفي بغية الطلب لابن العديم أيضاً) تصحيح الخطأ الواضح :

فهل غِبْتَ باللهِ أمْ لَمْ تَغِبْ ؟

٦ – وفي قوله (النص ٤٤) :

قبورٌ بكوفاتٍ وأُخرى بطَيْبَةٍ . . . .

تصحيف آخر صوابه : كوفان ، وهي الكوفة .

٧ – وفي قوله (النص ٦٥) .

وكان أبو خالد مرة إذا باتَ مُتّخماً قاعدا

تحريف ، صوابه الذي لو عاد المحقق إلى مصادر أخرى لوجده :

كأن أبا خالد مرّةً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ – وفي قوله عن خصمه أبي سعد المخزومي (النص ٦٧) :

فأن سمعتَ به نَعتَ القَنا عَبَثًا فقدْ أرادَ قَنًا ليست لهُ عُقَدُ

تحريف لا يستقيم به المعنى ، وصوابه :

فإن سمعتَ له نَعتَ . . . .

٩ – وفي قوله (النص ٧٨) :

إني وجدتكَ في الهوى ذواقةً لا تصبرنّ على طَعامٍ واحدِ

خطأ عجيب ، صوابه – لو نظر في مصدره – :

إني وجدتكِ في الهوى ذوّاقةً لا تَصْبِرينَ على طَعام واحدِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠ – وفي قوله (النص ٩٦) :

وإن طُرّةٌ رابتكَ فانظرْ فربما أمرّ مذاقُ العودِ والعُودُ أخضرُ

تحريف سهل ، تصححه أكثر من رواية في غير المصدر الذي رجع إليه المحقق . وصوابه :

وإن طُرّةٌ راقتك فانظر . . . .

وبهذا وحده يستقيم معنى البيت .

١١ – وقوله (النص ١٣٤) :

وقلتُ للنفسِ تندبهمتى نزحتْ به النّوى، أو من القرن الذي انقرَضا

تحريف ، تصويبه :

وقلتُ للنفسِ : عُدّيهِ فتى نَزَحتْ

١٢ — وقول الشاعر عن قوم حمص (النص ١٣٦) :

سَمَوْا للمَكْرُمات بآلِ عيسى   أحلهمُ على شرفِ التِّلاعِ

خطأ صوابه :

سُمُوُّ المَكْرُماتِ بآلِ عيسى

وبذلك يستقيم الكلام في الشطر الثاني .

١٣ — وقوله في آل البيت (النص ١٤١) :

ولو أن أيدِيَكم تمدُّ إلى الإناء لما أنكفا

خطأ صوابه :

. . . . إلى إناءٍ لانكفا . . .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي ذلك رواية يرويها الشيعة عن آل البيت .

١٤ — وقوله يهجو المطلب الخزاعي (النص ١٦٩) :

أمطلبُ أنتَ مُستَعذِبٌ   حُماتِ الافاعي ومُستَقبِلُ

فان أشفِ منك تكنْ سُبَّةٌ   وإن أعفُ عنكَ فما تفعل

تصحيف وتحريف ، الصواب فيهما — ولا يستقيم المعنى إلا به — :

. . . . . مستعذبٌ   حُماتِ الافاعي ومُستَقتِلُ

. . . .   وإن أعفُ عنكَ فما تَعقِلُ

١٥ — وقوله في المناقيد (النص ١٩٦) :

بعناقيد مُشَكَّلَةٍ   كشعورِ الزَّنجِ في الحمم

تحريف تضبع به الصورة . والصواب :

. . . مُعَثْكَلة كشُعور الزِّنْج . .

١٦ – وقوله أيضاً (في النص نفسه) :

فَدَعاها الطَّلْقُ فانفطرتْ لِولاد ليس في وَصَمِ

تحريف واضح . صوابه :

لِولادٍ ليس في رَحِمِ

١٧ – وقوله في تمجيد قومه من اليمانية (النص ٣٠٤) :

وفي صَنْمٍ المغاربِ فوقَ رَمْلٍ يَسيل بلونه سَيْلَ السَّفينا

خطأ تصححه الروايات . وصوابه :

تَسيلُ تُلولُه سَيْلَ السَّفينا

١٨ – وقوله (في النص نفسه) :

أُحَيّي الغُرَّ من سَرَواتِ قَوْمي لقد حُيِّيتِ عنا يا مَدينا

خطأ ، صوابه :

ولا حُيِّيتِ عَنّا يا مَدينا

ودعبل هنا يرد على الكميت قوله يفخر بالنزارية :

ألا حييتِ عنا يا مَدينا وهلْ بأسٌ بقولُ مُسَلِّمينا

١٩ – وقوله في رثاء ابراهيم الموصلي (النص ٢١٥) :

سيبكي اليَمُّ من جَزَع عليه ... وتبكيه المَثالث والمَثاني

وتَشكِلهُ القِيانُ وحافظوها ... ويَنعاه الرِفاقُ إلى الدِّنانِ

تصحيفان يعرفها بداهة من يعرف رثاء المغنين في أدبنا . وصوابها :

سيبكي البَمّ . . . .

(والبَمّ هو الوتر الغليظ من أوتار العود) .

. . . . وتَنعاه الزِقاق . . . .

٢٠ — وقوله في هجاء خزاعة (النص ٢٢٣) :

الراتقينَ ولاتَ حينَ مَراتقٍ ... والفاتقينَ شَرائعَ الأَستاهِ

تحريف تصحه رواية أخرى في مصدر لم يطلع عليه المحقق . والصواب :

والفاتقين شَرائجَ الاستاهِ

٢١ — وقوله في الأبيات المشهورة (النص ١٥٣) :

وَعداً بأُخرىٰ عن تطلبها ... صباً يَطا مِنْ دُونها الحَسكا

تحريف لا يستقيم به الكلام . وصوابه :

وعداً بأخرى عزّ مَطْلَبُها

٢٢ — وقوله يهجو مالك بن طوق (النص ٣٢٧) :

قالوا : قَدَعَ داراً على يَمْنَةٍ ... وتلكها دارُهُمْ فانيَـةْ

تحريف واضح ، صوابه :

وتلكما دارهُم ثانيــة

هذه أمثلة مسربعة لما وقع فيه المحقق من أخطاء في تقويم النصوص ، ومثلها كثير ، فإنما اخترنا الأخطاء القريبة .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن المحقق أجاز لنفسه أن يسلخ عن النص إلى الحاشية بيتاً لم يحسن قراءته (النص ١٢٧) ، وأنه ربما غفل عن تقويم الأسماء أيضاً . فأبو نضير بن حميد الطوسي الذي ذكره في مقدمة النص ١٢٣ هو أبو نصير ، بتصغير (نصر) . وأبو نصر بن حميد الطوسي من أولاد هذا القائد العباسي المعروفين .

— ١٠ —

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وننتقل بعد ذلك إلى ضبط النصوص ، إن ضبط النص المحقق فضيلة كبيرة إذا اجتمعت للمحقق القدرة ، والإخلاص الذي يحمله على صلة دائمة بالمعجم ، فهل وفى المحقق بذلك ؟

لننظر في الأمثلة التالية ، وقد اخترنا من كل شيء طرفا :

١ — في قوله (النص ٤٤) :

وأينَ الأُلى شَطَّتْ بهم غُرْبةُ النَّوى . . . .

الأرجح : غَرْبة ، وهي البعد .

٢ — وقول الشاعر (في النص نفسه) :

أرى فَيْئَهم في غيرهمْ متقسَّما وأيديهمُ من فَيْئِهم صَفِراتِ

خطأ واضح ، صوابه : وأيديَهم .

٣ — وقوله للمأمون (النص ٧٧) :

ان التُّراتِ مُسَهِّدٌ طلاَّبُهـــا فاكففْ لُعابَكَ عن لُعابِ الاسْوَدِ

الصواب : فاكففْ لِعابَك عن لِعاب الأسْوَدِ .

واللعاب : الملاعبة ، وهو المعنى المقصود .

٤ — وقوله في هجاء مالك بن طوق (النص ٩٣) :

دماؤهمْ ليس لها طالبٌ مطلولةٌ مثلُ دم العُذْرَهْ

الصواب : مثلَ دم العُذْرَهْ .

٥ — وقوله في التغزل بسلمى (النص ١٣٠) :

أنى أحبكِ حبًّا لو تَضمَّنَهُ سلمى سَميُّكِ دَكَّ الشاهق الراس

الصواب : دُكَّ الشاهقُ الراسي .

٦ — وقوله في الهجاء (النص ١٤٠) :

وأكرهتُ الهجاء على لَئيمٍ فلمــا ذاقَهُ ، للؤْمِ عافَهْ

خطأ لا يستقيم به الكلام . والصواب :

وأُكرِهتُ الهجاء . . . .

٧ — وقوله في أصحاب المطلب الخزاعي (النص ١٦٩) :

أم الباذِجانيُّ أم عامِرٍ أمينُ الحَمام التي تَزجُلُ

خطأ ، صوابه : تُزَجَّل . وزجل : أرسل .

٨ — وقوله في أحد المغنين (النص ١٩٠) .

ومغنٍ إنْ تغنّى أورثَ النُدْمانَ همّا

الصواب : النَدْمان .

٩ – وقوله لعبدالله بن طاهر (النص ٣١٨) .

عينَ مِهْرانَ قد لطمتَ مِراراً فاتقي ذا الجلالِ في مِهْرانِ

ولا يحتاج مثل هذا الخطأ إلى تنبيه ، فإنه يخاطب غير الأنثى[1] .

هذه أمثلة أوردناها دون اختيار مقصود ، ومثلها كثير .

– ١١ –

وفي المجموعة أبيات لم تدوَّر تدويراً حسناً ، مع أن المحقق – في مواضع – حرص على أن يشطر الكلمة في البيت المدور .

١ – إن قول الشاعر مثلاً (النص ٣٤) :

فأَبصِرْ لنفسك كيفَ النزولُ في الأرض عن ظَهْرِ ما تركبُ

خطأ في التدوير ، صوابه أن تكون اللام في الشطر الثاني .

ولا يخلو أن يقع الإخلال في وزن الشعر لعجز المحقق عن إقامة التعريف :

٢ – فقول الشاعر مثلاً (النص ٢١٦) :

لولا حُوَيِّ لبيتِ لِهْيانِ ما قامَ أ... العَزَبِ الفاني

إخلالٌ إقامته على الوجه التالي :

(١) يد أنه لا بد أن تشبع كسرة القاف في « فاتقي » في النطق حتى تصير ياء ، وذلك ليتزن البيت . فان كان المحقق أثبت الياء لهذا فقد كان ينبغي أن يشير إلى ذلك في الحاشية على الأقل .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لولا حُويٌّ بيتِ لِهْيانِ

(من السريع)

وقد تعوزه الدقة في تسمية البحور :

٤ — فقول الشاعر مثلاً (النص ١٧٣) :

حواجبٌ كالجِبالِ سودٌ الى عثانينَ كالمَخالي

ليس من مجزوء البسيط ، على الدقة ، ولكنه من مخلّع البسيط .

وربما وقع الإخلال في القافية :

٥ — فقول الشاعر مثلاً (النص ٨٣) :

فتخضِبُ الحِناءَ من مُسْوَدِّها

كأنها والكحلُ في مِرْوَدِها

إخلال اسمه (التحريد) لم يقع فيه الشاعر ولنما أوقعه فيه المحقق ، والصواب التشديد :

كأنها والكُحْلُ في مِرْوَدِّها

وانظر ما يقول التبريزي — نقلاً عن المعري — في ذلك (الحماسة ٣٤٨/٤).
وهناك هنات أخرى لا نذكرها هنا .

-١٢-

وننتهي أخيراً إلى سوء التنقيط في المجموعة سوءاً بلغ مداه . فليس في الشعر اعتراض بيّن — على كثرة ما يعترض الشاعر — وليس فيه قول واضح ولا استئناف مفهوم ولا عَلَم مميَّز ولا تعجب ولا سؤال !

ويمكن أن نجد لذلك أمثلة صارخة كثيرة في مثل الصفحات التالية : ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ .

وقد اختار المحقق أن يكتب الرجز الكامل على صورتين : فمرة يجعل الشطر الواحد منه بيتاً ومرة شطراً (انظر مثلاً : ص ٩١ و ١٧٢) فليس له في ذلك رأي واحـد .

وقد يقع أن ينسى أحياناً إثبات أرقام صفحات المصادر التي يحيل عليها (انظر مثلاً ص ١٦٨) ، وقد ينسى أن يذكر البحر (انظر النص ٢٠١) .

فهذا كله يشبه إغفاله أحياناً بعض الروايات الهامة (ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك يضيق المجال عن ذكرها) ويشبه إغفاله الشعر الكثير المنسوب إلى دعبل حتى في المصادر التي زعم أنه رجع إليها !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

-١٣-

وبعد : فإنا ننتهي إلى أن المحقق لم يجمع شعر الشاعر ولم ينشره على منهج من المناهج ، وقد فشا فيه الخطأ والإخلال والنقص فشواً يُظن معه أن المحقق كان في سباق مع الزمن .

وقد كنا نحسب ان المحقق نفسه — وقد أقبل في الأيام الأخيرة على نشر الدواوين والنصوص الشعرية — أفاد من رأي الباحثين في بعض ما أقدم على نشره ، مثل الرأي النصوح الذي أبداه الأستاذ ابراهيم عبد الرحمن محمد في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات [1] الذي أقدم المحقق على نشره بمثل العجلة التي

(١) انظر نقده في مجلة معهد المخطوطات العربية : المجلد الخامس ، الجزء الثاني الصادر في تعرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٩ ص : ٣٨ - ٦٣ .

أقدم بها على نشر مجموعته الصغيرة من شعر دعبل . ولكنه — فيما يبدو — لم يفد منه شيئاً .

على أن الإنصاف له يقتضينا أن نشير إلى أنه أفاد من إحدى ملاحظات الأستاذ ابراهيم فكف عن حشر اسم الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر في مقدمات كتبه ليوهم القارىء أن الأستاذ — حفظه الله — تعهدها بالتصويب ، فيكون في ذلك ترويج لها . غير أنه مع ذلك لم ينس اسم الأستاذ شاكر فذكره في المقدمة ، في موضع نثق أنه لن يكسب به رضى الأستاذ ، ولو ظن ذلك .

إن هذه المجموعة الصغيرة المتيسرة من شعر دعبل — بعد الذي ذكرناه من أخطائها — عمل مهوش مرتجل لا يخضع لقواعد التحقيق العلمي ، ولا يصح أن يوثق به على الإطلاق .

وقد بدأت حركة نشر التراث تنحو — لسوء الحظ — هذا المنحى الخطر في بعض الأوساط ، فأصيبت بشر عظيم ، وانعكس عليها انعكاساً حاداً ما نعاني — في مجتمعنا الكبير — من محنة التمزق وفقدان التماسك ، فاتخذ هذا التراث العظيم وسيلة للكيد والإساءة ، أو اتخذ سبباً إلى التكسب .

وإذا كان جمع شعر شاعر آل البيت دعبل بن علي الخزاعي وتحقيقه ضرورة قبل اليوم ، فإن جمعه وتحقيقه تحقيقاً علمياً أصبحا منذ اليوم ضرورة أوجب ، حتى لا يقر في أيدي الناس طويلاً هذا المقدار المهوش الناقص المختلط بالمنحول الكثير من شعره ، ويدخل على الباحثين والقراء في ثياب « الديوان » و « التحقيق » ، والشاعر والمحقق منهما براء !

الدكتور عبد الكريم الأشتر

سؤال في يزيد بن معاوية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

-٢-

وكان بالعراق طائفتان : طائفة من النواصب تبغض علياً وتشتمه ، وكان منهم الحجّاج بن يوسف (١) . وطائفة من الشيعة تظهر موالاة أهل البيت منهم المختارُ بن أبي عبيد الثقفي (٢) . وقد ثبت في « صحيح مسلم » عن أسماء ، عن النبي ﷺ : أنه قال : سيكون في ثقيف كذّابٌ ومُبير . فكان الكذّابَ هو المختارُ بن أبي عُبيد الثقفي ، والمبيرَ هو الحجّاجُ بن يوسف الثقفي .

وكان المختارُ أظهرَ أولاً التشيّعَ والانتصارَ للحسين ، حتى قَتل الأميرَ الذي أمَرَ بقتل الحسين وأحضر رأسه اليه ، ونكت بالقضيب على ثناياه : عُبيد الله بن زياد (٣) .

ثم أظهر أنه يوحى إليه ، وأنّ جبريل يأتيه ، حتى بعث ابنُ الزبير اليه أخاه مُصعباً فقتله ، وقتل خَلقاً من أصحابه . ثم جاء عبدُ الملك بن مروان فقتل مصعبَ بن الزبير . فصار النواصبُ والروافضُ يوم عاشورا حزينين ، هؤلاء يتخذونه يوم مأتم وتَدبُر ونياحة ، وهؤلاء يتخذونه يوم عيد ، وفرح ، وسرور .

---

(١) توفي الحجاج سنة ٩٥ هـ . (شذرات ١ – ١٠٦) .

(٢) قتل المختار بالكوفة سنة ٦٧ هـ (شذرات ١ – ٧٥) .

(٣) قُتل عبيد الله بن زياد سنة سبع وستين هـ (شذرات ١ – ٧٤) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكلّ ذلك بدعة وضلالة . وقد ثبت في الصحيح عن النبيّ ﷺ أنه قال : « ليس منا من ضرب الخدود وشقّ الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية » .

وروى الإمام أحمد (٦أ) عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين ، عن النبيّ ﷺ أنه قال : ما من مُسلم يُصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدُمتْ فيُحدثُ لها استرجاعاً إلاّ أعطاه من الأجر مثل أجره يوم أُصيب بها .

فدلّ هذا الحديث الذي رواه الحسين على أنّ المصيبة إذا ذُكرت وإن قدم عهدُها فالسنّة أن تسترجع فيها ، وإذا كانت السنّة الاسترجاع عند حدوث العهد بها فمع تقدّم العهد أولى وأحرى . وقد قُتل غيرُ واحدٍ من الأنبياء والصحابة والصالحين مظلوماً شهيداً ، وليس في دين المسلمين أن يجعلوا يوم قتل أحدهم مأتماً ، وكذلك اتخاذه عيداً بدعة . وكلُّ ما يُروى عن النبيّ ﷺ في يوم عاشورا غير صومه فهو كذبٌ ، مثل ما يُروى في الاغتسال يوم عاشورا ، والاكتحال ، وصلاة يوم عاشورا ، ومثل ما يُروى : مَن وسّع على أهله يوم عاشورا وسّع الله عليه سائر سنته . قال أحمد بن حنبل : لا أصلَ لهذا الحديث . وكذلك طبخ طعام جديد فيه الحبوبُ أو غيرُها ، أو ادّخارُ لحم الأضحية حتى يُطبخ به يوم عاشورا . كلُّ هذا من بدع النواصب ، كما أنّ الأوّل من بدع الروافض .

وأهلُ السنّة (٦ب) في الإسلام ، كأهل الإسلام في الأديان يتولّون أصحاب رسول الله ﷺ وأهلَ بيته ، يعرفون حقوق الصحابة وحقوق القرابة كما أمرهُ بذلك ورسولُه ، فإنه ﷺ قد ثبت عنه في الصحاح من غير وجه أنه قال : خيرُ القرون القرنين (كذا) الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم[1] .

(١) في صحيح البخاري ٥ – ٢ (تحقيق أبي الفضل ابراهيم) : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . » ، وانظر في مسند أحمد (ط . أحمد شاكر) ٥ – ٣٥٩٤ .

وثبت عنه في الصحيحين أنه قال: لا تسبُّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدُكم مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه.

وثبت عنه في «صحيح» مسلم عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ خطب الناس بغدير يُدعى خُمّاً بين مكة والمدينة، وذلك منصرفه من حجة الوداع. فقال: يا أيها الناس إني تاركٌ فيكم الثقلَيْن أحدهما كتاب الله. فذكر كتاب الله وحضّ عليه ثم قال: وأهل بيتي، أذكّركُم الله في أهل بيتي. أذكركُمُ الله في أهل بيتي. قيل لزيد بن أرقم: مَنْ أهلُ بيته؟ قال: الذين حُرموا الصدقة: آل عليّ، وآل العبّاس، وآل جعفر، وآل عقيل. قيل له: كلُّ هؤلاء من أهل بيته؟ قال: نعم.

وهذه أمور مبسوطة في غير هذا الموضع.

والمقصود هنا أنّ يزيد بن معاوية الذي تولّى على المسلمين بعد أبيه لم يكن من الصحابة، بل وُلد في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٦).

ولكنّ عمّه يزيد بن أبي سفيان منَ الصحابة، وهو من خيار طبقته من الصحابة. لا يُعرف له في الإسلام ما يُذمّ عليه بل هو عند المسلمين خيرٌ من أبيه أبي سفيان، ومن أخيه معاوية. ولما مات يزيد بن أبي سفيان ولّى عمرُ أخاه معاوية مكانه، ثم بقي متولّياً خلافة عمر وعثمان، ثم لما قُتل عثمان وقعت الفتنةُ المشهورةُ. وكان عليٌّ ومَنْ معه أولى بالحقّ مِنْ معاوية ومَنْ معه. كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: تمرق مارقة على حين فُرْقةٍ من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين. فمرقت الخوارج لما حصلت الفُرْقة، فقتلهم عليٌّ وأصحابه.

ثم لما قُتل عليٌّ وصالَحَ الحسنُ لمعاوية، وسلّم اليه الخلافة كان هذا من فضائل الحسن التي ظهر بها ما أخبر به النبيُّ ﷺ حيث قال الحديث الصحيح

الذي أخرجه البخاري عن أبي بكرة قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول للحسن : إن ابني هذا سيدٌ ، وسيُصلح اللهُ به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .(١) ومات الحسنُ في أثناء مُلكِ معاوية .

ثم لما مات معاويةُ تولّى ابنُه يزيد هذا ، وجرى بعد موت معاوية من الفتن والفرقة والاختلاف ما ظهر به مصداقُ ما أخبر به النبيُّ ﷺ (٢ ب) حيث قال : سيكون نبوّةٌ ورحمة ، ثم يكون خلافة نبوةٍ ورحمة ، ثم يكون ملكٌ ورحمة ، ثم يكون ملكٌ عضوض . فكانت نبوّةُ النبيّ ﷺ نبوة ورحمة ، وكانت خلافةُ الخلفاء الراشدين خلافةَ نبوّةٍ ورحمة ، وكانت إمارةُ معاوية مُلكاً ورحمة . وبعدها وقع مُلكٌ عضوض .

وكان عليّ بن أبي طالب لما رجع من صِفّين يقول : لا تسبّوا معاوية ، فلو قد مات معاوية لرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها . وكان كما ذكره أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقد روى مسلم في « صحيحه » عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال : النجومُ أمَنة لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجومُ أتى السماءَ ما توعد ، وأنا أمنةٌ لأصحابي فإذا ذَهبتُ أتى أصحابي ما يُوعَدُون ، وأصحابي أمنةٌ لأمّتي فإذا ذهبتْ أصحابي أتى أمتي ما يوعَدون .

وكان كما أخبر النبيُّ ﷺ .

فإنه لما توفي ارتدّ كثيرٌ من الناس ، بل أكثرُ أهل البوادي ارتدّوا ،

---

(١) الذي في صحيح البخاري ٥/٢٢ (تحقيق أبي الفضل ابراهيم ورفيقيه) « عن أبي بكرة : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول : ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين »

وثبتَ على الإسلام أهلُ المدينة ومكة والطائف ، وهي أمصار الحجاز التي كان لكلّ مصر طاغوت يعبدونه من الطواغيت الثلاثة المذكورة في قوله : ﴿أفرأيتم اللاتَ والعُزّى ، ومَناةَ الثالثةَ الأخرى ، ألكم الذكرُ وله الأنثى ، تلك إذاً قِسمةٌ ضِيزى﴾(١) .

فكانت اللاتُ لأهل الطائف ، والعُزّى لأهل مكة ، ومَناةُ (٨ آ) لأهل المدينة ، حتى أذهبَ اللهُ ذلك وغيرَه من الشرك برسوله ﷺ ، فلما ارتدّ مَن ارتدّ عن الإسلام وَقعَ في أكثر المسلمين خوفٌ وضعفٌ ، فأقام ما يوعدون فأقام اللهُ أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه وجعل فيه من الإيمان واليقين ، والقوّة والتأييد ، والعلمِ والشجاعة ، ما ثبّتَ اللهُ به الإسلامَ ، وقمع به المرتدّين ، حتى عادوا كلهم إلى الإسلام ، وقتل اللهُ مُسيلمةَ الكذّاب ، المتنبي المدّعي للنبوّة ، وأقرّ جاحدو الزكاة بها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم شرع في قتال فارس والروم المجوس والنصارى ، ففتح اللهُ بعضَ الفتوح في خلافته .

ثم انتشرت الفتوحُ والمغازي في خلافة عمر بن الخطاب : ففي خلافته فُتحت الشام كلها ، ومصر ، والعراق ، وبعضُ خراسان .

ثم فُتحت (كذا) بعض المغرب وتمام خراسان وقبرص وغيرُها في خلافة عثمان .

ثم لما قُتل كان المسلمون مشتغلين بالفتنة ، فلم يتفرّغوا لقتال الكفّار ، وفتح بلادهم بل استطال بعضُ الكفّار عليهم حتى احتاجوا إلى مداراتهم ، وبذلوا لبعضهم مالا . ولما اجتمعوا فتحوا في خلافة معاوية ما كان بقي مِنْ أرض الشام وغيرها . وكان معاويةُ أوّلَ الملوك . وكانت ولايته مُلكاً ورحمةً .

(١) سورة النجم ، الآيات ١٩ ــ ٢٢ .

فلما ذهبت إمارة معاوية كثرت الفتن بين الأمة (٨ ب)، ومات سنة ستين. وكان قد مات قبله عائشة، والحسن، وسعدُ بن أبي وقاص وأبو هريرة وزيدُ بن ثابت وغيرهم من أعيان الصحابة، ثم بعده مات ابنُ عمر، وابنُ عباس، وأبو سعيد وغيرهم من علماء الصحابة.

فحدث بعد الصحابة من البدع والفتن ما ظهر به مصداقُ ما أخبر به النبيُّ ﷺ. وكان المسلمون لما كانوا مجتمعين في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لم يكن لأهل البدع والفجور ظهور، فلما قُتل عثمان وتفرق الناسُ ظهر أهلُ البدع والفجور، وحينئذ ظهرت الخوارجُ، فكفّروا عليَّ بنَ أبي طالب وعثمانَ بن عفان ومن والاهما حتى قاتلهم أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب طاعةً لله ورسوله وجهاداً في سبيله. واتفق الصحابةُ على قتالهم لم يختلفوا في ذلك كما اختلفوا في الجمل وصفين. وقد صح الحديثُ فيهم عن النبي ﷺ كما قال الإمام أحمد ابن حنبل من عشرة أوجه. وقد رواها مسلم في صحيحه، وروى البخاري حديثهم من غير وجه عن النبي ﷺ.

وحدثت أيضاً الشيعةُ، منهم مَن يفضّل علياً على أبي بكر وعمر، ومنهم من يعتقد أنه (٩ آ) كان إماماً معصوماً نصَّ النبي ﷺ على خلافته. وأن الخلفاء والمسلمين ظلموه، وغاليتُهم يعتقدون أنه إله أو نبي. والغاليةُ كفّار باتفاق المسلمين، فمن اعتقد في نبيٍّ من الأنبياء كالمسيح أنه إله، أو في أحدٍ من الصحابة كعليّ بن أبي طالب، أو في أحدٍ من المشايخ كالشيخ عدي[1] أنه إله، أو جعل فيه شيئاً من خصائص الإلهية فإنه كافرٌ يستتاب، فإن تاب وإلا قُتِل. وقد عاقب عليّ بن أبي طالب طوائف الشيعة الثلاثة فإنه

(١) هو الشيخ عديّ بن مسافر. ناسك صوفي كبير تنسب اليه الطائفة المدوية (اليزيدية) توفي على أحد الأقوال سنة ٥٥٧ هـ (أعلام الزركلي ١١/٥).

حرق الغالية الذين اعتقدوا إلهيته بالنار ، وطَلَبَ قَتْلَ ابن سبإ[1] لما بلغه أنه يسبّ أبا بكر وعمر فهرب منه . وروي عنه أنه قال : لا أوتى بأحد يُفضّلني على أبي بكر وعمر إلا جلدتُه حدَّ المفتري . وقد تواتر عنه أنه قال : خيرُ هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ، ثم عمر . ولهذا كان أصحابه الشيعة متفقين على تفضيل أبي بكر وعمر عليه . ثم في أواخر عصر الصحابة حدثت المرجئة والقدرية ، ثم في أواخر عصر التابعين حدثت الجهمية ، فإنما ظهرت البدع والفتن لما خفيت آثار الصحابة . فإنهم خير قرون هذه الأمة وأفضلها رضي الله عنهم وأرضاهم .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما (٩ ب)

بلغ مقابلة على الأصل ولله الحمد

(بيروت) الدكتور صلاح الدين المنجد

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) هو عبد الله بن سبأ رأس الفرقة السبئية ، وكانت تقول بألوهية علي . وكان يهودياً فأظهر الإسلام . توفي نحو سنة ٤٠ هـ (أعلام الزركلي ٤ ـ ٢٢٠ ، والمصادر التي ذكرها) .

التعريف والنقد

١ ـ التفكير فريضة إسلامية

٢٢٥ ص . نشر دار القلم بالقاهرة

٢ ـ أشتات مجتمعات في اللغة والأدب

١٥٤ ص . دار المعارف بمصر

للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

أن يظفر بكتاب قيم هدية من مؤلفه ، وأن يكون هذا المؤلف هو رائد الفكر العربي الحديث الأستاذ عباس محمود العقاد ، ثم أن يكون الكتاب من آخر ما صدر له ، وأن يتفضل بتجليده تجليداً لطيفاً ، ويتوّجه بعبارة الإهداء التي تشعرك باهتمامه بك وحظوتك لديه ، إن ذلك لمنتهى التقدير وغاية الود .

والحقيقة أنها كتابان أولهما يدخل في باب الدراسات الدينية وهو الذي يحمل اسم « التفكير فريضة إسلامية » وثانيهما يتناول مباحث لغوية وعنوانه « أشتات مجتمعات في اللغة والأدب » ولعل الأستاذ راعى في تنويع الهدية أن تكون شاملة للموضوعين اللذين يستأثران باهتمامي ويغلب علي أن أنزع اليهما وهما موضوعا الدين والأدب ، وذلك منه فضل آخر يدل على مزيد من اللطف والرعاية .

إنني هنا لست بصدد تقديم الأستاذ الكبير فانه أعرف من أن يعرف ، وأعتقد أنه ليس في العالم العربي اليوم مثقف لا يقدر ما قدمه العقاد للغة العربية والأدب العربي والفكر العربي بعامة من خدمات جلى تتصل بالإحياء والتجديد والتأصيل ،

فضلاً عن دراساته الإسلامية الرائعة التي قومت من زيغ الاعتقاد عند الجيل الطالع ، وهدت من ضلال الاستخفاف بالمدنية الإسلامية الذي سرى إلى كثير من الدارسين الشرقيين بالعدوى من أساتذتهم الغربيين المنطوين على حقد كمين ، وتعصب غير قليل ضد الإسلام ودعوته السامية .

والذي يوحي بالإكبار لجهود هذا الرائد وشخصيته الفذة أنه منذ كان وهو على هذا السنن اللاحب والصراط المستقيم ، لم تحتفظ عليه فلتة في التقليد الأعمى ولا في التفكير المنحرف ، حتى مذهبه السياسي كان دائماً مع الوطنية الصادقة وقادتها الأبرار من طبقة مصطفى كامل وسعد زغلول ، فلما صارت الوطنية مهنة واحترافاً نأى بجانبه ولم يرض أن يكون مطية لمتزعم ولا لمتسلط .

وفي دائرة العمل لرفع شأن الدين الإسلامي والدفاع عن اللغة العربية التي تستهدف اليوم لحملات كثير من الجهال والعققة من أبنائها ، أصدر الأستاذ العقاد كتابيه اللذين نحن بصددهما فلننظر فيهما نظرة عجلى إذ كان من غير الجائز أن نستوعب الكلام عليها في مقال واحد يرمي إلى التعريف أكثر مما يرمي إلى التحليل .

فكتاب التفكير فريضة اسلامية يكفي عنوانه لمعرفة الاتجاه الذي وجهه فيه المؤلف انه اتجاه فلسفي يحدد نظرة الإسلام إلى الحياة والكون وما تشاجر حولها من آراء ومذاهب منذ أن وجدت الفلسفة وحاول الإنسان تفسير غوامض هذا الوجود ، وحين يكون الميدان للتفكير والنظر الفلسفي والحجاج فناهيك بأصالة الموانع والأعذار ، المنطق ، الفلسفة ، العلم ، الفن الجميل ، المعجزة ، أمام الأديان ، الاجتهاد في الدين ، التصوف ، المذاهب الاجتماعية ، العرف والعادات ، فضلاً عن الخاتمة .

فأشاد الفصل الأول بمقام العقل في الإسلام على اختلاف وظائفه وخصائصه من عقل وازع وعقل مدرك وعقل حكيم وعقل رشيد ، واستخرج دلالات ذلك كله من القرآن ، ثم عرج في الفصل الثاني على ما سماه بالموانع والأعذار وقد بناه على انه إذا كان تحكيم العقل أمراً إلهياً فيمتنع تعطيله مرضاة لمخلوق أو خوفاً منه . وقال في هذا الصدد : « والإسلام لا يقبل من المسلم أن يلغي عقله ليجري على سنة آبائه وأجداده ولا يقبل منه أن يلغي عقله خنوعاً لمن يسخره باسم الدين في غير ما يرضي العقل والدين ، ولا يقبل منه أن يلغي عقله رهبة من بطش الأقوياء وطغيان الأشداء . ولا يكلفه في أمر من هذه الأمور شططاً لا يقدر عليه ، إذ القرآن الكريم يكرر في غير موضع « أن الله لا يكلف نفساً ما لا طاقة لها به » ، ولا يطلب من خلقه ما لا يستطيعون » وفرّق في فصل المنطق بين المنطق ككلم يتوصل به إلى تحقيق الحق وتمييز الخطأ من الصواب ، والمنطق كأداة لجدل والمراء والغلبة والافحام بأي صفة ، فبين أن موقف التحفظ الذي وقفه بعض العلماء المسلمين من المنطق انما كان موجهاً إليه بالمعنى الأخير وأفاض في ذلك بما لا كفاء له في قوة الحجة والبرهان . كذلك فعل في فصل الفلسفة بعد أن حدد معناها قديماً وحديثاً وألم بمذاهب أقطابها من يونان وغيرهم ، فذكر أن الأمة الإسلامية « كانت أرحب صدراً وأسمح فكراً مع الفلسفة اليونانية من بلاد العالم اليوناني الذي نشأت فيه ، كما يؤخذ من مصائر الفلاسفة بين أبناء العالم اليوناني ومصائر الفلاسفة المسلمين وغير المسلمين في بلاد الإسلام » ولا يتسع المجال للاشارة إلى ما في هـذا الفصل من آراء صائبة وأحكام سديدة ، وانما يحسن التملي بقراءته .

وفصل العلم في الكتاب ليس سرداً للأقوال المعروفة في تمجيد الإسلام العلم وإعلائه من شأنه ، ولكنه ما ينتظر من عبقرية العقاد من بيان حقيقة العلم

والمراد به عند الإطلاق من طرف جهابذة العلماء الكونيين وتطبيق تعاليم الإسلام على ذلك واظهار مساوقته لآخر مفاهيم العلم في نصوصه وقوانينه .

ويستهل الأستاذ العقاد فصل الفن الجميل بهذه المقدمة الجميلة « كثرة الأنصاب والتماثيل في المعابد والبيع ليست بالمقياس الصحيح لنصيب الفنون الجميلة من الدين الذي يدان به في المعبد أو البيعة . لأن المعابد الوثنية كانت تتسع للأنصاب والتماثيل وليست النموذج الصالح للأديان في الهداية إلى معاني الجمال والحض على الفنون الجميلة ، وهي في جملتها لا تخلو من العبادات البشعة والشعائر القبيحة والعقائد التي لا تجتمع والجمال في شعور واحد » .. فيقرطس الهدف من أول وهلة ويوحي للاغرار الذين لا يقدرون ما جاء به الإسلام من فكرة توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وقطع السبيل على أتباعه في التعلق أو التطلع إلى ما سوى الله الواحد الأحد ، بأنهم لا يعدون أن يكونوا ممن غرر بهم الشيطان فقالوا : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » لجهلهم عظمة الإسلام وعظمة العمل الذي قام به النبي ﷺ في تحطيم الأوثان والأصنام .

ثم يسترسل الفصل في بيان متدفق لمكانة الفنون في الإسلام كما تسترسل الفصول الباقية من الكتاب في بلاغة مشرقة وإحاطة شاملة لكل ما يتعلق بمادتها الأساسية من حيث ارتباطها بالإسلام وتعرض دعوته لها ، مما يمنعنا من تتبعه مخافة التطويل مع عدم اغناء ذلك عن قراءة الكتاب لمعرفة قيمته والاستفادة منه أتم استفادة .

وننصرف للنظر في الكتاب الثاني فنجد أن عنوانه « أشتاتاً مجتمعات في اللغة والأدب » هو بعكس سابقه أقل تعبيراً عن محتواه ذلك المحتوى الذي يكبر بكثير عما يدل عليه هذا العنوان المتواضع . ولست أقصد الكم بل الكيف ، والكيف هنا يعني المسائل المبحوثة وطريقة بحثها ، فإنها وإن كانت عبارة عن

مقالات ، إلا أنهـا مما ينتظم في سلك واحد ، وتضمه جامعة البحث اللغوي الذي يعنى بابراز مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية الصالحة لأداء رسالة العلم والثقافة في هذا القرن العشرين وتصحيح الأخطاء التي يقع فيها الزارون عليها ، والمستخفون بها جهلا أو تجاهلا . وهكذا ينسجم موضوع الكتاب خلافاً لما يعطيه اسمه من أنه أشتات ، وباعتبار أنه هو موضوع الساعة في المباحث اللغوية التي تتداولها الأقلام اليوم للغة العربية أو عليها ، وما أتى به المؤلف من مقارنات وأدلى به من أنظار تمد فتحاً جديداً في تقييم هـذه اللغة ورد اعتبارها إليها ، فاننا نرى أنه لو جعل كتابه هذا احدى عبقرياته وأطلق عليه عبقرية اللغة العربية — لما كان مسرفاً في ذلك ولما أنكره عليه أحد .

ويرجع الأستاذ العقاد خطأ اتهام العربية في كفايتها إلى قصور التراجمة الأولين الذين بدأوا بالنقل عن اللغات الأجنبية في فجر النهضة الحديثة ، ويضرب الأمثلة على ذلك . ثم إلى التطفل على الكتابة الأدبية من غير أهلها ، فاذا أراد ناقد من هذا القبيل أن يعلل خلو الشعر العربي من الملاحم المطولة مثلاً لم يحجم عن أن يجهل سبب ذلك عدم طواعية أوزان العروض العربي أو التزام العرب القافية الواحدة في أشعارها إن لم يقل بقصور الخيال العربي بل السامي اطلاقاً عن صياغة هذا النوع من الشعر .

وبتتابع الكتاب والتراجمة تقليداً في هذه الأخطاء ، وتحملُ العربية وزراً ليس لها فيه يد . ثم تأتي مسؤولية المستشرقين في اشاعة هـذا الاتهام ، والمستشرقون قوم غرباء عن اللغة العربية ، درسوها في المعاجم والقواميس فحفظوا شيئاً من متنها وغابوا عن بلاغتها وبيانها فلم يفهموا مجازها ولا استعاراتها ولم ينشأ عندهم ذوق أدبي يمكنهم من الاطلاع على أسرارها وخصائصها فحكموا عليها

حكماً جائراً تبعهم فيه كثير من أبناء العرب المقصرين والقليل منهم من تنبه إلى خطائهم ، كما ان القليل النادر من المستشرقين من عرف قيمة العربية ونوه بها .

وكانت أحكام أولئك المستشرقين على اللغة العربية والأدب العربي والثقافة العربية بعامة ، وهي كما رأينا مستندة إلى قصور بالغ في اكتناه هذه الأشياء ، أكثر أثراً في الصاق تهمة العجز بلغة الضاد نظراً لكونهم على ما استقر في أذهان بعض الناس انما يتكلمون عن علم فأقوالهم لا يرقى إليها الشك .

ويتحدث الأستاذ العقاد عن بعض المقارنات التي يقوم بها أناس ممن يتهمون اللغة العربية في أشياء عرضية تفارق بها غيرها من اللغات فيقول : « ولا سبيل إلى تحقيق كفاية هذه اللغة للنهوض بأمانة العلم والثقافة من طريق هذه المقارنات التي لا تقوم واحدة منها على أساس صالح للمقارنة . انما المقارنة الصحيحة التي تسفر عن تحقيق كفاية هذه اللغة بين سائر اللغات هي المقارنة على أساس ثابت من علم الألسنة الحديثة وهو العلم الذي يبحث في تطور اللغة من حيث هي كيان حي نام صالح لأداء وظائفه ومجاراة أمثاله في معترك البقاء ، فاذا قيس اللسان العربي بمقاييس علم الألسنة فليس في اللغات لغة أوفى منه بشروط اللغة في ألفاظها وقواعدها . ويحق لنا أن نعتبر أنها أوفى اللغات جميعا بمقياس بسيط واضح لا خلاف عليه وهو مقياس جهاز النطق في الإنسان فإن اللغة العربيه تستخدم هذا الجهاز الإنساني على أتمه وأحسنه ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه كما يحدث ذلك في أكثر « الأبجديات » اللغوية .. فلا التباس في حرف من حروفها بين مخرجين ولا في مخرج من مخارجها بين حرفين وقد تصححت فيها الحركات الصوتية الثلاث بين الفتح والضم والكسر ، فمنعت فيها فصاحة النطق على ابطال الامالة بين هذه الحركات واخراجها كلها مستقيمة مميزة ، كما يشاء معنى الافصاح وهو في جوهره ازالة اللبس في الأصوات والحركات .

ولم يحدث لأبجدية أخرى غير الأبجدية العربية انها جربت زماناً طويلاً في كتابة اللغات من كل أسرة لسانية فلم تقصر في هذه التجربة عن شأو الأبجديات الأخرى ، إذ كتبت بها العربية والفارسية والتركية والأردية والاسبانية وهي تنتمي إلى الأصول السامية والطورانية والهندية والجرمانية وقد وجد فيها الكاتبون ما ينوب عن الحروف الملتبسة ولم يوجد في الأبجديات المختلفة ما ينوب عن حروف العربية الصريحة في مخارجها ، بما استوفته من جهاز النطق الإنساني في كل آلة من آلاته .

وعلى هذا النمط يسيل دفاع الأستاذ العقاد عن العربية في أصالة قواعدها ووضوح اعرابها ودلالة مفرداتها وجمالها وتميزها بخصائص في التعريف والعدد وضمائر الجنس وغير ذلك مما لا يمكن أن يستوفي الكلام عليه في كلام عابر وانما نقول فيه انه لم يرد بمثله على المهتمين اللغة العربية قط ، سواء من حيث ابطال مزاعمهم في تخلف هذه اللغة عن مسايرة ركب العلم والحضارة العصرية ، أو من حيث رفع منارها على اللغات كافة في القديم والحديث ، وهذا كلام قد يستعظمه من يسمعه ولكن بينه وبين التسليم به أن يقرأ هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير العلم المسمى بأشتات مجتمعات في اللغة والأدب .

ولعل من أبلغ السخرية التي وجهها الأستاذ العقاد للذين يدعون إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية هذا الفصل المعنون بالحروف العربية أصلح الحروف لكتابة اللغات .

ولقد قرأت في هذه الأيام القريبة بحثاً لبعض المفكرين في دلالة الفعل على الزمن في العربية وضيق هذه الدلالة عنها في اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية ،

وأتمنى لو قرأ هذا الباحث فصل الجملة الاسمية وفصل الظروف في اللغة العربية من كتاب أشتات مجتمعات ليهتدي على الأقل إلى طريقة مقارنة اللغة العربية باللغات الأجنبية .

ولكن مالي وللمتقولين على كفاءة اللغة العربية ، وقد وهب الله لها كفوًا بصاولتهم جميعاً ؟ أمد الله في عمره وأبقاه سالماً معافى لخير العروبة والإسلام .

عبد الله كنون

« مُسْنَد الْحُمَيْدي »

الجزء الأول

للامام أبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي المكي ، بتحقيق وتعليق مولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي . نشر المجلس العلمي في سملك وابيل – سورت – الهند . عدد صفحاته ٣٨٢ صفحة من القطع الوسط

لإخواننا علماء الهند أيادٍ غرٌّ بيضٌ في خدمة السنة النبوية الشريفة ، يشهد لهم بها كل عالم بالحديث الشريف وعلومه . وقد نهضوا بخدمة السنة المطهرة علماً وتعليماً وشرحاً وتأليفاً في الزمن الذي تواني فيه علماء سائر الأقطار عن النهوض بها ؛ فكان لهم الفضل الأكبر في الاضطلاع بهذا الشطر العظيم من أصول الشريعة الغراء .

ولما انتشرت المطابع – حجرية وغير حجرية – قاموا باستكمال ذلك الفضل ، فطبعوا أمهات كتب الحديث والسيرة وتاريخ الرجال وعلوم المصطلح ونوادر كتب الفقه الحنفي الكبيرة والصغيرة ، غير مقصرين في تحسين الطباعة وإتقانها لديهم مع الاستفادة من تقديم وسائل وأساليب نشر العلم في هذا العصر .

ولا غرابة أن تكون « مؤسسة دائرة المعارف العثمانية » في حيدر آباد الدَّكَن لها النصيب الأوفى من النهوض بهذه الخدمة الجُلَّى وأن تأتي في الطليعة المُجَلِّية أيضاً ، لما قامت به من نشر الكتب الكبيرة والصغيرة النادرة الوجود العظيمة النفع ، مع الإتقان البالغ في التصحيح والدقة .

لا غرابة في ذلك : فإنها مؤسسة رسمية ، تعاقبت الحكومات قبل استقلال الهند وبعده على تقويتها واستمرار إمدادها بما تحتاجه من عون مادي ومعنوي ، حتى تفردَتْ بفضائلها وأعمالها العلمية النافعة ، فجزى الله مؤسسيها والقائمين عليها والعاملين فيها خير ما يجزى به المؤمنون المخلصون .

ويأتي بعدها في إحراز هذه الفضائل : « المجلس العلمي » المؤسس في سملك داهبيل — سورت — الهند ، بعون الشيخ الحاج محمد بن موسى ميان ، الذي وهب خيرَ الله عليه إلى خير العلم للناس ، فأسَّسَه — جزاه الله الخير ورعاه — في حياة شيخه شيخ الهند بل شيخ الإسلام وعلامته محدِّث هذا العصر الإمام الأَلمعي مولانا محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى .

فقام هذا « المجلس العلمي » بنشر كثير من الكتب العلمية المؤلفة قديماً وحديثاً خير قيام ، ونشَرَ من كتب علوم القرآن والحديث والفقه والعقائد ما بلغ ٣٤ كتاباً ، نخص بالذكر منها الكتاب الكبير الحجم الغزير النفع والعلم كتاب « نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية » للإمام الزيلعي ، الذي طوَّق « المجلس العلمي » أعناق العلماء في المشارق والمغارب بإخراجه في أبدع حلة ، وأفضل تحقيق ، وأحدث طباعة . فجزى الله مؤسِّسَهُ وأعوانَهُ العلماء العاملين خيرَ الجزاء .

وآخر ما أصدره « المجلس العلمي » : كتاب « مُسْنَد الحُمَيْدي » الإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي المكي ، المتوفى سنة ٢١٩ من الهجرة ، شيخ الإمام أبي عبد الله البخاري صاحب « الصحيح » رحمهما الله تعالى .

وقد صدر منه الجزء الأول محققاً عن أربع نسخ مخطوطة ، في طباعة جيدة متقنة ، بتحقيق وتعليق العلامة الكبير المحقق المحدّث مولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، الذي عرفه علماء بلاد الشام ومصر والمغرب وغيرها من تحقيقاته واستدراكاته النادرة الغالية على العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى في تحقيقه لكتاب « مسند أحمد » .

وقد أتم حفظه الله تعالى صنيعهُ الجميل في إخراج هذا « المسند » أحسن إتمام فرقّم أحاديثه ، وبين ما أخرجه البخاري منها في « صحيحه » وما أخرجه منها غير البخاري ، وشرح منها ما يحتاج إلى شرح ، وجعل للكتاب فهارس عامة تهدي المراجع بأيسر نظرة إلى طَلِبتِه من الكتاب . وبلغت صفحاتُ هذا الجزء الأول بمقدمته وفهارسه ومستدركه ٣٨٢ صفحة .

وإنّ نشر هذا الكتاب : « مسند الحميدي » يربنا طرفاً من حلقة هامة من حلقات التأليف للحديث النبوي التي تقدّمت زمن تأليف « الصحيحين » لا تزال مطوية مغمورة ، والكشف عنها يجلّي للباحثين المصادر التي تدرّج فيها تصنيف الحديث حتى ظهر « الصحيحان » ثم « السنن الأربعة » وغيرها من كتب الحديث ، إذ مما لا ريب فيه أن تدوين الحديث الصحيح مجرداً عما سواه قد مرّ بمراحل متعددة حتى انتهى إلى المرحلة التي بلغ بها الذروة في التصنيف والتبويب على الوجه الذي نراه في « الصحيحين » وما بعدهما .

فجزى الله « المجلس العلمي » وأعوانه العلماء الذين يسّروا خروج هذا الأصل العظيم إلى النور وإلى أيدي الناس كل خير .

حلب : عبد الفتاح أبو غُدّة

١ – شعراء المعالفة

المطبعة الكاثوليكية – بيروت – عدد الصفحات (٨٨) عام ١٩٦٢ م .

٢ – العلامة المرحوم عيسى اسكندر المعلوف

منشورات مجلة « الرسالة المخلصية » دير المخلص – صيدا عام ١٩٦٢ .

أهدى الينا الأديب النابه الأستاذ رياض المعلوف ، نجل العلامة المرحوم عيسى اسكندر المعلوف ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق سابقاً ، هذين الكتيبين وهما : « شعراء المعالفة ، وحياة العلامة عيسى اسكندر المعلوف » .

أما الكتاب الأول فمجموعة مقتضبة تشتمل على توطئة بقلم رياض المعلوف تحدث بها عن نسب المعالفة وانهم غساسنة ، وأن لهذه العائلة أثراً مذكوراً في التاريخ الاسلامي زمن الخلفاء الراشدين إذ كانوا جنوداً وقواداً ، وانهم دعوا «بني المعيوف» حقبة من الزمن « لاعفائهم من دفع الجزية للدولة » على حد تعبير المؤلف ، بعد التوطئة تجد في الكتاب ذكراً لمجموعة من شعراء المعالفة أولهم الشيخ ابراهيم المنذر المعلوف وآخرهم الدوكتور اسكندر رزق الله معلوف ، وعدد هؤلاء الشعراء واحد وعشرون يضاف اليهم وفق ترتيب الكتاب شعراء المعالفة الرهبان وهم ثلاثة .

ولعل أشهر هؤلاء المعالفة من الشعراء المرحوم فوزي المعلوف شقيق المؤلف ، وشقيقه الآخر شفيق المعلوف ، فقد عرف الأول بقصيدته « شاعر في طيارة » كما عرف الثاني بملحمته « عبقر » وهناك من المعالفة شاعر آخر مشهور هو أديب مظهر المعلوف الذي يعتبر في لبنان مؤسس الشعر الرمزي الذي قلده فيه سعيد عقل وزملاؤه . كما عرف الأدب العربي من المعالفة ، المرحوم العلامة عيسى اسكندر المعلوف وان كان اتجاهه إلى التاريخ ، واللغوي الشيخ ابراهيم المنذر المعلوف .

والكتاب حسن الطبع يعطينا فكرة مختصرة مفيدة عن هذه الاسرة الأدبية التي خدمت الشعر والأدب كما خدمته أسرة البستاني وغيرها من الأسر اللبنانية العريقة في العلم .

أما الكتاب الثاني فهو تاريخ مختصر للعلامة المرحوم عيسى اسكندر المعلوف عضو المجامع العلمية العربية المولود في عام ١٨٦٩ والمتوفى عام ١٩٥٦ .

وقد تضمن الكتاب حياة المؤلف وآثاره وبعض مقالاته .

جاء في الكتاب ان عدد مؤلفات المرحوم عيسى اسكندر المعلوف المطبوعة قد بلغ العشرين ، ومن أهمها تاريخ الطب قبل العرب ، وتاريخ الأمير فخر الدين الثاني المعني ، وتاريخ مدينة زحلة وغيرها كما ذكر المؤلف آثار أبيه المخطوطة وعددها اثنان وستون مخطوطة ، يضاف إلى هذا الثبتُ الطويل في ذكر ما صححه وما قدم له من كتب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتعرض المؤلف في آخر هذه الأبحاث الى وصف جامع لوالده العلامة .

وينتهي الكتاب بإثبات بعض مقالات والده ومنها : المراقبة والملاحظة ، وتاريخ الساعة ، وغيرهما من المقالات المفيدة النافعة .

ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق التي تربطها بالفقيد العلامة عيسى اسكندر المعلوف أوثق الروابط تشكر لنجله الأديب الأستاذ رياض المعلوف هديتيه النافعتين .

احمد الجندي

آراء وأنباء

الأب أوغسطين س . مرمرجي الدومينيكي
(١٨٨١ ـ ١٩٦٣ م)

العلامة الأب اوغسطين مرمرجي الدومينيكي في ذمة الله

(١٨٨١ _ ١٩٦٣ م)

حملت إلينا أنباء القدس الشريف نبأ وفاة العلامة اللغوي الأب اوغسطين مرمرجي الدومينيكي على أثر مرض الشيخوخة العضال الذي لم يفارقه حتى يوم وفاته ففي يوم الأحد الموافق (٢٨) نيسان من هذه السنة ١٩٦٣ توفي هـذا الأب الجليل في دير الآباء الدومينيكيين في مدينة القدس بعد أن قضى هذه السنوات الأخيرة من حياته في المستشفى وفي مقره في الدير وحتى في هذه السنين المملوءة بالأمراض والأوجاع لم يتقاعس عن المثابرة في البحث والتنقيب فترك لنا مؤلفات جليلة نادرة البحث منها مطبوع ومنها ما زال مخطوطاً بيده في طريقه إلى الطبع . هكذا قست المنون فخطفت هذا العالم الجليل الذي لم يفتر لحظة عن الدرس والبحث والاستقصاء طيلة حياة تربي على الثمانين سنة .

كان مولده سنة ١٨٨١ م وهو ينتمي إلى عائلة عريقة في القدم موصلية النشأة بغدادية الإقامة وهي من العائلات الشريفة في حسبها ونسبها فهو الأب اوغسطين ابن يوسف بن مقدسي جرجس بن شمعون القس حنا . وأمه جميلة ابنة حنا لوزة وكلا الأبوين موصلي المولد بغدادي الإقامة وقد اشتهر أبوه وأمه بالتقى والفضيلة فنشأ وترعرع منسماً بحسن الخلق متشحاً ثوب الفضيلة ينبعث منه نسيم التقوى والورع منذ نعومة اظفاره ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره توسم فيه كل الخير رئيس الأبرشية السريانية في بغداد وقد كان آنذاك المرحوم المطران أغناطيوس نوري فانتدبه لينخرط في سلك الكهنوت فأرسله إلى المعهد الاكليريكي الذي كان للآباء الدومينيكيين في الموصل سنة ١٨٩٤ م وبعد انخراطه في هذا السلك

أصبح مثال الذكاء الخارق والاجتهاد المفرط متزيناً بثياب الفضائل والتقى فاكتسب الشيء الكثير من العلوم الدينية والثقافية والفلسفية واللاهوتية بسيرة فاضلة وأخلاق سامية مما جعله يتفوق على أقرانه من اخوانه التلاميذ فتلقن مختلف هذه العلوم واللغات المتعددة والطقوس الكنسية التي بلغ بها القدوة ، ثم سيم كاهناً سنة ١٩٠٦ فعاد إلى مسقط رأسه بغداد وأصبح كاهناً عاملاً مجداً لأبرشيته السريانية حيث خدم مدة ستة عشر عاماً كان فيها الكاهن المثالي والأب القدوة لخدم أبناء طائفته خدمة جلى لا تعرف الكلل أو الملل وخاصة في تثقيف الناشئة في مدارس الطوائف المسيحية الكاثوليكية مديراً ومدرساً في مختلف المجالات العلمية واللغوية والفلسفة والدين . وعلاوة على ذلك فقد كان خطيباً مفوهاً صال وجال على المنابر فكان يسحر سامعيه لا يمط إلا بالفصحى أم الضاد التي تبناها والتي شرب مبادئها منذ نعومة اظفاره ثم تعمق فيها كل التعمق فكان خطيباً مصقعاً مرتجلاً تتدفق المعاني كالسيل من فيه ، كما كان يستطرق شتى المواضيع فكان بهذا اللسان الذرب والقلم السيال مما يطول شرحه ويكثر اسهابه ، ولم يكتف بهذا القدر بل انكب على المطالعة والبحث والتنقيب فيما يتعلق باللغات السامية وبالأخص العربية فتعمق في أصولها ومشتقاتها بحيث اصبحت له المؤلفات العديدة في ثنائيتها وكذلك مقابلتها بسائر اخواتها من اللغات السامية كالآرامية والعبرية والآشورية وهكذا ظل يواصل الجهد الأدبي والعلمي واللغوي طيلة خمسين سنة من عمره .

مكوثه في بغداد :

أقام الأب مرمرجي ستة عشر عاماً ببغداد حيث شغل وهو كاهن وظيفة مدرس ومدير في المدارس المسيحية المعروفة كمدرسة السريان الافرامية ومدرسة القديس يوسف اللاتينية وغيرهما وبالأخص ابان الحرب العظمى الأولى درس

فيها العربية والفرنسية والفلسفة للصفوف العالية فيها وكانت تلك المدة بين سنة ١٩٠٦ و ١٩٢١ ثم ترك بعدها أبرشيته السريانية مستأذناً الرؤساء ليذهب وينخرط في سلك الرهبنة الدومينيكية فسافر من بغداد إلى رومة ومنها إلى فرنسة فدخل ديراً هناك وهو دير التجربة بحسب قانون الرهبنة فقضى فيه سنتين ثم التحق بدير الآباء الدومينيكيين في القدس الشريف فعين هناك أستاذاً للغات الشرقية في المعهد الكتابي والآثاري الفرنسي فمارس هناك الحياة الروحية والأدبية والعلمية حيث اشتهر بتنسكه ناهيك عن دأبه في مواصلة الدراسات والبحوث فبرزت عندئذ مؤهلاته ومقدرته العلمية فازداد انكبابه على البحث والمطالعة ليل نهار دون كلال حتى أضحى في عداد العلماء الأعلام فبدأ كتاباته وبحوثه اللغوية والعلمية مما أكسبه شهرة عالية في دنيا العلم والفضيلة وهكذا استمر على هذا المسلك بدأب ونشاط مدة أربعين سنة ونيف ترك في خلالها مؤلفات سنأتي على ذكرها فريدة في بابها ونادرة البحث ولكن هذا العمل الشاق لم يبق له صحة عند وصوله إلى سن الكهولة المضني فانهارت قواه البدنية وتدهورت صحته وتراكمت عليه الأمراض وانتابته الأسقام دون رحمة فوافاه الأجل المحتوم ملبياً نداء ربه .

اللغات التي أتقنها وعرفها :

كان رحمه الله يتقن عدة لغات شرقية وغربية أعانته في بحوثه وسهلت عليه البحث والاستقصاء فقد كان يحسن العربية والسريانية أي الآرامية والفرنسية واللاتينية فكان يجيدها خطابة وتكلماً وكتابة وتأليفاً مع الإلمام بالتركية والألمانية والانكليزية والعبرية والآشورية ، فأتقن بذلك كثيراً من علم الآشوريات والآثار وكذلك الأكدية البابلية نستدل على ذلك من مطالعتنا لكتبه التي ألفها وطبعها بهذه اللغات فأصبح معروفاً لدى علماء الشرق والغرب من متتبعين

ومستشرقين إذ كان له القدح المعلى في العربية التي كان يعتز بها ويعدها أم لغات الشرق فقد ألف وترجم فيهـا بكل كفاية وجدارة كما انه استنبط الكثير من المصطلحات التي عجز عن صوغها كثير من الباحثين ممن سلكوا مسلكه .

انتخابه عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق ومجمع القاهرة للغة العربية

انتخب العلامة اوغسطين مرمرجي عضواً في مجمع القاهرة للغة العربية نظراً لما له من مكانة علمية في الأقطار العربية الشرقية وكذلك انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق وها هي ذي مجلة المجمع المذكور تغص بمقالاته اللغوية وبحوثه العلمية مع مساجلاته مع خصومه من مناوئي آرائه في ثنائية اللغة العربية التي تبنى على حرفين لا على ثلاثة حروف كما هو شائع ومعروف ان الأصل في الكلمة والفعل انها ثلاثية الحروف .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مؤلفاته :

ان مؤلفاته فريدة للغاية في بحوثها فهي ليست من المؤلفات التي قد تجد ما يماثلها أو ما يشابهها عند بعض المؤلفين اتفاقاً أو عرضاً انما هي مؤلفات قل من طرق أمثالها ان لم نقل لم يطرقها أحد سواه فقد بلغ المطبوع منها ما يزيد على اثني عشر مؤلفاً عدا الرسائل القصيرة والمحاضرات الفريدة النادرة التي لم يقع بأيدينا منها سوى النزر اليسير كما أن المطبوع من مؤلفاته قد نفد معظمه وأول المطبوع من هذه المؤلفات (الدياطسرون) أو الانجيل الرباعي أي الانجيل الموحد لططيانوس الذي وضعه بالسريانية وقد ترجم إلى العربية فصحح الأب عربيتـه واستخرجه إلى الفرنسية معارضاً بالترجمات السريانية القديمة مذيلاً بأناجيلية دياطسرية سريانية مضيفاً إليه أربعة رواميز خارج النص طبعه في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٣٥ وهو عمل شاق جداً .

ثم كتاب (المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية) وهو بحث بديع طريف يرجع بأصل الكلمة العربية إلى الحرفين لا الثلاثة حروف وقد أقام هذا الكتاب ضجة لدى الباحثين اللغويين من السابقين واللاحقين . ثم كتاب (هل العربية منطقية ؟) وكتاب (معجميات عربية سامية) وهذان الكتابان من أطرف الكتب في اللغة ومشتقاتها وألفاظها ورجوعها إلى أصلها السامي ، ثم كتاب (محاضرات مختارات) وهو مجموعة محاضرات ألقاها في بحوث مختلفة كما يدل العنوان على ذلك . ثم كتاب (بلدانية فلسطين العربية) ألفه سنة ١٩٤٨ ثم ترجمه إلى اللغة الفرنسية حيث طبع في باريس . ثم (قواعد اللغة الأكدية الآشورية البابلية) ثم كتاب (ماهية الثنائية الألسنية) وكذلك (المعجم الثنائي الالسني) .

أما المترجمات وهي ترجمات ضخمة فهي أولاً ترجمة كتاب الازائية الانجيلية من تأليف الأبوين لاكرانج ولافيرن الدومينيكيين وهو كتاب ضخم الحجم نقله عن الفرنسية . وثانياً (انجيل يسوع المسيح) من تأليف الأب لاكرانج الدومينيكي عن الافرنسية . وثالثها (ترجمة بلدانية فلسطين العربية) إلى اللغة الفرنسية وذلك بالنظر لشهرة الكتاب في العالم العربي والاوروبي ولا يخفى على القارئ اللبيب ما لهذا العمل الطيب من خدمة وطنية خالصة نحو العروبة ونحو فلسطين العربية .

وهنالك مخطوطات عديدة منها معدة للطبع ومنها لم تطبع بعد كما ان هنالك كثيراً من المؤلفات في مختلف البحوث والمواضيع لم تنجز بعد فعسى أن تخرج الايام لنا هذه المخطوطات وهذه المؤلفات منجزة مطبوعة بهمة المعهد الكتابي والآثاري الفرنسي في القدس الشريف للاحتفاظ بهذا النتاج بل التراث العلمي النفيس الخالد الذي ينفع الناشئة من أبناء الأجيال القادة الذين يهمهم الاعتزاز بآثار السلف الصالح حلية الماضي ومؤونة الحاضر وذخيرة المستقبل .

هذا هو الأب اغسطين مرمرجي الذي بارحنا إلى عالم الخلود تاركاً لنا فراغاً كبيراً وثلمة لا يستهان بها في بحوث العلم واللغة والتأريخ إذ نحن اليوم في أشد الحاجة لأمثاله ممن يوقفون حياتهم بأسرها للعلم والبحث والاستقصاء والافادة فقد كان رحمه الله مفخرة العراق ولا غرو فهو الذي جعل البلاد العربية كلهـا جزءاً من وطنه فقد كان عراقي المولد والمنشأ أردني الإقامة صال وجال في المجامع التي انتخب فيها عضواً فتراه تارة في دمشق وأخرى في لبنان وأخرى في مصر على حد قول الشاعر :

اسكندرية داري لو قر فيها قراري
اكن بالشام ليلي وبالعراق نهاري

ألا رحم الله الأب مرمرجي وأسكنه فسيح جنانه في عداد الأتقياء الصالحين وسلام عليه مع الأبرار الخالدين

بغداد : يوسف يعقوب مسكوني

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

انعقاد المؤتمر التاسع والعشرين

لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

عقد مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤتمره التاسع والعشرين ابتداء من يوم الاثنين ١١ شعبان ١٣٨٢ الموافق ٧ يناير ١٩٦٣، وانتهى يوم الاثنين ٢٥ شعبان الموافق ٢١ يناير من السنتين .

ولم أحضر الجلسة الافتتاحية لأن رداءة أحوال الطقس حالت بيني وبين السفر في الوقت المحدد . ولكني أستطيع وصفها من محضر الجلسة الذي ذكر انها كانت جلسة علنية ، وأنها عقدت في دار جمعية الاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع (١٦ شارع رمسيس — القاهرة) في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وحضرها أعضاء المجمع من الجمهورية العربية المتحدة ومن البلاد العربية الأخرى غير من اعتذروا ، وعدد كبير من خبراء لجان المجمع وأساتذة الجامعات والعلماء والأدباء ورجال الصحافة وغيرهم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد ترأس الجلسة الدكتور عبد الحميد بدوي نيابة عن الرئيس الأستاذ أحمد لطفي السيد المعتذر عن التخلف لحالته الصحية . وكان يعتلي منصة الرئاسة بالاضافة إلى الرئيس سيادة وزير التعليم العالي الدكتور عبد العزيز السيد والأمين العام للمجمع الدكتور ابراهيم مدكور .

وحين افتتاح الجلسة وقف السيد وزير التعليم العالي وألقى كلمة في مهمة المجمع وعلاقتها بالوعي الحاضر للقومية العربية ، ثم تبعه الأمين العام فألقى كلمة في وضع المعجمات وتطور تأليفها في اللغة العربية وغيرها من اللغات وفي أعمال المجمع ، مؤتمره ومجلسه ولجانه خلال العام الماضي . ثم القى الأستاذ محمد رضا

الشبيبي من العراق كلمة في صدى المجمع في البلاد العربية ، وانفضت الجلسة في منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر .

ومن الغد الذي هو يوم الثلاثاء ١٣ شعبان و ٨ يناير انعقد المؤتمر بمقره في شارع مراد بالجيزة في تمام الساعة الحادية عشرة ، وابتدأ جدول أعماله بالنظر في مصطلحات الطب الشرعي التي أقرها مجلس المجمع . وكان الذي عرضها على المؤتمر هو الدكتور محمد أحمد سليمان ، وقد أخبر بأن لجنة الطب بالمجمع هي التي أعدتها وعرضتها على المجلس في جلسات متوالية وهي تقع في ١٤ صفحة كبيرة وتبلغ ٣٥٢ مصطلحا .

وطالت مناقشة هذه المصطلحات وكان في جدول الأعمال القاء بحث حول طبيعة الشعر العربي للدكتور عبد الله الطيب عضو السودان ، فجرت مداولة في منهج المؤتمر انتهت بأن يبقى على ما كان من عرض المصطلحات الجديدة اولاً للمناقشة ثم تخصيص ثلث ساعة لكل محاضر لالقاء بحثه أو تلخيصه إن كان طويلا .

فووفق على الصفحات الخمس الأول من مصطلحات الطب الشرعي بعد تعديل في بعضها . وألقى الدكتور عبد الله الطيب بحثه الذي نوه به الرئيس وشكره عليه . وارفضت الجلسة بعد أن جاوزت الساعة منتصف الثانية ظهراً .

ولم ينعقد المؤتمر يوم الاربعاء الموالي ، إذ قام الأعضاء بزيارة المعهد القومي للبحوث .

وفي يوم الخميس ١٤ شعبان و ١٠ يناير اجتمع المؤتمر بمقر المجمع على العادة في الساعة ١١ برئاسة الأستاذ أحمد حسن الزيات لتخلف الدكتور عبد الحميد بدوي ، وكان جدول الأعمال يحتوي على مصطلحات في الجيولوجيا وبحث في عَلَم الجنس لكاتب هذه السطور وبحث في عبارة (مما أن تفعل) للأستاذ أمين الخولي .

وقد تولى عرض المصطلحات المذكورة على المؤتمر خبير اللجنة الدكتور محمد يوسف ، وهي تقع في ٣٨ صفحة كبيرة وتبلغ ٣٠٥ مصطلحات وقد نوقشت من طرف الأعضاء ، وأدخل تعديل على بعضها ثم أقرت طائفة منها في النهاية ، وشكر الرئيس لجنة الجيولوجيا على ما بذلته من مجهود كبير في وضع هذه المصطلحات .

ثم ألقى الأستاذ أنيس المقدسي من لبنان بحثاً له عن الكلمات الانكليزية العربية الأصل وذلك عوض بحث علم الجنس لكاتب هذه السطور الذي لم يكن وصل بعد إلى القاهرة . ونوقش البحث مناقشة موضوعية واقترح بعض الأعضاء الاهتمام بمثل هذا البحث في الكلمات العربية التي دخلت اللغات الأجنبية الأخرى ، إذ كان الذي درج عليه الباحثون العرب هو بحث الكلمات الأجنبية التي دخلت العربية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعد شكر الأستاذ المقدسي صاحب البحث ألقى الأستاذ أمين الخولي بحثه في عبارة (مما أن تفعل) ، وكان مما جاء فيه الاشارة إلى أن المحدثين كرهوا النطق بويه في مثل اسم سيبويه لأنه يشعر بالحزن والألم فنطقوه بضم الموحدة وسكون الواو وفتح التحتية وأبدلوا الهاء بفوقية يوقف عليها بالهاء . فعقب عليه الأستاذ حامد عبد القادر بأن سيبويه معرب سيبويه (كما ضبطه الباحث ولكن بهاء) سمي بذلك لأن وجهه كان مشرباً بحمرة كالتفاح الأحمر . ثم قال والفرس يلحقون بالاسم الذي من هذا النوع واواً ساكنة في باء مفتوحة فهاء صامتة . وذلك لافادة النسب كما في ماهويه وشاهويه وشيرويه الخ . وربما اكتفوا بالواو الساكنة فقالوا شاهو وشيرو . فاذا عرب الاسم الذي من هذا النوع تفتح الواو وتسكن الياء وتظهر الهاء فيقال سيبويه وراهويه ونفطويه ومسكويه الخ . ولأن

صاحب القاموس لم يطلع على هذه القاعدة قال ان سيبويه معناه رائحة التفاح فأصله سيب وبه ، فحذفت منه احدى الباءين فجاء مخالفاً لنظائره .

وفي يوم السبت ١٦ شعبان و١٢ يناير الجاريين عقد المؤتمر جلسته الرابعة في الوقت المعتاد برياسة الأستاذ محمد رضا الشبيبي ، فعرض عليه أول الأمر مواد من معجم القرآن الكريم . وكانت تحتوي على بقية حرف الشين ، وتقع في ٣١ صفحة كبيرة ، وقد وقعت مناقشتها من طرف الأعضاء ، وتعرض المنهج المتبع في وضع هذا المعجم لغير قليل من المناقشة ، وعبر بعض الأعضاء عن استنكارهم لوضع هذا المعجم من أصله وعدم فائدته لأن الكتب التي تعرضت لتفسير ألفاظ القرآن كثيرة فضلاً عن التفاسير الكبرى التي استوعبت أو كادت أن تستوعب الدلالات المختلفة للألفاظ القرآنية . ولكن الأغلبية من اعضاء المؤتمر أثنوا على مجهود لجنة المعجم ونوهوا بفائدته وانه بعد اكماله سيكون خير معين على فهم القرآن الكريم وتفسير ما غمض من معانيه مراعى في ذلك تطور المعارف وتقدم العلم في العصر الحديث . وبعد ذلك ألقى كاتب هذه السطور بحثه عن علم الجنس ويتناول انفراد اللغة العربية به وأصل وضعه وهل هو مقصور على السماع ودلالته على عبقرية الفكر العربي وأقسامه وأمثلة لكل قسم والتحقيق في معناه هل هو من قبيل اسم الجنس النكرة أو المعرف بلام الحقيقة وغير ذلك من الأحكام ، وقد نوه الرئيس بهذا البحث وناقش بعض الأعضاء جوانب منه ورد صاحبه على ذلك .

ثم ألقى الأستاذ عبد الحميد حسن بحثه عن المرونة في اللغة العربية ، وقد تعرض فيه للمراحل التي مرت باللغة منذ نشأتها في عصر الجاهلية واستقرار أوضاعها بعد نزول القرآن ثم تدوينها في عهد انتشار العلم وتقعيد قواعدها وتنميتها بالقياس وما إليه إذ كانت قابليتها عظيمة للتوسع والتفرع واستطرد ذكر بعض المسائل التي وقف

منها اللغويون المتقدمون موقف التحفظ فدعا إلى التسامح والتيسير فيما له وجه من ذلك ولو كان بعيداً ، ونوه الرئيس ببحث الأستاذ حسن ونافش الأعضاء جوانب منه ولا سيما ما يتعلق بمخالفة القواعد المقررة ، فمن موافق ومن مخالف . وأحيل البحث بعد ذلك إلى لجنة الأصول . ورفعت الجلسة في الساعة الثانية بعد الظهر .

ولم يجتمع المؤتمر يوم الأحد واقتصر أعضاؤه على زيارة التليفزيون العربي وفي يوم الاثنين ١٨ شعبان و ١٤ يناير استأنف المؤتمر اجتماعه برياسة الأستاذ محمد رضا الشبيبي . وقد عرضت على الأعضاء مواد من المعجم الكبير ، وهي تقع في أكثر من ١٥٠ صفحة كبيرة فناقشوها مناقشة موضوعية وتعرض الأستاذ محمد بهجة الأثري لنقد منهج المعجم من أصله فعقب عليه الأستاذ عباس محمود العقاد واكتفى بتعقيبه في الموضوع ، على أن الأمين العام للمجمع الدكتور ابراهيم مدكور دعا إلى عقد جلسة خاصة من أعضاء المؤتمر ولجنة المعجم الكبير للنظر في المنهج الذي سارت عليه اللجنة والمذاكرة في ذلك حتى تتلاقى وجهات النظر المختلفة ولا يعود الأعضاء للتعرض لهذا المنهج كما عرضت عليهم مواد جديدة في المعجم ، فووفق على ذلك وعقدت هذه اللجنة بالفعل صباح يوم الأحد من الأسبوع التالي وتبودلت الآراء في عدة مسائل مما يتعلق بالمنهج ثم تفرق الأعضاء على وفاق . أما فيما يتعلق بمواد المعجم المعروضة فقد كان مقرر اللجنة الأستاذ عبد الحميد حسن يجيب عن الملاحظات الموجهة إلى تلك المواد فيقبل ويرد . وانتهى الأمر بشكر اللجنة على عملها العظيم الذي تضطلع به في وضع معجم العربية الكبير ، ولم تلق أية محاضرة لاستغراق الوقت في المناقشة المذكورة . ورفعت الجلسة حوالي منتصف الساعة الواحدة .

وانعقدت الجلسة السادسة يوم الثلاثاء ١٩ شعبان و ١٥ يناير في الساعة المحددة برئاسة الدكتور عبد الحميد بدوي . وقد افتتحت ببعض المراجعات البسيطة في محضري الجلستين السابقتين ، وبعد الموافقة عليها ألقى الأستاذ محمد رضا الشبيبي بحثه عن العلاقات الثقافية بين مصر والعراق في القديم وكان قد تأخر القاؤه في جلسة الأمس لضيق الوقت فبدىء به . ثم عرضت على الأعضاء لائحة بأسماء العناصر الكيميائية التي أقرها مجلس المجمع فوقع النظر فيها وتعديل بعضها . وعرضت بعدها مصطلحات الكيمياء التي وضعتها لجنة الكيمياء والصيدلة بالمجمع وذلك بحضور خبير اللجنة الأستاذ سيد مسلم وهي تبلغ ٣٣٣ مصطلحاً وتقع في ٣٠ صفحة وقد نوقشت بمنتهى الدقة وبملاحظة عدم التشابه مع مصطلحات أخرى علمية أو طبية قريبة منها وبعد اقرارها عرضت على المجلس مصطلحات التأمين التي وضعتها لجنة القانون بالمجمع وذلك بحضور خبير اللجنة الدكتور سامي مدكور وهي تقع في ١٣ صفحة وعددها ١١٢ مصطلحاً . وقد أقرت كذلك بعد المناقشة وادخال تعديلات على بعضها . وكان في جدول الأعمال بحث للأستاذ نظير زيتون عضو المجمع المراسل من لبنان حول الممنوع من الصرف فاقترح الرئيس احالته على لجنة الأصول لما لم يتأت القاؤه فووفق على ذلك . ثم اقترح ارسال برقية لرئيس المجمع الأستاذ أحمد لطفي السيد لتهنئته ببلوغه الحادية والتسعين من العمر في ذلك اليوم فووفق على ذلك . ورفعت الجلسة بعد الواحدة ظهراً .

ولم يجتمع المؤتمر يوم الأربعاء ٢٠ شعبان ١٣٨٢ الموافق ١٧ يناير ١٩٦٣ لقيام الأعضاء بزيارة هرم سقارة ومصنعي التكرير والتقطير بالحوامدية التابعين لشركة السكر .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي يوم الخميس عقدت الجلسة السابعة برياسة الدكتور عبد الحميد بدوي وكان أمام المؤتمر عدة بحوث وقوائم للمصطلحات ، فوقع تعديل في جدول أعمال الجلسات أدى إلى عدم القاء أبحاث الأعضاء الذين لم يحضروا والاكتفاء بنشرها ومنها بحث الأستاذ نظير زيتون الذي سبقت الإشارة اليه ، وبحث الأستاذ علي الفقيه حسن من ليبيا وعنوانه صقلية ابان الحكم العربي وكذلك أعرب الذين قدموا أكثر من بحث وان كانو مسجلين في الجدول عن رغبتهم في الاستماع إلى زملائهم الآخرين الذين لم تتح لهم الفرصة بعد لالقاء أبحاثهم وكنت أنا والزميل الدكتور عبد الله الطيب ممن قدم بحثين للمؤتمر ، وقد ألقينا معاً واحداً منها وبقي بحثي السليقة عند العرب المحدثين وبحثه الأثافي والرماد والحمام فأخرناهما عن رضا وطيب نفس وكذلك أخر الأستاذ قدري حافظ طوقان من الاردن بحثه برغم حضوره وعنوانه التعاون بين العلماء العرب في البلاد العربية . وشرع الأعضاء في مناقشة مصطلحات علم الضوء التي قدمت اليهم وهي تقع في ١٣ صفحة وتبلغ ١٣٥ مصطلحاً وقد قدمها الأستاذ مصطفى نظيف المعروف بأبحاثه في الموضوع ودراسته القيمة عن ابن الهيثم وبعد الانتهاء من المناقشة شكر الأستاذ لجنة الطبيعة على ما بذلته من مجهود موفق في المصطلحات التي عرضت . ثم ألقى الأستاذ ابراهيم عبد المجيد اللبان بحثه في موضوع البلاغة وعلاقتها بالنقد الأدبي الحديث . وشكر الرئيس الأستاذ على بحثه المفيد بعد انتهائه من القائه ودعا الأعضاء إلى التعقيب عليه إذا كان لهم فيه نظر فعقب عليه الأستاذ عباس محمود العقاد بكلمة ضافية واكتفي بها . ثم ألقى الدكتور ابراهيم أنيس بحثه عن أصوات اللغة عند ابن سينا ، وكان بحثاً ممتعاً طريفاً شكره عليه الرئيس وعلق عليه بعض الاعضاء . وانتهت الجلسة بعد الساعة الواحدة ظهراً .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان يوم الجمعة يوم عطلة فلم يجتمع المؤتمر .

ثم استأنف عقد جلساته يوم السبت ٢٣ شعبان و ١٩ يناير . وكانت هذه هي الجلسة الثامنة عرض فيها جانب من المعجم الفلسفي الذي تضعه لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية . وتولى العرض مقرر اللجنة الدكتور ابراهيم مدكور . ويقع ما عرض من هذا المعجم في ١٩ صفحة كبيرة محتوية على ١٢٧ مصطلحاً تبدأ كلها بحرف (A) وبعد مناقشة الأعضاء لهذه المصطلحات كان مقرراً عرض مصطلحات في التربية وعلم النفس ولكن لجنتها سحبتها واثر ذلك القى الأستاذ محمود تيمور بحثه عن ألفاظ الحضارة لعام ١٩٦٣ والأستاذ معني بهذه الناحية من المصطلحات التي يتتبعها في الكتب والصحف والمجلات ونشرات المصالح الادارية والحكومية فيأتي من ذلك كله بالنتائج الطيبة . وقد أخرج في ذلك معجماً مفيداً باسم معجم الحضارة ، ولا يزال يوالي بحثه في الموضوع بهمة ونشاط عظيمين وقد رجع في بعض ما عرض من الألفاظ والمصطلحات وسجل ذلك بعناية تامة ليفرغ بحثه في الصيغة النهائية بعد ذلك ، ثم عرضت على المجلس قرارات لجنة الأصول من طرف مقرر اللجنة الأستاذ أمين الخولي وهي : قرار يتعلق بكتابة الأعداد من ثلاث الى تسع منفصولة عن مئة في حالة الاجتماع وحذف الف مائة فترسم هكذا ثلاث مئة أربع مئة الخ . وقد وافق المؤتمر على ذلك [1] . وقرار يتعلق بكتابة الألف اللينة ألفاً باستثناء ألفاظ على وبلى وإلى وحتى ومتى وأنى [2] . وموضوع هذا القرار

---

(١) في محضر الجلسة الثامنة للمؤتمر جاء القرار على الصورة الآتية : « يوافق المؤتمر على أن تفصل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن مئة فتكتب هكذا : ثلاث مئة ، أربع مئة .. إلى تسع مئة » . (لجنة المجلة)

(٢) جاء القرار في المؤتمر على الصورة الآتية : « ١ - تيسيراً للاملاء يرى المجمع أن الألف اللينة في الثلاثي تكتب ألفاً مطلقاً الا ما استثني من الحروف (على ، بلى إلى ، حتى ، متى ، أنى) . ٢ - الألف اللينة في غير الثلاثي تكتب ياء مطلقا » . وهذا الموضوع هو الذي انتهت المناقشات في المؤتمر إلى اعادته إلى لجنة الأصول ، وقد بين الأستاذ عارف النكدي رأيه فيه في هذا العدد من مجلتنا . (لجنة المجلة)

طالما نوقش من طرف الهيآت العلمية وأساتذة اللغة العربية في المعاهد والكليات وقدمت به مقترحات في بعض المؤتمرات الثقافية ونال عناية كبيرة من البحث والدرس وكانت الآراء تختلف فيه بين موافق ومخالف ، وقد تعرض كذلك لمناقشة حادة في مؤتمر المجمع بين الذين يميلون إلى التساهل في قواعد املاء اللغة العربية والذين يتمسكون بالمحافظة على ما هو ضروري من هذه القواعد وله أساس من النظر العلمي ، ونظراً لطول المناقشة وعدم الانتهاء فيها إلى نتيجة ايجابية عرض الرئيس القرار على التصويت وأخذت الأصوات بأسماء أصحابها فكانت الأغلبية في جانب المتساهلين ولكن بنسبة ضئيلة وكان كاتب هذه السطور في جانب المحافظين ومن الغريب أن أكثر المصوتين بالموافقة على هذا القرار كانوا من رجال اللغة والأدب والذين صوتوا ضده أكثرهم من رجال العلم ولم تنته المعركة بعد هذه الجلسة فان أحد الأعضاء وهو الدكتور عبد الحليم منتصر اختصاصي علم النبات وعميد كلية العلوم بجامعة عين شمس في مصر سابقاً ومدير جامعة الكويت الفتية الآن بما انه لم يحضر هذه الجلسة أثار المسألة في الجلسة الختامية التي عقدت يوم الاثنين وكانت خاصة بالمقترحات والتوصيات وأبى الرئيس أن يعود المجلس إلى المذاكرة في أمر فرغ منه ولكن الأصوات علت من كل جهة بالمطالبة بإعادة النظر في القرار وتحت ضغط الجانب المعارض لم يسع المؤتمر إلا أن يعيد القرار إلى لجنة الأصول . والذي يثير الاعجاب في هؤلاء العلماء المختصين والدارسين باللغات الأجنبية هو تضلعهم في اللغة العربية وغيرتهم عليها مما ينبغي أن يكون قدوة لغيرهم من المستعجمين القاصرين .

ثم عرض قرار آخر في قياس اشتقاق «فعل» من اسم العضو للدلالة على اصابته

كجِلْدَهُ ورَأْسَهُ وبَطْنَهُ وصَمَخَهُ بمعنى أصاب جلده ورأسه وبطنه وصماخه، فوقعت الموافقة عليه(١).

ثم قرار آخر في قياسية صِيَغ لاسم الآلة. وقد كان المجمع أقر من قبل صيغة فَعَّالة كثلاجة إضافة إلى الصيغ الثلاث المعروفة لاسم الآلة في العربية. والذي عرض على المؤتمر من ذلك في هذه الجلسة هو ثلاث صيغ أخرى: فِعَال كإراث لما تؤرث به النار أي توقد، ولحاف ورباط ونحوها. وهذه قد قال بعض القدماء بقياسيتها. وفاعلة مثل ساقية، وفاعول مثل ساطور. وقد وافق المؤتمر على هذا القرار أيضاً(٢). وانفضت الجلسة فيما بعد الواحدة(٣).

وصباح يوم الأحد الموالي عقدت جلسة خاصة من لجنة المعجم الكبير وبعض

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) جاء في محضر الجلسة الثامنة للمؤتمر أن قرار لجنة الأصول الذي وافق المؤتمر عليه هو: «كثيراً ما اشتق العرب من اسم العضو فعلاً للدلالة على اصابته. وقد نص «أبو عبيد» على أن ذلك عام فيما يُشكى منه في الجسد، وكذلك نص «ابن مالك» في التسهيل على أنه مطرد، وعلى هذا ترى اللجنة قياسيته». (لجنة المجلة)

(٢) نصُّ القرار في محضر الجلسة الثامنة للمؤتمر: «يضاف إلى الصيغ الثلاث المشهورة لاسم الآلة وهي: مِفْعَل ومفعلة ومفعال، وفَعَّالة التي أقر مجلس المجمع قياسيتها من قبل صيغ أخرى هي: ١ ـ فِعَال مثل إراث، ب ـ فاعلة مثل ساقية، ج ـ فاعول مثل ساطور. وبهذه تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ». (لجنة المجلة)

(٣) وافق المؤتمر أيضاً على ما يلي: «أقر المؤتمر جواز الاشتقاق من الاسم الجامد العربي، والاسم الجامد المعرّب حسب القواعد التي وضعتها اللجنة». أي لجنة الأصول. وهذه القواعد تستوقف النظر وقد ذكرناها بعد هذا المقال.

(لجنة المجلة)

أعضاء المؤتمر للتداول في منهج المعجم كما سبق القول . ثم عقدت الجلسة العادية للمؤتمر وهي التاسعة وقد عرض أثناءها على الأعضاء بقية مصطلحات الطب الشرعي التي كانت أجلت في الجلسة الثانية فاستؤنفت مناقشتها ؛ ثم ألقى الأستاذ حامد عبد القادر بحثه في تطوير رسم الحروف العربية وكان بحثاً مفيداً علل فيه زيادة بعض الحروف في رسم بعض الكلمات العربية بالنظر إلى نطقها أو كتابتها في اللهجات القديمة أو اللغات السامية الأخرى غير العربية كواو عمرو التي زيدت للفرق بينه وبين عُمَر مع أنها من بقايا الرسم الموافق للنطق القديم للكلمة الذي كان ينتهي بواو قبلها ضمة ؛ وهكذا تكلم أيضاً على حذف بعض الحروف في رسم بعض الكلمات الأخرى كألف لكن وإله ونظائرهما ، ودعا إلى تطوير قواعد الرسم في العربية بحسب نطق الكلمات من غير مراعاة لأي اعتبار آخر . وقد وافق الأعضاء على جل الاصطلاحات التي اقترحها الأستاذ وأثنى الرئيس على بحثه وإن كانت دعوته إلى كتابة المصحف بحسب قواعد الرسم المتبعة لاقت معارضة شديدة مما يدل مرة أخرى على روح الحفاظ والغيرة المتمكنة من أعضاء المجمع والتي تبرز كلما أريد المساس بما له حرمة دينية أو قومية ..

وقد تعرض الأعضاء أثناء ذلك لما رُوي عن الإمام مالك من جواز التخفف في الأمر عند تعليم القرآن للصبيان وكتابته في الألواح ، ولكنهم كانوا مجمعين على أن ذلك شيء ورسم المصحف الذي تجب المحافظة عليه شيء آخر .

وانتهت الجلسة في وقتها المعتاد وأقام المجمع حفلة استقبال كبرى مساء اليوم نفسه بفندق هلتون تكريماً لوفود البلاد العربية من أعضائه حضرها عدد كبير من رجال العلم والأدب .

وفي يوم الاثنين ٢٤ شعبان و ٢١ يناير أنهى المؤتمر أعماله بعد جلسة خصصها للاقتراحات والتوصيات ، ولم يعرض فيها شيء جدير بالتسجيل للقراء ، وانما ألقيت فيها كلمات شكر ووقع التأكيد على بعث أعمال المجلس إلى الأعضاء قبل انعقاد المؤتمر بوقت كاف لدراستها ، إلى أشياء أخرى من هذا القبيل ، وودع الأعضاء بعضهم بعضاً على نية الاجتماع ان شاء الله في العام المقبل شاكرين لحكومة الجمهورية العربية المتحدة حسن ضيافتها واكرامها لهم ولإدارة المجمع ما تقابلهم به من حفاوة وترحيب .

عبد الله كنون

جواز الاشتقاق من الاسم الجامد

من القرارات التي وافق عليها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الجلسة الثامنة للدورة التاسعة والعشرين (١٩٦٢ – ١٩٦٣) القرار الآتي :

« أقر المؤتمر جواز الاشتقاق من الاسم الجامد العربي ، والاسم الجامد المعرّب حسب القواعد التي وضعتها اللجنة » ، أي لجنة الأصول .

وراجعنا هذه القواعد في محضر الجلسة فوجدنا أن الجلسة بدأت بذكر مضمون القرار الذي كان المجمع أقره في الدورة الأولى وهو « جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، للضرورة ، في لغة العلوم » .

ثم سردت اللجنة مذكرة في هذا الموضوع للعضو الدكتور ابراهيم أنيس ، وبحوثاً للأعضاء المرحومين الشيخ أحمد الاسكندري والشيخ حسين والي والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ ابراهيم حمروش والأستاذ علي الجارم .

ثم انتهت إلى اتخاذ القواعد الآتية وهي المشار إليها في قرار المؤتمر :

قواعد للاشتقاق من الجامد

أولاً – في الاسم الجامد العربي :

١ – إذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي لازم من الاسم العربي الجامد الثلاثي مجرده ومزيده ، فالباب فيه (نَصَرَ) ، ويعدّى إذا أريدت تعديته بإحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف .

٢ – أما إذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي متعدٍ فالباب فيه (ضَرَبَ) .

٣ – وفي كلتا الحالين يُستأنس بما ورد في المعجمات من مشتقات للأسماء العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل ؟ تبعاً لما ورد من هذه المشتقات .

٤ – ويُشتق الفعل من الاسم العربي الجامد غير الثلاثي على وزن فعللَ متعدياً وعلى وزن تفعللَ لازماً .

٥ – وتؤخذ المشتقات الأخرى من هذه الأفعال على حسب القياس الصرفي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثانياً – في الاسم الجامد المعرَّب :

٦ – ويُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرَّب الثلاثي على وزن فَعَّلَ بالتشديد متعدياً ، ولازمه تفعَّلَ .

٧ – ويُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرَّب غير الثلاثي على وزن فعللَ ولازمه تفعللَ .

٨ – وفي جميع هذه المشتقات يُقتصر على الحاجة العلمية ، ويُعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه . انتهى .

قلنا : الفقرة الأخيرة هذه مهمة جداً ، فاشتقاق الأفعال من الأسماء الجامدة من أدق الاشتقاقات وأخطرها فلا يجوز أن يتصرف بها كل مؤلف على هواه .

(المجمع)

تسهيل الاملاء !...

كنت قرأت في مجلة الأديب البيروتية :

... قرّر المجمع اللغوي بالقاهرة لتيسير الإملاء ، كتابة الألف المقصورة ألفاً (كذا) أي كتابة : الفَتَا رَمَا الكرَا ، بدل : الفتى رمى الكرة ! .

فما صدقت ما قرأت . إذ مثل هذه الخطوات إذا جاز أن تعرض لرجل فرد ، فهي مما لا يجوز أن تصدر عن مجمع لغوي ، ولا سيما مجمع مصر ، وفيه من أعلام اللغة مَن فيه .

لذلك بعثت إلى المجمع العلمي العربي بدمشق ، أسأله : هل صحيح ، هذا الذي نشرته مجلة الأديب ؟

فأرسل إليّ بجواب أتاه وهذه خلاصته :

* * *

من أبحاث جلسة يوم السبت في ٢٢ من شعبان سنة ١٣٨٣ و ١٩ من يناير سنة ١٩٦٣ :

«... ثم عُرضت على المجلس قرارات لجنة الأصول من طرف[1] (كذا) مقرر اللجنة الأستاذ أمين الخولي وهي :

---

(١) « عُرض من طرف فلان » في أصله تعبير أجنبي . (De la part de) (من قِبَل ..) يقوله الذين غلبت عليهم الفرنسية إذا نقلوا عنها : « عُمِل هذا من قبل فلان » بدلاً من أن يقولوا : (عمله فلان) .
وزاد الترك على هذا التعبير بلاء آخر : (عُمِل هذا من طرف فلان ، و (نُظم التقرير من طرف الطبيب) ؛ ومن حوكه : (صار الذهاب إلى محل كذا) الى أمثال هذه التعبيرات التي لا تستسيغها العربية .
إن إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل ، أو نائب الفاعل ، إن جازت فللضرورة وعلى ضعف . إلا أن تكون لغرض من الأغراض البيانية ، كالحصر ، وكالتوكيد ، والتقوية ، كقوله تعالى : (ما جاءنا من بشير ، وكفى بالله شهيداً) .
وأما (من طرف مقرر اللجنة) فليس منه .

قرار يتعلق بكتابة الأعداد من ثلاث إلى تسع مفصولة عن (مئة) في حالة الاجتماع[١] ، وحذف ألف (مائة) ، فترسم هكذا : (ثلاث مئة) و (أربعمئة)[٢] .

وقرار يتعلق بكتابة الألف اللينة (ألفاً) باستثناء ألفاظ :

(على) و (بلى) و (إلى) و (حتى) و (متى) و (أنى) .

وقد تعرض القرار الأخير لمناقشة حادة في مؤتمر المجمع ، بين الذين يميلون إلى التساهل في قواعد املاء اللغة العربية ، والذين يتمسكون بالمحافظة على ما هو ضروري من القواعد ، وله أساس من النظر العلمي .

ونظراً لطول المناقشة وعدم الانتهاء فيها إلى نتيجة إيجابية ، عرض الرئيس القرار على التصويت ، وأخذت الاصوات بأسماء أصحابها ، فكانت الأغلبية في جانب المتساهلين ، ولكن بنسبة ضئيلة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) كتابة (مئة) منفصلة عن العدد قبلها ، لا يحتاج إلى قرار ، فكثيرون يكتبون (مئة) منفصلة ، من قبل صدور قرار المجمع . ومن كتبها من قبل ، ويكتبها اليوم متصلة ، فقد يفعل ذلك للاختصار ، أو يجعلها كالكلمة الواحدة لكثرة دورانها على الألسنة ، أو تشبيهاً لها بأحد عشر إلى تسع عشر .

وقولهم (ثلثمائة) أو (ثلاث مئة) باضافة أدنى العدد الى الواحد ، خرّجوه على ما في (المئة) من الدلالة على الجمع . وهو تعليل بعيد ، قضى به ، أنها هكذا وردت ، وإلا لكان عليهم أن يقولوا (ثلاثة الف) فان في (الألف) من الدلالة على الجمع أكثر مما في (المئة) . وهو ما لم يقولوه .

ومن الحق أن تقدر ما للسماع من أثر في النفس وفي السمع ، فاننا نستسيغ (ثلاث مئة) ولا نستسيغ (ثلاثة ألف) ، بل نجد من الخفة على الأذن في قولنا (ثلاث مئة) على شذوذه ، ما لا نجده في قولنا (ثلاث مئات) أو (ثلاث مئين) وإن كان القياس لقلة وروده .

(٢) حذف الألف من (مائة) في محله . فلا وجه في قواعد الإملاء لإقحام هذه الألف . وقد يكون السبب في زيادة هذه الألف التفريق بين (مئة) و (منه) يوم لم يكن النقط مستعملاً . فقد كان يلتبس (أخذ منه) بلا تنقيط بـ (أخذ مئة) .

وكان من الغائبين عن هذه الجلسة الدكتور عبد الحليم المنتصر . فلما حضر الجلسة الختامية التي عقدت يوم الاثنين ، وكانت خاصة بالمقترحات والتوصيات ، أثار هذه المسألة ، فأبى الرئيس أن يعود المجلس إلى المذاكرة في أمر فُرغ منه ، ولكن الأصوات علت من كل جهة بالمطالبة باعادة النظر في القرار ، وتحت ضغط الجانب المعارض ، لم يسع المؤتمر إلا أن يعيد القرار إلى لجنة الأصول » .

لعل البحث في تسهيل الإملاء العربي ، يُعَدُّ من أغرب الأمور ، وأبعدها عن خدمة اللغة العربية .

قد يكون في العربية بعض ما في سائر اللغات من صعوبة وشذوذ . ولا اعتراض على تسهيل ما يجب تسهيله ، وتصحيح ما يجوز تصحيحه ، فاللغات كلها لم توضع أول ما وضعت ، وضعاً علمياً على قواعد صحيحة ، وانما وضعت محاكاة واتفاقاً ، وكان غاية أمرها أن تكون واسطة تفاهم ، وللتعبير عن مقاصد أصحابها . فإذا أريد التسهيل فمحله في غير الإملاء . فالعربية تمتاز بوضوح إملائها ، وبأنه قائم على قواعد ثابتة ، يسهل فهمها وحفظها ، هذا إلى أصالة في حروفها ، وضبط في مخارجها .

فحروفها هي هي لفظاً ونطقاً ، لا تتبدل بتبدل الكلمات ، واختلاف المواقع ، كمثل ما يقع في غيرها من اللغات [١] .

---

(١) الحروف العربية لفظها واحد . فليس يختلف الحرف العربي لفظاً باختلاف الكلمات ، وفي اختلاف موضعه منها . فالألف (ألف) أين وقعت ، والثاء (ثاء) والسين (سين) والدال (دال) وهكذا .

وليس الأمر كذلك في غيرها من اللغات . فالإفرنسية وهي من أكثر اللغات الأوربية دقة ، وقد بولغ في تهذيبها وتمحيصها ، وكانت لغة العلم والسياسة يوم كانت دولتها قطب أوربة ومدار سياستها (L'equilibre de l'Europe) . هذه اللغة أول حرف منها (a) يلفظ كالألف عندنا ، و (e) وهو كالألف اللينة . وما تنتهي من هذين الحرفين وتتهم لفظها ، حتى تعم في كلمات ينقلب فيها اللفظ ، —

وإذا لم يكن من مصلحة اللغة أن يجمد أبناؤها على التقيد بالقديم تقيداً مطلقاً ، لا لشيء الا لأنه قديم ، وإن كان في الحديث ما هو خير وأصلح ، فليس من مصلحة اللغة أن نغير وجهها وأساليبها ، فنبرزها كل برهة من الزمن ، في ثوب مرقط ، بل مرقع ، يباعد بين حاضرها وغابرها ، بل يمزق وحدتها ، ثم يعفي آثارها .

فالتعرض لمثل هـذه البحوث الشائكة المدامة من مثل : (الغاء الإعراب) و (ترك التثنية) و (استعمال اللغة العامية) و (كتابة الهمزة) و (تسهيل الإملاء) و (إحلال بعض الحروف محل بعضها الآخر) لتقارب مخارجها على زعمهم : كجعل

— فاذا هذه الـ (a) الفخمة يرق لفظها فتصبح (e) ، وإذا بكلمات أخرى يخطئها الحصر تفخم فيها هذه الـ (e) اللينة فتصير (a) مفخمة . وتعلم أن حرف (c) يلفظ كالسين العربية ، فاذا هو يتحول في كثير من الكلمات إلى (كاف) . و (g) نلفظها (جيا) ثم تلفظ في كثير من الأحيان كالكاف مع شيء من الغنة بل هي في بعض الكلمات تلفظ لفظين مختلفين في (gage) و (gorge) وأمثالها تلفظ الـ (g) الأولى كالجيم في بعض مصر ، و (g) الثانية تلفظ كالجيم في سائر الأقطار العربية ، وكثير من الأقاليم المصرية . والـ (z) تصير سيناً وقل أن يفرق في التلفظ بين الـ (i) والـ (y) .

والميم (m) تُلفظ أحياناً نوناً (n) . ويجمعون بين حرفين يجعلونها حرفا واحدا (ph) (ch) ، إلى كثير من هذا الشذوذ وهذه الغرائب التي أشرنا اليها في كلمة ألقيناها في مؤتمر المجامع في دمشق ، ونشرتها يومئذ مجلة المجمع . والمعجم الافرنسي مضطر أن يذكر بعد أن يورد الكلمة ، كيف تلفظ .

ولا شك أن شيوخنا الذين يريدون (تسهيل) الإملاء العربي ، يرون مسوغاً لهذا الشذوذ الأجنبي ، بأن هذه الألفاظ تعلمها ولها أصل اشتقت منه ، نقول :

لا ! بل ان أكثرها يُحفظ حفظاً ولا قاعدة له . ثم أليس لكلماتنا نحن العرب قواعد وأصول ترجع اليهـا ؟ أمباحة أصول كلماتنا ، ومنتهكة قواعدُنا ، مصونةٌ عندنا وعند غيرنا أصولهم وقواعدهم ؟

لقد قلدنا الغربيين في كثير من شؤوننا : من صالح وطالح ، أفلا نقلدهم في الحفاظ علي لغتنا !

(الثاء) (سيناً) و (الضاد) (دالا) و (إبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية) كل هذا وأمثاله كان أول من نادى به ، ودعا اليه ، رجال من دعاة الاستعمار [١] ، بعثهم على ذلك الرغبة في تمزيق الوحدة اللغوية ، ثم القضاء على هذه اللغة ، تمكيناً لتمزيق الوحدة السياسية التي قطعها أصحابهم . وقد يكون فيهم من تعرض لهذا عن جهل وغرور [٢] .

وعلى أي وجه كان الأمر ، فان جماعات منا نحن العرب ، ذهبنا في بعض الخطرات مذهب القوم ، مجاراة لهم وتقليداً ، واعجاباً بهم واغتراراً منا من فعل

---

(١) لسنا ممن ينكر على الفاضلين من المستشرقين فضلهم ، وانصافهم ، وخدمتهم العربية خدمة جليلة ، بنشر آثارها ، وبحث كنوزها ، وتدقيق بعضهم تدقيقاً علمياً وعميقاً في تعبيرات العرب ، والوقوف على أسرار لغتهم ، وفهم أساليبها وتراكيبها . ويحضرني في هذه المناسبة ما وقع بين مستشرق افرنسي وكاتب عربي . أضربه مثلاً على ما قلت . فقد ترجم الافرنسي Le quart desert بـ (الرُّبع الخالي) بضم الراء ، فجهّله العربي بأنه (الرَّبع) بالفتح ، لا (الرُّبع) بالضم . وليس يخاف أن الصواب في هذا هو في جانب الافرنسي لا العربي ، الذي أخطأ خطأين :
خطأً جغرافياً ، لجهله أن العرب قسموا جزيرتهم أربعة أرباع منها (الرُّبع الخالي) وخطأً لغوياً إذ الرَّبع لا يكون ـ على الحقيقة ـ خالياً .

(٢) من مضحكات الجهل والغرور أن (عالمين ! جليلين !) أحدهما انكليزي والآخر إفرنسي وضعا كتاباً أسمياه العربية المحكية (L' arabe parlée) جاء في الصفحة السابعة منه قولهما :
سُنة : (أي بضم أولها) اذا كانت فاعلاً .
سَنة (أي بفتح أولها) اذا كانت مفعولاً به .
شُباك (أي بضم أوله) اذا كان فاعلاً .
شَباك (أي بالفتح) اذا كان مفعولاً به .
وهلم جرا !

هذا عن نية سيئة خدمة للاستعمار ، ومنا من فعله عن طوية سليمة ، انخداعاً ، واستسلاماً للتجدد ، فلا يقال ، إنا (جامدون) أو (رجعيون) . .

على ان الغريب أن يُصدر قرار (التسهيل) هذا مجمعٌ عربي لغوي أنشئ للمحافظة على اللغة وعلى أصولها وأساليبها ، وأن يكون من مؤيدي هذا التسهيل ، رجالات من شيوخ اللغة والأدب !

ومتى كان الإملاء العربي معقداً فيحتاج إلى تسهيل ، وما عسى أن يكون موقف هؤلاء الأجلة من العلماء ، لو كان لهم سلطان على لغة من اللغات الأجنبية ، ورأوا ما فيها من شذوذ وغرائب لا ينطبق شيءٌ منه على قاعـدة ولا أساس ، وإنما هو إملاء قائم على السماع ، وعلى الحفظ عن ظهر القلب ، أو هو تقيدٌ بأصل نُقلت اللفظة عنه ، بعد تبديل وتحريف ، وتكييف وتصريف . وهو ما نضطر إلى الإشارة إلى شيءٍ يسير منه في مقالنا هذا .

* * *

إذا قيل : ليس في بعض القواعد العربية من صرفية ونحوية وتعقيد ؟

قلنا : بلى ، وقد سُهّل ما جاز تسهيله [1] .

---

(١) لا يعاني الدارس اليوم ما كنا نعانيه من قبل ، من مشاكل الإعلال والإدغام . فحسبه أن يعرف اليوم أن (سَيِّد) هي (سَيِّد) وان (مَيِّت) هي (مَيْت) لأنها هكذا وردت ، وهكذا سمعها وقرأها ، من غير أن يرجع الى ما يرجع اليه المحققون ، المتتبعون لأصول اللغة وفلسفتها . ثم ليس به من حاجة ليعرف أن (سيِّد) أصلها (سيود) ، وأن (ميت) أصلها (ميوت) بعد أن خلصت كل منها وأمثالها من المخاض ، وولدت ولادة جديدة نفضت بها عنها ثوب الولة . . .
كما يعرف الافرنسي أن (Être) تصبح (Suis) و (es) (Sont) وان (Avoir) تصبح (ai) ، (avons) ، (ont) و (Aller) تصبح (Vont) من غير تعليل ولا فلسفة ، وكل ما يعرفه أن هذه الأفعال منها أفعال مساعدة ، ومنها أفعال شاذة ، وردت هكذا واستعملت هكذا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإذا قيل: وفي العربية ألفاظ ثقيلة يمجها الذوق ...

قلنا: نعم، وقد سبق أن سموها حوشية ووحشية، وتباعدوا عنها، وأهملوها، بل هجروها جملةً، حتى أسقطها بعضهم من بعض دواوين اللغة. هذا على أن بعضاً من هذا المهمل المسقط، هو على ما نعلم أخف من كثير مما عند الأجانب من ألفاظ غريبة التركيب يحتاج لافظها إلى فتح فمه واغلاقه، في حركة متتابعة متعاقبة. ومن كلماتهم ما يتجاوز عدد حروف الواحدة منها العشرة والعشرات. حتى يكاد الطرْف لا يدرك طرَفي الكلمة، إلا بأن يرجع ببصره من جهة إلى جهة.

وإذا قيل: وهذه الأضداد، التي تتضارب فيها المعاني وتتعاكس، تجمع بين المعنى وضده، أتصلح ليومنا هذا، وما تتطلبه العلوم وأغراض الحياة من دقة وتحديد؟

نقول: لا، إنها لا تصلح. ونحن في يوم صُرف فيه اللفظ إلى ما وُضع له، وحُصر في ما اشتهر به، فليس من يستعمل: (قعد) الإنسان بمعنى (قام) ولا

— وهو في النحو في غنى عن أن يقال له هذا اسم مبني لمشابهته حرفاً موجوداً، وهذا مبني لمشابهته حرفاً كان من حقه أن يوضع فلم يوضع. يكفيه أن يقال له: هذه أسماء مبنية لأنها هكذا وردت، ولا يزاد على ذلك، اذا كان للزيادة من موجب، بأكثر من القول: إن تعذر ظهور الحركات على بعضها، ولزوم البعض الآخر حركة واحدة في مختلف الحالات دليل على البناء.

ويُستحسن ما أقره بعضهم أخيراً في مثل: «ما أحسنَ السماءَ» و «ما أحسنَ زيداً» أن تُعرب بجملتها (صيغة تعجب) من غير الرجوع الى تأويل غريب، واعرابها اعراباً قد يخرجها عن معنى التعجب، فقولنا: «ما أحسنَ زيداً» أي شيء أحسن زيداً، أي جعله حسناً، تفسير يضعف ما أريد بهذا التركيب من تعجب، ان لم ينفه بالجملة.

(شرى) بمعنى (باع) ولا (صدَّ) بمعنى (انحدر) إلى عشرات العشرات من هذه الأضداد المعروفة .

هذا كله لا نقاش فيه ، ولا اعتراض عليه ، لأنه يعود على اللغة بالتسهيل .

أما الإملاء — ونعود فنقول — : أي شيء فيه صعب فيحتاج إلى تسهيل ؟ لقد بني هذا الإملاء على قواعد واضحة ، وأصول صحيحة .

فنحن إذ نكتب (رَمى) بهذه الألف المقصورة ، نعرف أن مضارعها (يرمي) وأن المفعول منها (مَرميّ) ، وأن (فَتىً) متى كُتب بهذه المقصورة عرفنا أن مثناها (فتَيان) ، وأن جمعها (فِتْيان) [1] .

---

(١) وهؤلاء الغربيون الذين جرأتم تساهلنا ، حتى قام فريق منهم يتفلسفون في أمور لغتنا ، ويبدي كثير منهم آراء غريبة ، ترى مجموعهم وأصحاب الرأي اللغوي فيهم ، يحافظون على لغتهم محافظة دقيقة ، فلا يأذنون لدخيل أن يتطاول على لغاتهم ، فيبدي فيها ويعيد ، وان كان له فيها رأي سديد ، نعم ! لا يجرؤ أحد منا على هذا ، وان كان فينا من يعرف من لغاتهم ما لا يعرفون مثله من لغتنا وإن حاول أحد منهم أن ينتقد شذوذ إملائهم ، أعرضوا عنه ، وسفّهوا رأيه واحتقروه ، ولذلك بقي املاؤهم على ما هو عليه من عوج وأمت .
ولقد فتحت كتاباً افرنسياً ، وقرأت منه صفحة واحدة ، غير متقصد ولا متتبع ، فرأيت فيها من الشذوذات الإملائية العجيب الغريب . ونترك ما أشرنا اليه من الشذوذ في الأفعال الساعدة والأفعال الشاذة ، نتركه ونلتفت الى ما يتصل بالشذوذ عندهم . فـ (Pris) وترجمتها (مأخوذ) يكتبونها بهذه الـ (S) في الإملاء ولا يلفظونها ، وليست هي من أصل الكلمة فيُغتفر وجودها ، فهي مشتقة من (Prendre) فلا في بناء مصدرها (S) و لا هي منقولة عن لفظ فيه هذا الحرف . ولعل ما في الأمر أنها تساعد على معرفة المؤنث .
واذا اعتذر لهذا الحرف ، بهذا العذر ، فما القول بهذه الـ (t) في (Esprit) يكتبونها ولا يقرأونها ، لا شك أن العذر فيهــا ، أنها منقولة عن كلمة لاتينية (Spiritus) فابقاء هذه (t) لمح ما نقلت عنه . ولم ير الفرنسيون ومجمعهم ، أن يسهلوا هذا الإملاء بحذف هذا الحرف الذي عاد ولا معنى له ، بعد أن تبنت الإفرنسية هذه اللفظة وجعلتها ملكاً لها ، وتصرفت في لفظها وبنائها .
—

أفلا يسعنا في لغتنا ، مع (قاعدية) إملائها ، ما يسع الغربيين في لغاتهم ، على (شذوذية) إملائها ؟ .

ومن يكفل ، أن لا تقوم غداً هذه (الكثرة الضئيلة) في مجمع اللغة ، بعد أن تحسب نفسها أنها انتهت من تسهيل الإملاء ، وخدمت العربية بتوحيد (الألف) فتدعو إلى توحيد (التاء) ؟

سيقولون : ولم تكون (التاء) تاءين (مربوطة) و (مبسوطة) ؟

أليس هذا التسهيل يقضي بهذه (الوحدت) نكتبها بدلاً من (الوحدة) ؟

وإذا كان بعض الشاذين من قدماء النحويين قال بالألف الممدودة ، ففتح لبعضنا هذا الباب فإن في بعض اللهجات العربية القديمة ، من كان يجعل (التاء) المعقودة (مبسوطة) فيقول : (العربيت) و (الحميريت) ، وكتبت في بعض نسخ القرآن امرأة بالتاء الممدودة (امرأت) ، وبذلك يكون الباب مع هذه (التاء) أوسع والحجة فيه أبلغ .

وبعد هذه (الألف) وبعد (التاء) ، يجيء دور المثنى ، وهو شيء قد يثقل ، في رأي الجماعة ، على اللسان لفظه ، في كثير من الكلمات . وقد عُدل عنه في اللغات التي كان فيها ، فلمَ لا نستغني نحن عنه . وفي النصوص العربية القديمة ،

— ومثل Esprit Quart. à l'ecart, Grabat, وألوف من أمثالها .
و (Chandelle) الشمعة تكتبها بلامين (ll) وتلفظ بلام واحدة على ما تنص عليه المعاجم . فلم هذان الحرفان يكتبان ولا يلفظ الا أحدهما ، وهنا لا عذر بالرجوع الى الأصل فان اللاتينية التي استعارت الإفرنسية كلمتها منها انما تكتب بـ (l) واحدة (Candela) لقد ضربنا هذه الأمثلة التي انتزعناها من صفحة واحدة . أفلا يسعنا أن نقلد هؤلاء القوم — ونحن نقلدهم في كثير من أمورنا — فنحافظ على إملائنا الواضح المبني على قواعد ثابتة محافظتهم على املائهم الكيفي الشاذ ؟

وفي اللغات المهجورة ، ما يصح أن يُستند في هذا الاستغناء عليه ، فقد استُعمل الجمع محل المثنى في كثير من مواقف النثر والشعر .

ثم هذا الإعراب ، وهو عقدة العقد ، فعلامَ نبقي عليه ؟ وفي المنقول عن صدر الإسلام ، وفي تساهل كبار النحاة ، ومخالفتهم القواعد ، ما يسوغ الإلغاء[1] .

وبعد هذا وذاك من التعديل والتبديل ، والإلغاء والاستغناء ، تصبح هذه العربية (مخلوطة) بل تهبط إلى حضيض اللغة المالطية ، وهي العربية ، طرأ عليها ما يريد بعضنا أن يطرأ على العربية ، فتعود لغة لا شرقية ولا غربية .

وعندئذ نفضل على هذه العربية أية لغة من لغات العالم ، تكون لها عند أهلها حرمة ومكانة ، وأصول مرعية ومحفوظة .

وبعد هذا الكلام الذي أوحاه الألمُ ، والخوف على اللغة ، فطال نفسه ، نلخص مقالنا بهذه الخاتمة :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن هذه «الكثرة الضئيلة» لا تملك أن تقرر ما يمس بجوهر اللغة ، ويهدم أساساً من أسسها ، بل لو أجمع المجمع بأسره لا فئة منه ، وظاهرَها مجمعا دمشق والعراق ، لا يملكون جميعاً سلطان الأكاديمية الفرنسية على الإفرنسيين مثلاً ، فهناك مجمع واحد يسيطر على أمة واحدة ، وهنا مجامع ثلاثة لا يعدو

(١) من تاريخ صدر الإسلام أن رجلاً خرج الى الناس يقول لهم : قتلَ الناسُ عثمانُ ! ولم يُعرف . فقالوا له : أينَ مَن القاتلُ ومن المقتولُ . وحكاية أبي حنيفة بالضرب (بابا قبيس) مشهورة .

ومن أئمة النحاة من أجازوا نصب الفاعل ورفع المفعول اذا امِن اللبس ، فقالوا : (خرقَ الثوبُ المسمارَ) و (كسرَ الزجاجُ الحجرَ) وحملوه على قول الشاعر : مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نجرانُ أو بلغت سوآتِهم هَجَرُ رفع نجران وهجر . عملاً بقراءة « فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ » .

سلطانهم اللغوي – لو أجمعوا – أربعين مليوناً ، يبقى من هذه الأمة العربية سبعون مليوناً لا سلطان لهذه المجامع عليهم .

فما القول إذا استقل كل قطر بإملاء ، ثم كان له ما بعد الإملاء من أمور أشرنا اليها ، أفليس في هذا القطيعة اللغوية بعد القطيعة السياسية ؟

إن المجامع العربية ، لا تملك الإقرار في مثل هــذه الأمور ، وإنما تملك الاقتراح ليس غير .

عارف النكدي

ملاحظات على
(الجديد من ألفاظ الحضارة)

لم يُتح لي الحظ – لأسباب قاهرة – أن أكون في القاهرة مع من حضر مؤتمر مجمع اللغة العربية من زملائنا أعضاء المجمع بدمشق فاستمع واستمتع بما ألقي فيه من محاضرات وما جرى من بحوث وتعقيبات جد ثمينة . ولكن ما فاتني بالمشاهدة والاستماع لم يفتني بالمطالعة والنظر والتدبر ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بمصر ، عن مؤتمر سنة (١٩٦٠ – ١٩٦١) ، والجزء الرابع عشر من مجلته السنوية ، وكانت حقاً صورة ناطقة صادقة عما دار في المؤتمر من بحث ودرس . فطالعت فيما طالعت : (ألفاظ الحضارة) التي عني بوضعها وشرحها زميلنا المفضال الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية بمصر فأكبرتُ ، والحق أقول ، غيرته على لغتنا الحبيبة ينظر إليها بنظراته النافذة من نافذة (الحضارة الحديثة) ، فيعمل على وضع مصطلحات لما جدّ من ألفاظها ، وقدّرتُ – وأنا الذي أعاني في المصطلحات ما أعانيه – جهده المصروف في

إيجاد كلمات ملائمة لكل ما شاع وذاع في البلاد العربية مما هو أجنبي دخيل أو عامي غير فصيح .

وبعد ما تلوت مقدمته البليغة وانتهيت من مطالعة مصطلحاته المديدة عنّ لي أن أضيف إلى ما دبجه يراعه الطيّع ، ملاحظاتي إيضاحاً لبعض الكلمات ، لا أكثر ولا أقل ، « ليكون المجال أوسع بغية انتخاب الأصلح الذي تكتب له الغلبة والشيوع » كما قال الأستاذ نفسه في مقدمته . وفقنا الله جميعاً لخدمة لغتنا المضرية ، الحبيبة إلى قلوبنا ، من الناحيتين : الحضارية والعلمية .

واليكم الآن ملاحظاتي وإيضاحي :

من نشرة مجمع اللغة العربية بمصر ، الخاصة بمؤتمر سنة ١٩٦٠ — ١٩٦١

(البحوث والمحاضرات)

من الصفحة ١١٣ إلى ١٣٩

رقم المصطلح

١٤— فِصْلة Fascicule . — وفي سورية يقال : (جزء) أو (نسخة) . ومنه أجزاء القرآن الكريم : كجزء (قد سمع) و (تبارك) و (عمّ) الخ . والكلمة الفرنسية من اللاتينية Fasciculus وتعني (حزمة من الحشيش قدر ما يمكن تأبطها) ؛ وفي التاريخ الطبيعي يطلق على جزء من الشَّمر . ثم خُصت في الطباعة على دفتر أو مجموعة دفاتر لكتاب يُنشر أجزاء) .

١٦— الكُوشة ، منصة العرس . — قلت : (الكوشة) من التركية عن الفارسية وهي بمعنى (الموضع ، الزاوية ، محل الانزواء) ومنه جاءت (منصة العرس) لأنها توضع في زاوية من زوايا الحجرة في الأعراس (حفلات العرس) . وفي الشام تستعمل للمقصد نفسه كلمة (آسكي) من التركية أيضاً محرفة

عن (آصفي) من المصدر (آصق) أي التعليق ، و (آصقي : ما يعلّق من الزخارف والزينات) وهي (الحجلة ، وهي الموضع يزيّن بالثياب والستور للعروس كما في القاموس) .

١٩ — الدبّاسة . — وفي سورية تسمى (شبّاكة ، شكّالة أوراق) .

٢١ — الطاقية . — وفي بعض المدن السورية تسمى (عرقية) من العرق . والعامة تلفظها (عرْقية) بسكون الراء .

٢٦ — شرائح مصوّرة Slides . — في سورية يطلق عليها الصُّفَيْحات المصوّرة . أما الشريحة والشرائح فمن المصطلحات الطبية .

٣٢ — الكمّاشة Tenaille . — ألبتّ في (الكَلْبتان) ؟ وفي سورية تلفظ (كَلْبتون) محرفةً .

٣٤ — موقع حركي Stratégique[1] . — كنت قد اصطلحت لها كلمة (استحواذي) من (استحوذ : غلب واستولى) ومنه قوله تعالى : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ — سورة المجادلة) أي غلبهم واستولى على عقولهم . ففيها معنى الغلبة والاستيلاء ، وهو المقصود من الكلمة الافرنجية . والعسكريون يحاولون دوماً الاستيلاء على أمثال هذه المواقع لأنها تمكنهم من الاستحواذ : (الغلبة والنصر) .

٣٥ — الحركية Stratégie[2] . — قلت : استحواذية . أما الحركية فلما يقابل Dynamique في علم الحركات (مكانيك) .

٣٦ — علم الاستراتيجية . — علم الاستحواذية .

٤٩ — المثلجة Frigidaire . — وفي سورية يقال : (البرّاد) .

---

(١) في المعجم العسكري : استراتيجي سوقي . (لجنة المجلة)

(٢) في المعجم العسكري : استراتيجية . فن السوق . سوقية . (لجنة المجلة)

٥٧ — الكَشيدة . — وهي من التركية عن الفارسية ومن معانيها (المصفوف ، المرتّب ، الخط الذي يُجمل على الحرف) . ثم خُص بما يصل بين حرفين إذا قصرت كلمات السطر عن الطول المحدد له . قلت : لعل كلمة (الوصلة) تفي بالغرض بدلاً من (الصّلة) لمعانيها العديدة .

٥٨ — السدُس . — في سورية يسمى بين الطباعين (انْتَر لين) من الفرنسية . وكنت أقول لهم : (لا تكثروا من « التحشية » بين السطور) .

٥٩ — الدَرْدَشة [١] Bavardage . — هي من التركية عن الفارسية (دَرْدْ) ومن معانيها (الألم ، « الكدر » ، الهمّ) ، فأدخلوا عليها اللام والشين لفعل المشاركة ، والميم للمصدر التحقيقي فقالوا (دَرْدْلَشْمَة) أي (تباث الهموم والشكوى) . وانتقلت إلى العامة محرفة بحذف اللام والميم (دَرْدَشة) بمعنى (اللغو) أي الكلام لا عن روية وفكر . وبهذا المعنى الأخير يستعمل الترك جملة (دَرَهْدَنْ تَپهْدَنْ قونوشمه) أو (حيجال ايتمك) أي (التحدث من هنا وهنا) .

٦٠ — مِنهدة ، حمّالة الصدر Soutien . — في مصطلحاتي العلمية المطبوعة أطلقتُ عليها (الحشيّة) [٢] الفصحى وهي ما تعظّم بها المرأة ثديها . وأهل المغرب يسمونها (حَصّارة) من (الحصر) وهو التضييق والحبس . ذكرها لي أحد الأصدقاء الذي زار المغرب من عامين وسمعها من أهله . ولو استعمل بعضُ الكتاب كلمة (حمالة الثديين) بدلاً من (حمالة الصدر) لأصابوا في التعبير

---

(١) وفي لسان العرب : الثرثرة في الكلام : الكثرة والترديد . ورجل ثرثار : هو الذي يكثر الكلام تكلفاً وخروجاً من الحق . وثرثر : تكلم فأكثر .

(٢) وفي لسان العرب : ما تعظم المرأة بها بدنها وعجيزتها .

عن الواقع لأن الصدر لا يُحمل فهو من ثوابت البدن . أما المحمول فهو (الثديان) كما لا يخفى . وكلمة واحدة (الحشية ، الحصّارة) خير من كلمتين لسهولة الاضافة أو الوصف .

٦٥ – قطار النفق Metro . – قلت : لا مانع من الاكتفاء بكلمة (النفق)[1] فيقال (ركبَ النفق) كما يقال (ركبَ السكة الحديدية ، ركب البحر) والمعنى المطلوب واضح بالقرينة دون ذكر القطار .

٩٢ – الطاقم ، الطقم . – من التركية ومن معانيها (الزمرة ، الصنف ، جملة أشياء) . ولا مانع من الإبقاء على كلمة (الطقم) دون (الطاقِم) لئلا يُظن انها عربية على وزن اسم الفاعل . أما (الشمل) فلئن صح من أجل (اجتماع ما تفرق) فلا يصلح لطقم الشاي ، أو طقم الأسنان ، ولا لطاقم الأثاث .

٩٦ – القمرة ، المقصورة Cabine . – القمرة ، من التركية (قمارة) عن الافرنجية Camera أي الغرفة ، الحجرة . وقد خصها الترك بالغُرف في البواخر . وإذا أريد بها غرفة الربّان فهي (السُّكّانوفية) وهي مقعد الربان من السفينة . أما الجوسق (كُشْك) ، الصغير المبني في الحديقة الخاص للسهر في الليالي القمراء فيسمونه (قَمَريّة) نسبةً إلى القمر .

١٠٦ – دُبلة ، حلقة الخطبة Anneau . – المشهور عنها في سورية (خاتم الخطبة[2]) أما (الدبلة) فهي من الفرنسية (Double) أي المضاعف إذ يصنع منها اثنتان احداهما للخاطب والأخرى للمخطوبة . وان كانت من (Doublé) أي المُمَوّه أو المطوّق بالذهب أو الفضة صح كذلك لأنها من الحلي . وان كانت من (Doublet) فهي أصح لفظاً ومعنىً لأن معنى الفرنسية (حجر

(١) النفق : ترجمة كلمة (Tunnel) الفرنسية . (لجنة المجلة)
(٢) استعمل الأستاذ تيمور كلمة (خاتم الخطبة في الرقم ١٢٥) .

مصوغ من زجاج مصبوغ يستعمل للزينة) ثم أُطلق تعميماً على ما يصنع من غير الزجاج من ذهب أو فضة أو غيرهما من المعادن . و (Doublet) بالانكليزية تعني المضاعف (المجوز) ... مصدر (الدبلة) هذه ، أهل الطبقات العليا (الارستقراطية) في العهود الملكية والخديوية في مصر وكانوا يتكلمون الفرنسية ويتخاطبون بها في بيوتهم ومجالسهم وهم الذين كانوا يتقدمون (بالدبلة) إلى الخطيبة . ومن غير الأغنياء العظام (الأكابر) المطلعين على ما يجري في الغرب لكثرة ارتيادهم البلاد الغربية ، أقول مَن غير هؤلاء يُقدِم على تقليد الغربيين في ذلك العهد بمثل (الدبلة) وسواها من الحلي الثمينة ؟ ثم شاع عنهم استعمالها بين الطبقات الأخرى تقليداً لهم إلى يومنا هذا ... وليس منشأ (الدبلة) عربياً إذ لا يتلاءم معنى (الدَّبْلَة) ولا (الدُّبْلة) العربية لما هو معلوم عن الخطوبة على النحو المعروف في يومنا الحاضر من حيث تبادل الحلقتين .

١١٥ — عَطَشْجي ، الوقّاد (Chauffeur) . — قلت : (عطشجي) من التركية (آتشجي) بالألف ، عن الفارسية (آتش) ويقال إنها من أصل سرياني جُعل بعدئذ فارسيا . وآتش هي النار بالعربية . فأضيفت اليها أداة الوصف (جي) فأصبحت (آتشجي) أي صاحب النار وهو من يوقدها أو يتولى إمدادها في القاطرات وآلات المعامل وغيرها . وإذا كانت كلمة (الوقّاد) قد شاعت في مصر حديثاً كما يقول الزميل الفاضل الأستاذ تيمور ، فهي شائعة مشهورة في سورية حتى في العهد العثماني . وإبدال العين بالألف هو من الإبدال الشائع الذي أشاد به وأجاد زميلنا الفاضل الأستاذ عز الدين التنوخي فيما قام بتحقيقه من المخطوطتين النادرتين (★) اللتين

(★) ١ - الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ هـ .
٢ - الإبدال والمعاقبة والنظائر للامام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجّاجي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أخرجها مجمعنا الى عالم المطبوعات العربية ، مع الشرح المستفيض للأستاذ التنوخي أحسن الله اليه ، إحياء لتراث الأجداد وتعميماً للفائدة بين الناطقين بالضاد . فان كان المقصود من الكلمة الافرنجية من يقوم بسوق السيارة فهو (سائق السيارة) رغم انه لا يوقد ناراً ، وذلك على التغليب .

١١٦ — القوة ، الوحدة Volt . — لا يجوز استعمال (القوة Force) ولا (الوحدة Unité) لما يقابل (الفولت) . إنما يجب إبقاؤها (فولت) فهي وحدة قياسية كهربائية خاصة بالكهربائيات اتُّخِذت بهذا الاسم تخليداً لفولتا Volta العلامة الايطالي لبحوثه ودراساته في الكهربا . و (الفولت) متفق عليه دولياً بين العلماء جميعاً . ومثله وحدات : (امبير) ، (اوم) ، (صورتزن) ، (كوري) ، (أنغستروم) وغيرهم . وليس من الإنصاف في شيء أن يُغمط حق تخليد من أجمع العلماء على منحه حق التخليد .

١٢٣ — خلو الرجل Bon de sortie . — في سورية شاع استعمال (فُرُوغ) وهو العوض الذي يُعطى من وافق على (فَرْغ) مكانه لآخر ، دكاناً كان أو بيتاً أو أرضاً . فيقال (أخذ فلان فروغاً عن دكانه — مثلاً — عشرين ألف ليرة) .

١٢٥ — الشَّبْكة (غير خاتم الخطبة المسمى الدُّبلة) Cadeau de fiançaille وهي ما يقدمه الخاطب لمخطوبته من حلي حين الخطبة إهداء . — قلت : (هدية المخطوبة) أجمل ، معنىً ونبلاً ، من (الشبكة) لما في هذه الأخيرة من معانٍ أخرى لا تتلاءم ومعنى الهدية . فانّ (شَبَكه ، يشبكه فاشتبك ، وشبّكه تشبيكاً فتشبّك ، أنشب بعضه في بعض فنشِب . وشَبَكة الصياد ، شَرَكَته) . فبالمعنى هذا كان الأجدر تخصيصها (للدُّبلة) لأن الغاية من (الدبلة) ، التشابك بين الخاطب والمخطوبة !

١٣٨ – الفاتحة (في الطعام Entrée) . – قلت : لعل (الاستفتاح) أو (المستفتح) أصلح من (الفاتحة) الخاصة بسورة من سور القرآن الكريم . وعندي ان (التمَّاظ) أو (التَّمظة) أكثرمن ملاءمة للغرض . فالتمظة من (تَمَظ ، تتبّع الشماظة في الفم ، أو تتبّعَ الطعمَ في الفم وتذوّق) . ومنه ماله (تَماظ ، كسحاب) ليس له شيء يذوقه . ففي كلمة (التَّمظة) معنى التذوق وهو (المدخل) لتناول الطعام .

١٣٩ – السَّمكري ، اللَّحّام Plombier . – قلت : أما (اللَّحّام) فشيوعه لبائع اللحوم ولا سيما في الشام . وأما (السمكري) فهي من الفارسية (سيم – كر) اي صائغ المصوغات الفضية أو صانعها . من (سيم : الفضة) ، و (كر : أداة الفاعلية) . ومن المعلوم ان خليطة القصدير والرصاص ، بمنظر الفضة . فمن هنا غلب استعمال كلمة (السمكري) لمن يلحم صفائح المعادن بعضها ببعض (تنك ، توتياء) بهذه الخليطة . أما معنى الكلمة الفرنسية فهو : (الرصّاص ، المرصّص) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥٠ – المسبك Fonderie . – قلت : اصطلحتُ عليها (مَسْبَكة) من اسم المكان بزان (مفعلة) ومثلها (مَصْهَرة) من الصهر والأخيرة أكثر ملاءمة من المسبكة لأن Fonderie من Fondre الفرنسية . وهذه من Fundere اللاتينية أي (أرسبَ في القعر) . والفرنسية بمعنى (جَعَلَ الشيء مائعاً أو أذابه في مائع) . فالصهر غير السبك . السبك يتضمن معنى القولبة (الإذابة والإفراغ) وليس المشروط في الصهر القولبة . وأرى أن يخصص (السبك) لما يقابل Moulage .

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

نظرة في (نظرة إلى تاريخ بني العباس)

١ — قال الأستاذ عارف النكدي في بحثه (نظرة إلى تاريخ بني العباس[1]) ، وهو يتحدث عن الخليفة الراشد بالله : « قالوا : كان شاعراً ، ولم أطلع على شيء من شعره » .

والواقع أن شعر الراشد بالله نادر جداً ، وقد أصبت في (خريدة القصر) ثلاثة أبيات منسوبة اليه ، رواها العماد الكاتب عن تاريخ السمعاني ، وهي :

زمانٌ قد استقنت فِصالُ صروفه ... وذلّ آساد الكرام مع القرعِ
أكولته تشكو صروف زمانها ... فلبس لها مأوى وليس لها مرعى
فيا قلبُ ، لا تأسفْ عليه ، فربما ... ترى القوم في أكناف آفاته صرعى

وهو قد نفض في أولها شكوى مرة من تصاريف أحداث عصره الذي تغلب فيه السلاجقة على الدولة ، ودأب كثير منهم على العسف ، وكف يد الخلفاء عن التصرف ، وكان قصد أكثرهم أن يحوصل ويطير — كما قال ياقوت في وصفهم وهو يتحدث عن أسباب خراب النهروان ومدنه وقراه .

وفي آخرها يؤمل نفسه بقرب انقضاء أيامهم ، ولكنه لم يقدر له أن يرى مصارعهم ، فقد انتهى الأمر — بعد قليل — بمصرعه بيد الملاحدة ، وهو مقيم على باب أصفهان مع السلطان داوود بن محمود السلجوقي ، والبلد محاصر ، والقحر عميم .

٢ — وأورد الأستاذ النكدي في حديثه عن الخليفة المستنجد بالله ستة أبيات من شعره ، ولم يذكر الكتاب الذي نقل منه ، منها قوله :

وباخل أشعل في بيته ... تكرمةً منه لنا شمعَهْ
فما جرت من عينها دمعةٌ ... حتى جرت من عينه دمعَهْ

(١) مجلة المجمع العلمي العربي (م ٣٨ ص ٣٨٢) .

والبيتان في خريدة القصر ، وفيه « طرمذة » في موضع « تكرمة » في البيت الأول . والطرمذة : المفاخرة والنفج ، وفيها كلام يراجع في تاج العروس (ط / ر / م / ذ) .

وللمستنجد بالله بيتان آخران جيلان في وصف الشمعة أيضاً ، أوردهما العماد الكاتب في خريدة القصر ، وهما :

وصفراء مثلي في القياس ودمعُها سجام على الخدّين مثل دموعي
تذوب كما في الحب ذبت صبابة وتحوي حشاها ما حوته ضلوعي

وأورد العماد الكاتب أمثلة أخرى من شعره ، وعلق عليها بقوله : « وهذه الأشعار ، أكتبها لشرف قائلها ، وقد قيل :

وخير الشعر أشرفه رجالاً وشرّ الشعر ما قال العبيد

على أنها قد أعجزت الشعراء ، وأعجبت البلغاء الفصحاء » .

وكان المستنجد بالله وقاد الذهن ، وربما سمح خاطره ببعض الشعر الجيد ارتجالاً كما قال وزيره الكبير عون الدين بن هبيرة ، وقد صنف له كتاباً يشرح أبياته .

ومما تحسن الإشارة اليه من سيرته ، ما قاله العماد الكاتب : إنه كان يحب الفضل وذويه ، ويستخدمهم ، ويقرّبهم . فإن هذا مزية جليلة تدلّ على نبل نفسه ، وحصافة عقله ، وبعد نظره في السياسة وإدارة الملك ؛ ويخلق بمن يساق اليهم السلطان ان يتحلوا بهذه الحلية ولو تخلّقاً . ويعجبني في هذا الباب ما كتب به طاووس بن كيسان الخولاني إلى عمر بن عبد العزيز لمّا ولي الخلافة : « إن أردتَ أن يكون عملك خيراً كله ، فاستعمل أهل الخير » . فقال عمر : « كفى بها موعظةً » .

٣ — ولفت نظري استعمال الأستاذ النكدي « السحل » في موضع السحب

والجرّ » في قوله (ص ٣٨٩) : « ثم ينهون حياة الكثيرين من الخلفاء بالسحل والسحل والقتل » . واللغة العربية واستعمالاتها الفصيحة ، لا تعرف السحل بمعنى السحب ، ولا تعترف به . وهو في بلادنا من استعمالات العوام ، ثم تسرب الى أقلام كتاب الجرائد اليومية أيام المدّ الفوضوي بالعراق (عام ١٩٥٩ م) ، لا جعل الله له رجعة . وكان الكتاب القدماء يستعملون في مثل هذا الموضع « الجرّ » ، كالذي نجده في خبر مقتل يوسف بن عمر الثقفي ، من قولهم فيه : « وهو يجرّ ... » ولا أحب ايراده كله ، لشناعته وقبحه . وهو في وفيات الأعيان (٣١٥/٢) وغيره .

٤ — وقال الأستاذ النكدي في (ص ٣٩٠) متحدثاً عن إعلان الدعوة العباسيّة الحرب الشعواء على العرب والعربية : « يقول (السفاح) لأبي مسلم ما معناه ، وأحسب أنه لفظه : اقتل من شككت فيه . وان استطعت أن لا تدع بخراسان من يتكلم العربية ، فافعل » .

قلت : بل هذا القول المنكر الشنيع ، قولُ أخيه (إبراهيم الإمام) بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ، زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها ، وهو من وصيّته لأبي مسلم الخراساني حين وجهه والياً على دعاته وحزبه في خراسان . وهي في تأريخ الأمم والملوك (٦ / ١٤ ط . الاستقامة) وكامل التواريخ (٥ / ١٤٠ ط . بولاق) . ونصها واللفظ للأول :

« يا عبد الرحمان ! إنك رجل منّا — أهل البيت — فاحتفظ وصيتي ، وانظر هذا الحيّ من اليمن ، فأكرمهم ، وحلّ بين أظهرهم ، فانّ الله لا يتمّ هذا الأمر إلا بهم . وانظر هذا الحي من ربيعة ، فاتهمهم في أمرهم . وانظر هذا الحي من مضر ، فانهم العدوّ القريب الدار ، فاقتل من شككت في أمره ومن كان في أمره شبهة ومن وقع في نفسك منه شيء . وان استطعت أنْ لا تدع

بخراسان لساناً عربياً ، فافعل ، فأيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه ، فاقتله . ولا تخالف هذا الشيخ – يعني سليمان بن كثير – ، ولا تعصه . واذا أشكل عليك أمر ، فاكتف به مني » .

وتاريخ الأمم والملوك يؤكد هذه الوصية في موضع آخر (٦/٧٩) ، ثم يذكر في (٦/١٠٤) كيف سما هذا الشر إلى سليمان بن كثير ، فبعث أبو مسلم اليه فقال له : أتحفظ قول (الإمام) لي : من اتهمته ، فاقتله ؟ قال : نعم . قال : فإني قد اتهمتك . فقال : أنشدك الله . قال : لا تناشدني الله ، وأنت منطوٍ على غش الإمام . فأمر بضرب عنقه .

ثم كانت خاتمة أبي مسلم على النحو المشهور على يد أبي جعفر المنصور ، وأنشد فيه وهو طريح بين يديه :

زعمتَ أن الدَّينَ لا يقتضى فاستوفِ بالكيل أبا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقي بها أمرَّ في الحلق من العلقم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشاعر مالك بن الريب المازني

« تحقيق وتصحيح »

نشرت مجلة المجمع العلمي العربي الغراء في الجزء الثالث من المجلد الثامن والثلاثين (ص ٥٢٤) بحثاً طريفاً للسيد الأستاذ أحمد الجندي ، أثاره لكتابته ما لاحظه من تناقض في ترجمة (مالك بن الريب المازني) في كتاب (الأعلام) ، وذلك قول مؤلفه : « إن مالكاً هجا الحجاج فطلبه ، فهرب . وقطع الطريق مدة ،

ورآه سعيد بن عثمان بن عفان ، بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة ، وهو ذاهب إلى خراسان وقد ولاه عليها معاوية سنة ٥٦ هـ ، فأنّبه سعيد على ما يقال عنه من العبث وقطع الطريق ، واستصلحه ، واصطحبه معه إلى خراسان ، فشهد فتح سمرقند ...»[1] . فأخذ عليه أن زمن سعيد بن عثمان بن عفان كان سابقاً لزمن الحجاج بن يوسف الذي قيل إن مالك بن الريب هجاه ، فطلبه ، فهرب منه ، ثم مات في سنة ٦٠ هـ ، والحجاجُ لم يعرف إلا بعد ولاية عبد الملك بن مروان الخلافة في سنة ٦٥ هـ .

ثم التمس التعليل لهذا الإشكال .. فلما لم يقع على ما يرضيه ، شكّ في جملة خبر الشاعر وفي شخصيته « فلعلّها — كما قال — شخصية أسطورية أشبه بأسطورة مجنون ليلى التي صنعها الرواة وإن كان لها ظل من الحقيقة » ، واستتبع هذا طعنه في صحة نسبة يائيته الرائعة المشهورة إليه ، وهي القصيدة الوحيدة التي وصلت إلينا من شعره ، لأسباب خالها ، فاتخذها ذريعةً إلى انكار الوجود التأريخي الثابت للشاعر .. ولكنه مع هذا وضع في خاتمة بحثه المشكلة أمام الباحثين ، أملَ فيهم من يحلّ عقدتها له ، وحسناً فعل .

وهو قد صدق حسه الصدق كله في شكّه في الخبر ، ثم هو قد استقامت له طريقة نقده بمعارضته بالسنين التي أثبت بها اختلاف زمانَيْ مالك والحجاج .. فله أن يقف عند هذا الحدّ ، فيطرح من الترجمة هذا الجزء الذي يتصل بالمزعوم من علاقة الشاعر بالحجاج ، لتستقيم له — بخلوّها منه — كما أوردها أبو علي القالي (٢٨٨ هـ — ٣٥٦ هـ) في ذيل الأمالي والنوادر رواية عن أبي بكر بن دريد

---

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي (٦/١٣٤ . ط الثانية) .

عن أبي عبيدة[1] . وحينئذٍ لا يبقى ما يجيء إلى الشكّ في صحة الخبر كله ، ولا إلى انكار وجود الشاعر وانكار شعره .

ولكن .. كيف السبيل إلى اطّراح هذا الجزء من الخبر المتصل بسيرة الشاعر وقد رواه أمثال ابن قتيبة والمبرّد ؟ وأقول : أليس اطّراح هذا الجزء من الخبر أيسر قبولاً من اطّراح الخبر كله ، ومن إنكار وجود الشاعر وإنكار شعره ؟

ولِمَ التخوّف من ذلك ومن القول بخطأ ابن قتيبة والمبرد ، وهما غير معصومين ، والخطأ في عَزْو الأشعار إلى غير قائليها كثير الوقوع ؟

إنّ ابن قتيبة رحمه الله قد أخطأ حين عزا في (الشعر والشعراء) وفي (عيون الأخبار) أيضاً (١/٢٣٦) إلى مالك بن الريب شعراً لغيره يهجي به الحجاج . ولا يستغربنّ هذا منه أو من غيره ، لأنه من الأشياء التي تعرض لكثير من الناس في رواية الأخبار وعزو الأشعار . وقد نجد لابن قتيبة نفسه أشياء أخرى من هذا القبيل ، ومن ذلك انه عزا في عيون الأخبار (١/٢٧٦) إلى البعيث أربعة أبيات .. لم يلبث بعد بضع صفحات أن عزا بيتين منها في (١/٢٨١) إلى تأبط شراً !!

وأخطأ كذلك المبرّد رحمه الله حين ذكر مالكاً في جملة من فرّوا من الحجاج ، وحين أضاف اليه هذا الشعر الذي هو لغيره في هجاء الحجاج .

ولم يكن من نقلوا عن ابن قتيبة والمبرّد الخبر والشعر المتصل به ، من قدماء ومحدثين ، محققين متثبتين .

ومن اليقين ان الشاعر الذي هجا الحجاج ، وهرب منه ، ليس هو مالك ابن الريب المازني ، ولكنه شاعر آخر ..

(١) ذيل الأمالي والنوادر (١٣٦) ط . المطبعة الكبرى الأميرية ، القاهرة . ١٣٢٤ هـ .

هذا الشاعر هو البرج بن خنزير التميمي · وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب ، لقتال الأزارقة ، فهرب منه إلى الشام ، وهجاه بهذا الشعر الذي رواه الرواة بزيادة ونقص ، وروى منه الأستاذ الجندي ثلاثة أبيات ، منها قوله :

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا (قناة زياد)

وقناة زياد : لم أرها في كتاب موثوق به ، وإنما هي (حفير زياد) · و (حفير زياد) في معجم البلدان ، وفيه ذكر ياقوت خبر البرج بن خنزير التميمي · وياقوت مؤرخ ثبت ، واسع المعرفة والاطلاع · وهو ألصق بالتأريخ وأعلم به من ابن قتيبة الأديب اللغوي ومن المبرّد النحوي ·

وبهذا تحل عقدة الإشكال الذي أصابه الأستاذ الجندي في ترجمة مالك بن الريب في كتاب الأعلام وعند بعض المؤلفين القدامى ، وتستقيم ترجمة الشاعر كما رواها أبو علي القالي خالية من هذا المنصر الغريب الذي أفسدها وشغل فكر الأستاذ الجندي وحيّره ، ويبقى الشاعر حقيقة تاريخية ، وتبقى له يائيته الغراء المحبّرة ، ولا تسقط عنه لأن راوياً سخيفاً زعم أن الجن رثته بها ، كما لا يسقط سعدَ بن عبادة سيّدَ الخزرج الزعمُ بأن الجنّ قتلته ·

بغداد : محمد بهجة الأثري

مصحف عثمان

قرأت في مجلة (بلاد السوفييت) الصادرة في ٥ نيسان ١٩٦٣ مقالاً عنوانه (مخطوط منذ ١٣٠٠ سنة) استرعى انتباهي وهو كما يلي :

(لا ينجدنا التاريخ بمعلومات محققة عن الظروف التي وجد بها في مدينة « سمرقند » هذا المخطوط القديم المعروف باسم « مصحف عثمان ») .

تقول الروايات ان هذا القرآن قد جمعه الخليفة عثمان بن عفان الخليفه العربي الثالث شخصياً لأكثر من ١٣٠٠ سنة خلت ، وعندما قتل عثمان كان المصحف بيده فانتثر الدم عليه . وحمل القرآن إلى سمرقند بعد حملة مظفرة قام بهـا تيمورلنك جلب منها من جملة ما جلبه هذا المصحف ووضعه في مكتبته .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وتقول رواية أخرى ان المخطوط قد جلبه إلى سمرقند (ولي الله حاج أحرار القسطنطيني) الذي حصل عليه كهدية لقاء شفائه أحد الخلفاء .

ومهما يكن من أمر ، فعندما غزت قوات القيصر الرومي تركستان كان مصحف عثمان موجوداً في سمرقند في مكتبة مسجد هذا الولي ، وفي سنة ١٨٦٩ ارسل الجنرال (فون كاوفمان) هذا المخطوط النادر إلى (بطرسبورغ) .

أما الدواعي لذلك فيقول الجنرال (ان قرآن المسلمين هذا ليست له أية قيمة ، لأنه معتبر كوثيقة رسمية تخص أمراء بخارى ولا يستطيع أحد قراءته وهو موجود هناك منذ مئات السنين ولا يصلح لشيء) .

وظل المصحف في بطرسبورغ أكثر من نصف قرن ، إلى أن كانت الثورة

الاشتراكية فطلب مسلمو روسية من « لينين » أن يعيده إلى مالكيه القدماء ، ومع ان لينين كان غارقاً في مشاغل الدفاع عن الثورة وانهاض الاقتصاد الوطني الذي هدمته الحرب ، فقد وجد من الوقت متسعاً لدراسة طلب المؤمنين باهتمام ، وأعيد المصحف اليهم ، وكانت تلك دلالة على احترام لينين لمشاعر الدينية لسكان روسية .

ومنذ سنة ١٩٢٣ أصبح مصحف عثمان مرة أخرى في طاشقند ، أرض المسلمين القديمة . ولهذا المخطوط أهمية علمية كبيرة ، ولكن بما أنه قد اهترأ فهو يحتاج إلى عناية خاصة ، ولهذا وضع متحف تاريخ شعوب اوزبكستان لدى أكاديمية العلوم الاوزبكسية ، حيث يحتفظ بالمخطوط ، اصولاً خاصة لحفظ واستعمال مصحف عثمان . وسيسمح تطبيق هذه الأصول بحفظ هذا المخطوط القديم عصوراً طويلة أخرى .

... بفتح الصندوق الحديدي ويدور بابه الفولاذي الضخم بهدوء فيرى المرء علبة من الخشب المتين واناء من البلور الرقيق مليئاً بالكافور .

وقال (مظفر جالوف) الموظف العلمي في المتحف والمكلف بالسهر على الأشياء الثمينة ان الكافور يحفظ المخطوط من حشرة ضارة جداً .

ويقول الكاتب (سحبت العلبة وفتحت بعناية ، فكان في داخلها مصنف من الجلد البني القامق المغطى بالمخمل ، وفي هذا المصنف يوجد القرآن .

لقد فعل الزمن فعله بالمخطوط ، فمن أصل ٣٥٣ صفحة لم تبق إلا /١٠/ صفحة سليمة ، أما الباقية فرممة . والأوراق المحفوظة هي من الرق السميك الجميلة الصنع والوجه صقيل وأصفر أما القفا فمغضن وأبيض .

وفي كل صفحة من الصفحات الـ ٣٥٣ ، يوجد نفس العدد من الاسطر

وهو ١٢ · والكتابة مستقيمة وكبيرة وجميلة ، والأحرف متناسبة تناسباً شديداً وأبعاد الصفحات هي ٦٨×٥٣ مم ، وكل ٨ أو ١٠ صفحات تشكل ملزمة · لقد قارب التعقيم الوقائي النهاية ، وهو يجري بصورة منتظمة ، فتعالج كل صفحة وكل طية بعناية بواسطة مستحضر كيماوي خاص · ثم أعيدت الملازم بعناية إلى المصنف الجلدي · وهذا وضع في العلبة الخشبية وأعيدت هذه بدورها إلى الصندوق الحديدي ·

وفي المتحف صور فوتوغرافية ، لكل صفحة من صفحات المخطوط ، وقد أخذت الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى ، وكازاخستان عدة صور عن المخطوط كله لاستعمالها الخاص ·

وورد في كتاب (الحلة السنية للرحلة الشامية) لمؤلفه السيد محمد بن الشيخ عمر الكيالي سنة ١٢٣٣ الذي وضعه برسم استاذه القطب الرباني والعارف الصمداني الأستاذ الشيخ اسماعيل بن الشيخ عبد الجواد الكيالي عن رحلة الأستاذ المومأ اليه معه من حلب إلى دمشق إلى طرابلس إلى بيروت ومنها إلى حمص وحماة وخان شيخون والمعرة ثم حلب · في الصحيفة ٣٢٠ ما يأتي (ثم طلب الأستاذ الفرجة على القلعة، وذهبنا فوجدناها خربة ما بها عمار إلا مسجداً صغيراً يعمر في بعض الأحيان بالصلاة والأذكار ، وفي ذلك الجامع المصحف العثماني ذو النور الساطع فدخلنا لذاك الجامع المذكور وصلينا الظهر ثم تشرفنا بمشاهدة المصحف المشهور ، وهو موضوع في خزانة في داخل الصندوق لحفظ والصيانة ، ففتحناه وتصفحنا منه ورقات ، ثم قرأنا لأجل التبرك منه بعض آيات ، وهو مكتوب بخط كوفي غليظ تعسر قراءته بسبب تقادم العهد مع هذا الخط الأعلى الذكي الحفيظ ، وعلى كونه في تلك الحالة له هيبة زائدة وجلالة ثم اطلعنا على آثار الدم في بعض الكلمات التي هي على شهادة عثمان رضي الله عنه براهين وبينات) ·

فمن مفهوم العبارة نستدل على ان المصحف المذكور كان موجوداً في قلعة حمص، وهو مكتوب بالخط الكوفي الغليظ الذي تصعب قراءته، ومن بعض كلماته آثار الدم التي هي برهان على شهادة عثمان رضي الله عنه وانه في ذلك الحين كان يقرأ فيه - فما هي معلوماتكم عن هذا المصحف، هل لا يزال موجوداً، أم نقل إلى الآستانة قبل الحرب الاولى وحفظ في متحف الأوقاف الإسلامية، أم على ما يقال أخذه امبراطور ألمانيا يوم زار بلاد الشام ثم في معاهدة سيفر قررت الدول اعادته إلى المسلمين وتسليمه إلى الملك حسين فهل استلمه أم بقي لدى الألمان؟ وهل يعقل أن يكون لسيدنا عثمان مصحفان عليهما آثار شهادته. واحد في سمرقند وواحد في الآستانة.

ARCHIVE
archivebeta.Sakhrit.com

الدكتور عبد الرحمن الكيالي

هدية قيمة

كان المغفور له الأستاذ الرئيس خليل مردم بك أهدى الى المجمع العلمي العربي بدمشق عدداً من كتبه النفيسة . وقد حالت وفاته دون تنفيذ الوصية ، ورأى نجله الأستاذ الشاعر عدنان مردم بك ان يقوم بالتنفيذ خدمةً للعلم وبراً بالوالد الكريم . وقد نقلت الكتب الى مكتبة المجمع مع خزانتها وجعلت في ركن خاص يقوم شاهداً على حب الراحل الكريم للعلم وأهله .

إن المجمع الذي تربطه بالفقيد الغالي ـ رئيسه السابق ـ أقوى الروابط يستمطر شآبيب الرحمة على الفقيد سائلاً المولى أن يسكنه فسيح جنانه ، كما يشكر للأستاذ عدنان مردم بك قيامه بتنفيذ الوصية على أحسن وجه ، أكثر الله من أمثاله العاملين على خدمة العلم والأدب . «المجلة»

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أغلاط مطبعية

وردت في هذا الجزء من المجلة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٦٤	١٦	بقولُ	بقولِ
٦٦٧	١٢	وأكرهتُ	وأكرهتْ
٦٦٧	١٤	وأكرهتُ	وأكرهتْ
٦٨٢	١٩	أشتاتاً مجتمعات في اللغة والأدب	أشتات الخ .

فهرس المجلد الثامن والثلاثين

الجزء الأول

صفحة

٣ المصطلحات العلمية العربية في بغداد . . . للأمير مصطفى الشهابي . .
١٤ الإصطلاحات الفلسفية (١٤) . . . . للدكتور جميل صليبا . .
٣٠ قصة الأدب في المغرب . . . للأستاذ عبد الله كنون .
٣٦ أسلوب الكندي . . . . . للأستاذ سامي الكيالي . .
٥٣ استدراك وتعليق (٨) . . . . للأستاذ عارف النكدي . .
٦٩ نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتعقيب (٢) للدكتور حسني سبح . .
٨٨ كتاب وصف المطر والسحاب لابن دريد الأزدي (١) بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي
١٢٠ ساعات جامع دمشق . . . . . للدكتور صلاح الدين المنجد .
١٢٩ مصادر الفلسفة السياسية عند الفارابي . . للدكتور عمر فروخ . .

التعريف والنقد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٨ كتاب «حلية البشر، في تاريخ القرن الثالث عشر» للأستاذ محمد بهجة البيطار .
١٤٤ أربعة كتب للسيدة الدكتورة عائشة عبد الرحمن . } للأستاذ أحمد الجندي . .
١٥٠ ديوان دعبل بن علي الخزاعي . . . . } للأستاذ أحمد الجندي

آراء وأنباء

١٥٣ أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م . . . . .
١٥٦ أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون . . . .
١٦٠ لويس ماسنيون . . . . . . للأستاذ ظافر القاسمي .
١٦٧ مراجعة . . . . للأستاذ عبد الله كنون .
١٦٩ المعجم الوسيط (١) . . . . للدكتور عدنان الخطيب .
١٧٣ بيان مشاريع المجمع العلمي العربي خلال دورة عام ١٩٦٢/١٩٦٣ . . . .

الجزء الثاني

صفحة

١٧٧ الفكر الفلسفي واللغة العربية . . . للدكتور حكمة هاشم . .
١٩٧ الاصطلاحات الفلسفية (١٥) . . . . للدكتور جميل صليبا . .
٢١١ استدراك وتعليق (٩) . . . . للأستاذ عارف النكدي . .
٢٢١ ما كُتب عن الشاعر دعبل بن علي الخزاعي . . للدكتور عبد الكريم الأشتر .
٢٤٦ نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتعقيب (٣) للدكتور حسني سبح . .
٢٦٧ المعجم الوسيط (٢) . . . . . للدكتور عدنان الخطيب . .
٢٧٨ كتاب وصف المطر والسحاب (٢) . . . بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي
٣١٠ المقدمة من كتاب المسائل والأجوبة « مسألة رُبَّ » للدكتور ابراهيم السامرائي .

التعريف والنقد

٣٢٦ تاريخ الأدب العربي في العراق . . . . للأستاذ عز الدين التنوخي .
٣٢٨ تأريخ بغداد لابن السويدي . . . } للأستاذ محمود الملاح . .
٣٣٤ الطائفة اليزيدية في شمالي العراق . . .

آراء وأنباء

٣٣٧ أنور الجندي : مؤرخ الأدب العربي المعاصر . للأستاذ عبد الله كنون . .
٣٤٠ غير ـ الغير . المعاجم ، أم المعجمات ، أو كلاهما ؟ للأستاذ عارف النكدي . .
٣٤٤ عالم الأندلس البكر . . . . . للأستاذ ظافر القاسمي . .
٣٥١ تسمية ثلاثة شوارع بأسماء المرحومين : محمد كرد علي وخليل مردم بك ومحمد البزم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجزء الثالث

صفحة

٣٥٣ أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية (١) للأمير مصطفى الشهابي . . .
٣٧٥ لغة الشعراء . . . . للأستاذ شفيق جبري . .
٣٨٢ استدراك وتعليق (١٠) . . . للأستاذ عارف النكدي . .
٣٩٣ الاصطلاحات الفلسفية (١٦) . . . للدكتور جميل صليبا . .
٤٠٨ نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتعقيب (٤) للدكتور حسني سبح . .
٤٢٧ كتاب وصف المطر والسحاب (٣) . . بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي
٤٥٢ سؤال في يزيد بن معاوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (١) بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
٤٦٥ دعبل بن علي الخزاعي «دراسة نقدية» (١) للدكتور عبد الكريم الأشتر .
٤٨١ نظرات في المعجم الوسيط (٣) . . للدكتور عدنان الخطيب .
٤٩٧ المقدمة من كتاب المسائل والأجوبة «مسألة رُبّ» (٢) للدكتور إبراهيم السامرائي .

التعريف والنقد

٥٠٥ قضايانا في الأمم المتحدة . . . } للأستاذ عارف النكدي . .
٥٠٧ تحقيقات (بلدانية ـ تاريخية ـ أثرية) . }
٥٠٨ النبوغ المغربي في الأدب العربي . . للدكتور شكري فيصل .

آراء وأنباء

٥١٤ ترجمة المرحوم الأستاذ أحمد لطفي السيد . . . .
٥١٧ كتاب الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي الى سيادة المدير العام لمجمع اللغة العربية
٥١٩ موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر . . للأستاذ أنور الجندي .
٥٢٤ خطأ تاريخي . . . . للأستاذ أحمد الجندي .
٥٢٨ هدية كتب . . . .

الجزء الرابع

صفحة

٥٢٩ أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية (٢) للأمير مصطفى الشهابي

٥٥٩ الاصطلاحات الفلسفية (١٧) للدكتور جميل صليبا

٥٧٦ نظرة في كتاب « مقدمة في النحو » (١) للأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور

٥٩١ نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك مع تعقيب (٥) للدكتور حسني سبح

٦١٠ كتاب وصف المطر والسحاب (٤) بتحقيق الأستاذ عزالدين التنوخي

٦٣٩ مثال من شرح الرماني على كتاب سيبويه للدكتور مازن المبارك

٦٥١ نظرات في المعجم الوسيط (٤) للدكتور عدنان الخطيب

٦٦٠ دعبل بن علي الخزاعي « دراسة نقدية » (٢) الدكتور عبد الكريم الأشتر

٦٧٢ سؤال في يزيد بن معاوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢) بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد

التعريف والنقد

٦٧٩ ١ ـ التفكير فريضة إسلامية
٢ ـ أشتات مجتمعات في اللغة والأدب } للأستاذ عبد الله كنون

٦٨٦ مسند الحميدي « الجزء الأول » للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة

٦٨٩ ١ ـ شعراء المعالقة
٢ ـ العلامة المرحوم عيسى اسكندر المعلوف } للأستاذ احمد الجندي

آراء وأنباء

٦٩١ العلامة الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي في ذمة الله للأستاذ يوسف يعقوب مسكوني

٦٩٨ انعقاد المؤتمر التاسع والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة للأستاذ عبد الله كنون

٧٠٩ جواز الاشتقاق من الاسم الجامد (المجمع)

٧١١ تسهيل الإملاء ! للأستاذ عارف النكدي

٧٢١ ملاحظات على (الجديد من ألفاظ الحضارة) للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

٧٢٩ نظرة في « نظرة الى تاريخ بني العباس »
٧٣٢ الشاعر مالك بن الريب المازني « تحقيق وتصحيح » } للأستاذ محمد بهجة الأثري

٧٣٦ مصحف عثمان للدكتور عبد الرحمن الكيالي

٧٤٠ هدية قيمة للأستاذ المرحوم خليل مردم بك « المجلة »

٧٤٠ أغلاط مطبعية وردت في هذا الجزء من المجلة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com